Tuesday (No. 1176) 21 - 27/11/1995 (Year 26)

ستنكار كويتي وعربي للانفجار الإجرامي في الرياض

عدد خاص

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم



الشيخ ماهر حمود لـ «المجتمع» مقتل رابين يفجر الصراع داخل «اسرائيل»

التجربة البرلمانية للحركات الإسلامية في العالم الإسلامي

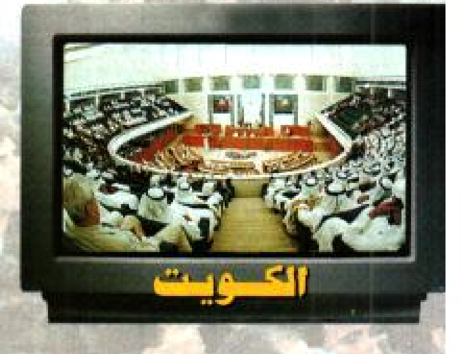


مصر



تركيا

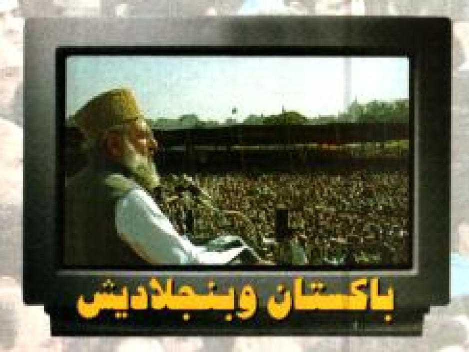
الأردن



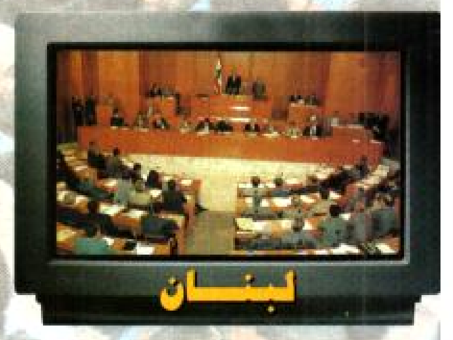
الكويت



اليمن



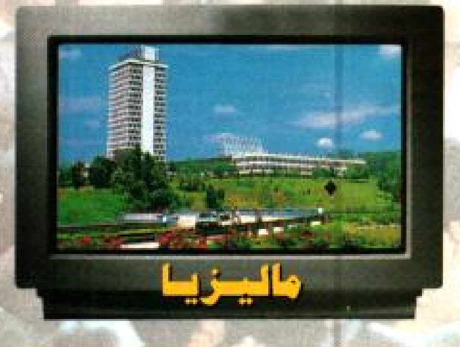
باكستان وبنجلاديش



لبنان



الجزائر



ماليزيا

ت ٥٠٠ فلس - السعودية ٦ ريالات - البحرين ٦٠٠ فلس - قطر ٦ ريالات - الإمارات ٦ دراهم - سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة - الأردن ٧٠٠ فلس - مصر جنيهان - السودان ٢٥ جنيها - اليمن ٣٠ ريال - لبنان ١٥٠٠ ليرة - المغرب ١٢ درهما

Belgium 100 B.Fr. - Canada $ 4. C. - France 15 F. Fr. - Germany 7 DM - Holland 10 NGL - Italy 5000 L. - Singapore S$. 5 - Switzerland 7 SW. Fr. - Turkey 25000 TL. - UK. £ 1.5 - U.S.A.

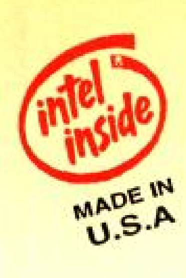


هدايا فوريّة
مجانيّة عند الشراء
اشترِ أحد أجهزة الستيريو التالية من سانيو واحصل فوراً على هديّة قيّمة
هدية
CLT-5800
هدية
CLT-310
هدية
CLT-460
DC-X1000
نظام ستيريو هاي فاي مركب * لاعب لاربعة أقراص مدمجة * طاقة أخراج 600 واط.
DC-X200
جهاز ستيريو هاي فاي مركب * نظام صوت متطور بطاقة اخراج 1000 واط * لاعب قرص مدمج * شاشة عرض كريستال.
MCD-Z65F
مسجل كاسيت مزدوج نقال * لاعب قرص مدمج * نظام صوت متطور بثلاثة أبعاد * طاقة اخراج 80 واط.
MCD-Z41
مسجل كاسيت مزدوج نقال * لاعب قرص مدمج * نظام صوت موسع بطاقة اخراج 50 واط.
هدية
SPT-1000
العرض صالح خلال الفترة من 95/11/11 ولغاية 96/1/11
سانيو
SANYO
شركة مخزن التجهيزات
معرض سانيو الرئيسي: الكويت - ش عبدالله السالم ت 2423421
معرض سانيو - ش عبدالله السالم .... ت 2418850
معرض الشويخ .... ت 4847628 / 4843395
قسم الأجهزة المكتبية: شارع عبدالله السالم .... ت 2444882 / 2424881
معرض حولي ش ابن خلدون .... ت 6/ 2611925

بالاقساط المريحة وبدون فوائد

كمبيوتر العائلة

كمبيوتر (الرائد IBM الموازي) لجميع افراد العائلة





كمبيوتر عربي انجليزي ملون

486DX4-100 , 4MB RAM , 850 MB , 1.44 FDD . SVGA

+

طابعة عربي انجليزي ملونة

طابعة ستار 24 نقطة STAR LC24-200

فقط 650 دينار

(200 دينار مقدم و 50 دينار كقسط شهري لمدة 9 أشهر بدون فوائد)

مجانا

ثلاثون برنامج كمبيوتر

كفالة لمدة عام

دورة كمبيوتر

4 هدايا

+ 150 دك لإضافة CD والسماعات وكرت الصوت

+ 100 دك لتغيير الطابعة الى HP600

+ 150 دك لتغيير الطابعة الى HP660

+ 60 دك لإضافة 4 رام

+ 50 دك لإضافة منظم كهرباء

+ 35 دك لإضافة طاولة كمبيوتر

+ 35 دك لإضافة كرسي كمبيوتر



2 66 88 00

شركة الرائد للحاسب الالى والاستشارات

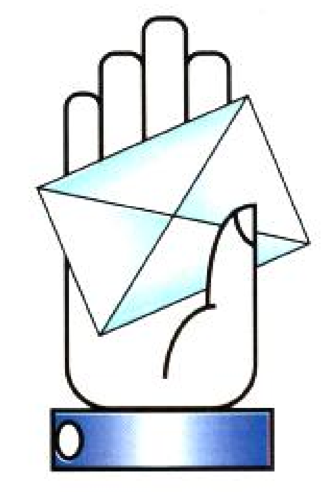
حولي – شارع تونس – بين بيت التمويل والخطوط الجوية الكويتية

الامية ليست عدم معرفة القراءة والكتابة ، الامية هي عدم معرفة استعمال الكمبيوتر

معهد الرائد للتدريب الاهلى

دورات كمبيوتر ...فقط 30 دينار

م ر 189



رأي القارئ

ردود خاصة

استلم السيد رئيس مجلس إدارة جمعية الإصلاح ومجلة «المجتمع» عبدالله علي المطوع رسالة من الأخ د.عبد الكريم عبدالله الشمري من الرياض حول ما نشرته «المجتمع» في العدد «١١٦٨» عن موضوع «مستقبل أفغانستان» ومع شكرنا وتقديرنا للأخ الدكتور على رسالته وعلى متابعته لما تكتبه «المجتمع» مجلة المسلمين في انحاء العالم، فإننا نحيطه علما بان كل رسالة تصلنا تحظى باهتمامنا، كما اننا جعلنا صفحة «راى القارئ» في بداية المجلة تقديراً للمكانة التي يحتلها قراء «المجتمع» لدينا وإبرازاً لآرائهم فيما ينشر فيها، سواء بالاتفاق أو الاختلاف معها، وإن «المجتمع» مجلته ومجلة كل مسلم وصفحاتها مفتوحة للجميع ونحن نرحب بنشر اي نقد حول موضوع «مستقبل افغانستان» يحمل وجهة نظر الأخ الدكتور ونكرر شكرنا له.■

تنويه

تلفت نظر الإخوة القراء أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات إلى أية رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحا.

أختلف مع ما نشرته «المجتمع»

تلقفت مجلة «المجتمع» فور وصولها من البريد، لمحت موضوعاً يخص أفغانستان قلت في نفسي: «لابد وأن كاتب المقال قد عالج الأحداث التي تجري هناك ورمى تبعتها على الاستخبارات الأمريكية أو الشيوعيين، أو، أو .. وآخر من كنت أتوقع أن يُتهم في هذه الحرب هو أمير الحزب الإسلامي الأستاذ قلب الدين حكمتيار، فارتأيت أنه من واجب المجلة على قرائها نصيحتها وتصحيح مسارها إن هي أخطأت، لذا انبّه إخواني في المجلة إلى عدة ملاحظات أرجو أن يتقبلوها برحابة صدر وتفهم رغم شكي بنشر هذه المقالة على صفحات «المجتمع» لما قد يراه الإخوة من مواقف حادة وجارحة.

١ - بداية أودّ أن أشير إلى أنني لست في صدد الدفاع عن فريق والهجوم على آخر كما فعل الأستاذ «أحمد منصور»، ولكنني ساكون منصفاً في ذلك علماً أنني لا أملك مصادر ومراجع تؤكد رايي، وإنما ساكتفي بمناقشة النقاط الواردة في مقالة مشهود لكاتبها بمعرفته بالقضية الأفغانية خصوصاً انه عايشها خلال سنوات ثلاث كتب خلالها قصصاً عايشها في افغانستان.

٢ - إن أحداً لا يستطيع إنكار الدور الذي ساهم به قلب الدين حكمتيار في رجحان كفة المجاهدين، فكما أن رباني سُجن كذلك حكمتيار وضع في السجن وفي نفس القضية مع رباني وسياف.

فما ذنب حكمتيار أن انعم الله عليه بلسان مفوّه ونبرة خطابية وشخصية مؤثرة بمن حولها حتى يصوره الكاتب كمن خدع الشباب الذين التفوا حوله.

٣ - إذا كان حكمتيار مشاكساً أو معادياً للمجاهدين من بداية الجهاد، فلماذا لم يتهمه أحد بذلك قبل الآن وبعد مرور سنوات على انتهاء الجهاد؟، كان الأجدر بالكاتب أن يذكر وجهة نظره في أحد الكتب التي ألّفها عن افغانستان.

وبالنسبة إلى اتهام الكاتب لحكمتيار بأنه تحالف مع الشيوعيين كمثل القول «ولا تقربوا الصلاة»، فالكاتب أخذ المرحلة التي أراد من الحرب الأفغانية، ويبدو أنه نسي أن المتحالف الأول مع الشيوعيين هو رباني ومسعود، لذلك عند التحدث عن الحرب الأفغانية يجب أن نخرج من دائرة مسلمين وشيوعيين، كما أنه علينا أن لا ننسى دور الشيوعيين في سقوط نظام نجيب الله.

٤ - أما اتهام حكمتيار بالتعامل مع الروس فهذا ليس دليلا على الخيانة، فالرسول ﷺ تعامل في وقت من الأوقات مع اليهود، كما أن الإسلاميين الفلسطينيين المعتقلين في السجون الإسرائيلية يضطرون إلى التعامل مع إدارة السجن لتمرير مصالحهم، فهل اتهمهم أحد بالخيانة؟، كما اننا لا نعلم الظروف التي مرّت على حكمتيار حتى نتهمه بالخيانة.

٥ - لا أعلم لماذا اعتبر الكاتب دعم باكستان للحزب الإسلامي تهمة، بينما كان الدعم يطال جميع الأحزاب، حتى ولو كان الحزب الإسلامي يحصل على نصيب الأسد من هذا الدعم، فسبب ذلك يعود إلى أن الحزب الإسلامي هو الحزب الأكثر تنظيماً، وهو الحزب الثاني من حيث العدد بعد الجمعية الإسلامية، وما قيل عن فوضوية الحزب الإسلامي غير صحيح، فلما كانت غالبية المجاهدين العرب الذين ساهموا في مساندة المجاهدين كانوا تحت لواء الحزب الإسلامي، ولما كان الداعم القوي للحزب الإسلامي في باكستان هو القاضي حسين أحمد - أمير الجماعة الإسلامية بباكستان -، فإذا كان حكمتيار مشاكساً فلماذا دعمته الحركة الإسلامية بباكستان.

٦ - إذا كان الحزب الإسلامي يحصل على غالبية الدعم العسكري الباكستاني فلماذا لم يستطع الحزب الإسلامي بكل ما يملك من تفوق عسكري في التغلب على الجمعية الإسلامية أو على الأقل لمواجهة الحزب الإسلامي لقوة طالبان الزاحفة، لذلك من المنطقي القول أن القوة العددية والعسكرية لدى الفرقاء الرئيسيين متعادلة إجمالا، لذلك لم يستطع فريق في القضاء على الآخر.

٧ - يتم تصوير الحزب الإسلامي في المقالة وكأنه قوة زالت أو تزول عن الساحة الأفغانية، حتى أن الكاتب في تعداده للقوى الرئيسية الموجودة على الساحة الأفغانية لم يذكر الحزب الإسلامي، وقد اعتبر الكاتب أن انسحاب حكمتيار أمام زحف الطالبان هو انهزام له، إلا انه نسي أن أكثر المحللين العسكريين أشادوا بذكاء حكمتيار وحنكته العسكرية لانسحابه أمام عاصفة الطالبان حتى تمر بسلام، لأنه أراد أن يجنب حزبه الاصطدام بقوة من الباشتون وتحظى بدعم شعبي كبير بسبب ملل الناس من الأحزاب الموجودة سابقاً على الساحة ورغبتها في التجديد أولا، ولأنهم طلاب شريعة ثانياً.

٨ - شاهدت منذ سنوات فيلماً مصوراً على التلفاز من إنتاج شبكة «سي. إن. إن» يتحدث عن «القائد الأفغاني العظيم» أحمد شاه مسعود

ـول «مـسـتـقـبـل أفـغـانـسـتـان»



■ عدد المجتمع «١١٦٨»

ويُصور في الفيلم بأنه العسكري الرمز للإسلام المعتدل، حتى أنه في إحدى فقرات الفيلم يتم استبدال رأس احمد شاه مسعود برأس «رامبو» الشخصية الأمريكية المشهورة والمحبوبة في الغرب، وهنا أسأل: لماذا تتكلف شبكة «سي. إن. إن» عشرات الآلاف من الدولارات على فيلم يصور عن قائد يريد إقامة دولة إسلامية في أفغانستان؟ وأترك الاستنتاج للقارئ.

٩ ـ في عدد سابق من «المجتمع» نُشرت رسالة من أمير الاتحاد الإسلامي البروفسور عبد رب الرسول سياف يتحدث فيها بقلب نابض وعواطف جياشة عن الأحداث التي تجري في أفغانستان، وفي هذه الرسالة لم يستثن سياف أحداً من مسئولية الحرب، بل أشار بصورة غير مباشرة إلى أن سبب الحرب الأهلية يعود إلى عدم تأهل الأحزاب الأفغانية لاستلام مقاليد السلطة مما أدى إلى الفوضى الحاصلة بتحريض من جهات خارجية، ولكنه لم يسمِّ أحداً كمسئول مباشر عن هذه الحرب كما فعل كاتب المقالة.

١٠ ـ في أكثر من مناسبة تحدثت «المجتمع» عن الأكاذيب والافتراءات التي يحيكها الإعلام الغربي على الإسلاميين، إلا أنني فوجئت بأن جميع الاستشهادات الصحفية التي استشهد بها الكاتب من مجلات غربية (التايم، لوموند، وول ستريت، لوفيجارو) أو حتى من صحف عربية موالية لسياسة الغرب أو لدول عربية، ومشهورة بافترائها على الإسلاميين، فبدل أن نكذِّب هذه الأباطيل وننكرها، نستشهد بها!!.

١١ ـ ختاماً وبغض النظر عن كل ما سبق وذكرت بكل محبة أقول بأنه كان من الخطأ نشر مقال كالذي نُشر في مجلة واسعة الانتشار كـ«المجتمع» حتى ولو كان كاتب المقال هو مدير التحرير، لأن المقال خيّب آمال عشرات الألوف من المسلمين، فحتى علماء المسلمين تجنبوا الخوض بموضوع الحرب الأفغانية واكتفوا بالإشارة إلى أن قوى خارجية تتصارع داخل أفغانستان بصورة حرب عرقية.

فكيف تجرأ الكاتب «وفضح المستور» إذا كان من مستور.

أرجو أن يتسع صدر إخواني في «المجتمع» لجرأتي فيما كتبت والرجوع عن الخطأ فضيلة.■

أوّاب المصري
بيروت ـ لبنان

المحرر: القضية أيها القارئ العزيز ليست كما ذكرت في رسالتك ليست هجوماً على طرف ضد طرف، ولكنها قضية واقع يرفض كثير من المسلمين العاطفيين أن يتقبلوه، وليس لنا ذنب في صناعة هذا الواقع سواء قبلته أم اعترضت عليه، وإن الخطأ هو أن يصرَّ بعض الناس على عدم تغيير صور رسموها في أذهانهم عن واقع لم يعرفوه وشخصيات لم يلتقوا بها، أو يعايشوها، أو يدركوا حقيقة دورها، ورغم أنك شككت في نشر رسالتك، إلا أننا نشرناها إعمالا بحق النقد والرأي الآخر متخطين دورها في النشر رسائل أخرى أقدم منها رغم ما فيها من عرض يوحي بعدم معرفتك بحقيقة ما يدور على الساحة الأفغانية وعدم قراءتك جيداً للمقال الذي تنتقده ونحيلك إلى تعليقين على نفس المقال من عشرات التعليقات التي وصلتنا ولم نتمكن من نشرها لأنها تحتاج إلى عشرات الأعداد، وهذان التعليقان كتبهما مفكران بارزان عايشا واقع الصراع بين المجاهدين الأفغان طوال خمسة عشر عاماً وهما: المستشار عبد الله العقيل ـ الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي ـ وقد نشر تعليقه في العدد (١١٧٠) والأستاذ الدكتور توفيق الشاوي ـ أستاذ القانون الدولي ـ والذي نشر تعليقه في العدد (١١٧١) وكلا الرجلين شاركا في عشرات من لجان المصالحة التي عقدت بين قادة المجاهدين ويعرفون حكمتيار وباقي قادة المجاهدين معرفة لصيقة، فإن رفضت ما كتبه الزميل أحمد منصور فما قولك فيما كتبه هؤلاء؟!.■

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية ـ أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي ـ الكويت

الثلاثاء: ٢٨ جماد الآخرة ١٤١٦هـ ـ ٢١ نوفمبر ١٩٩٥م ـ العدد ١١٧٦ السنة ٣٦

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ١٨ ديناراً كويتيا، ودول الخليج ٢٠ دينارا كويتيا أو ما يعادلها... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي

للمؤسسات والشركات: ٤٥ دينارا كويتيا... وباقي دول العالم ١٥٠ دولارا أمريكيا.

الإعلانات

امتياز الإعلان: دار الوطن ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ فاكس: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ ـ ٤٨٤١٠٤٥ ـ فاكس ٤٨٤١٠٢٦ ـ ٤٨٣٦٦٨٠ ـ السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٩١٦٧٤١ الرياض ـ ت ٦٥٣٠٩٠٩ جدة ـ قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤١١٤١٨٢ ـ البحرين: مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت: ٢٦٢٠٢٦ ـ سلطنة عمان: مكتبة الهداية ت ٢٩٢٦٨٧ صلالة اليمن: مكتبة ظفار ـ ص.ب ١٢١٨٤ صنعاء ـ ت ٢٠٥٨١٥ ـ فاكس ٢٠٥٩٤٢.

U.K. QUICK MARSH DISTRIBUTION
Tel. 081-533-0288 - Fax. 081-986-9430 -
TURKIYE- Mr. S/DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص. ب (٤٨٥٠) ـ الصفاة ـ الرمز البريدي (13049) ـ التحرير: ت ٢٥١٩٥٣٩ ـ ٢٥٧٣٠٢٦ ـ الاشتراكات والتوزيع: ت ٢٥٦٠٥٢٥ ـ ٢٥٦٠٥٢٦ فاكس ٢٥٢١٨٢٦ ـ ٢٥٦٠٥٢٤.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي «المجتمع»

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

رئيس مجلس الإدارة
عبد الله علي المطوع

رئيس التحرير
محمد البصيري

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير
أحمد منصور

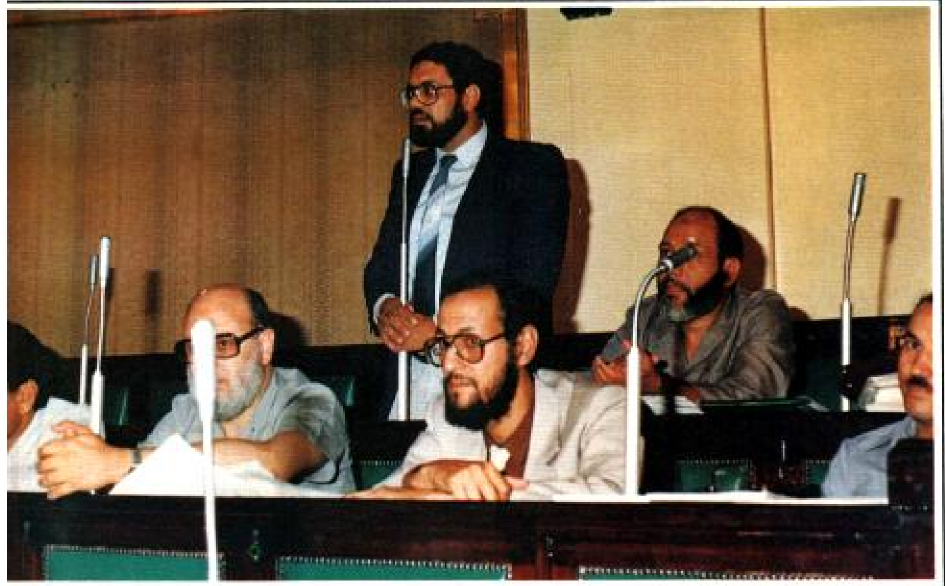
باختصار
متى يتحرك مجلس الأمة لمحاسبة وزير التربية؟

التقرير الخطير الذي رفعته لجنة شؤون التعليم والثقافة بمجلس الأمة الكويتي لرئيس المجلس وكشف مخالفات الدكتور احمد الربعي - وزير التعليم - في تشويه مناهج التعليم لصالح المد الصهيوني والعلماني في المنطقة، هذا التقرير لم نسمع بردود فعل له حتى الآن لدى مجلس الامة رغم أن تقديمه قد مر عليه ما يزيد على ثلاثة أشهر.

ولا نعتقد أن هناك قضية أخطر مما تناولها هذا التقرير حتى يتحرك من اجلها مجلس الامة، واضعاً الأمور في نصابها.

لقد أثبت هذا التقرير البرلماني الرسمي التدخل الصريح لوزير التربية بحذف ٥٠ آية قرانية تتعلق باليهود من المناهج، وإلغاء بحث عن خطورة الصهيونية، كما أثبت تناقض الوزير في تصريحاته حول هذه القضية.

إن مجلس الأمة مطالب بسرعة التحرك لمحاسبة الدكتور الربعي عن هذه المخالفات، كما انه مطالب بالتحرك لإعادة المحذوف من المناهج عن اليهود والصهيونية إلى مكانه في المناهج الدراسية، أما الادعاء بان هنالك حشو فيها، فلماذا لا يتم إلغاء هذا الحشو من المواد الأخرى؟ خاصة وان تقرير لجنة تقصي الحقائق عبَّر في نهايته عن رغبة الشارع الكويتي باهمية إبراز القضايا العقائدية الهامة لتعريف الطلبة باخطار اليهود والصهيونية على المنطقة، وليعلم الدكتور الربعي أن ما جاء في القرآن الكريم عن اليهود قرآنا نقرأه ونتعبد به، ولا يجوز لأحد أن يمس به.■



تقف تجربة الحركات الإسلامية في المشاركات البرلمانية على امتداد العالم الإسلامي على رأس إنجازاتها الجماهيرية الناجحة، وفي نفس الوقت مثلت المقياس الصادق لشعبيتهم الجارفة والتصاق الجماهير بهم، بداية هذه التجربة منذ الأربعينيات وتفاعلاتها في عشر دول إسلامية.. ملف العدد ص (٢١ ـ ٤٤).



منذ سقوط إسحاق رابين - رئيس وزراء العدو الصهيوني - قتيلاً بيد يهودي، ودوائر الإعلام الأمريكية لا تتوقف عن محاولات تغطية وجه الكيان الصهيوني القبيح.. ماذا تفعل شبكات الإعلام الأمريكية.. التفاصيل ص (٤٦ ـ ٤٧).



لا زال تقرير منظمة العفو الدولية «أمنستي انترناشيونال» الذي صدر مؤخراً وكشف انتهاكات خطيرة لحقوق الإنسان في تونس يثير ردود فعل الحكومة التونسية التي دخلت في معارك مع وسائل الإعلام التي تناقلته... تفاصيل ما جاء في التقرير ص (٥٠ ـ ٥١).

في هذا العدد

* * *

طبع بمطابع الوطن بالكويت

AL NASER CO.

نعتز بأشياء كثيرة أهمها ثقتكم

وكلاء مفاتيح وأفياش بيركر الألمانية

بيركر Berker

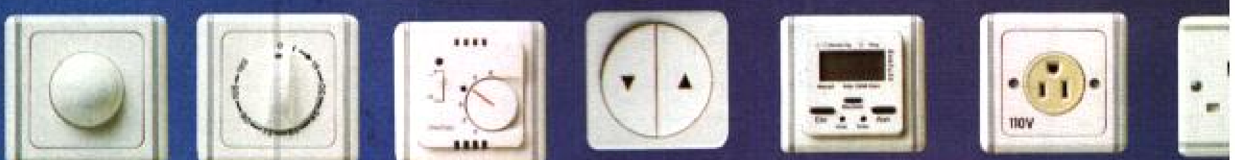




...لة على شهادة الجودة
...ية الألمانية لعام ١٩٩٣م



حاصلة على شهادة الجودة
والنوعية الأوروبية لعام ١٩٩٣م























الجودة

... أقصى درجات السلامة
...عالية حتى في حالات
...شاق اضافة الى أنها مزودة
...ة لتامين سلامة الأطفال.

التميز

مفاتيح وأفياش بيركر BERKER تتميز بشكل واضح عن نظيراتها التقليدية، بفضل التصاميم الراقية والفريدة مما يجعل اقتناءها يضفي لمسة جمالية رائعة لمنزلك.

المرونة

ان تعدد الموديلات والألوان لدى «بيركر» تمنحك مجالاً خصباً للاختيار اضافة الى تلبيتها لجميع حاجات الاستخدام الكهربائية مع امكانية تركيبها على جميع أنواع العلب.

الرياض – الملز – شارع الأمير عبدالله – الرياض: ٤٧٣٠٨٠٨ / ٤٧٧٧٧٠٠ / ٤٧٧٦٦٤٢ – فاكس ٤٧٨٩٤٦٩ – ص.ب ١٢٤٦ الرياض ١١٤٣١
...٢٤٨٢٢٠٠ – التخصصي ٤٦٢٢٧٧٧ – المصيف: طريق الإمام محمد بن سعود (الجامعة سابقاً) ت جدة ٦٦٥٩٨٥٥ – الدمام ٨٣٣٦٥٠٩ – القصيم ٣٢٤٤٨٢٥

مطلوب موزع معتمد في الكويت



للمراكز الإسلامية خارج الدول العربية يمكنكم الآن طلب نسخكم المجانية من الإصدار الفريد

الجداول الجامعة في العلوم النافعة



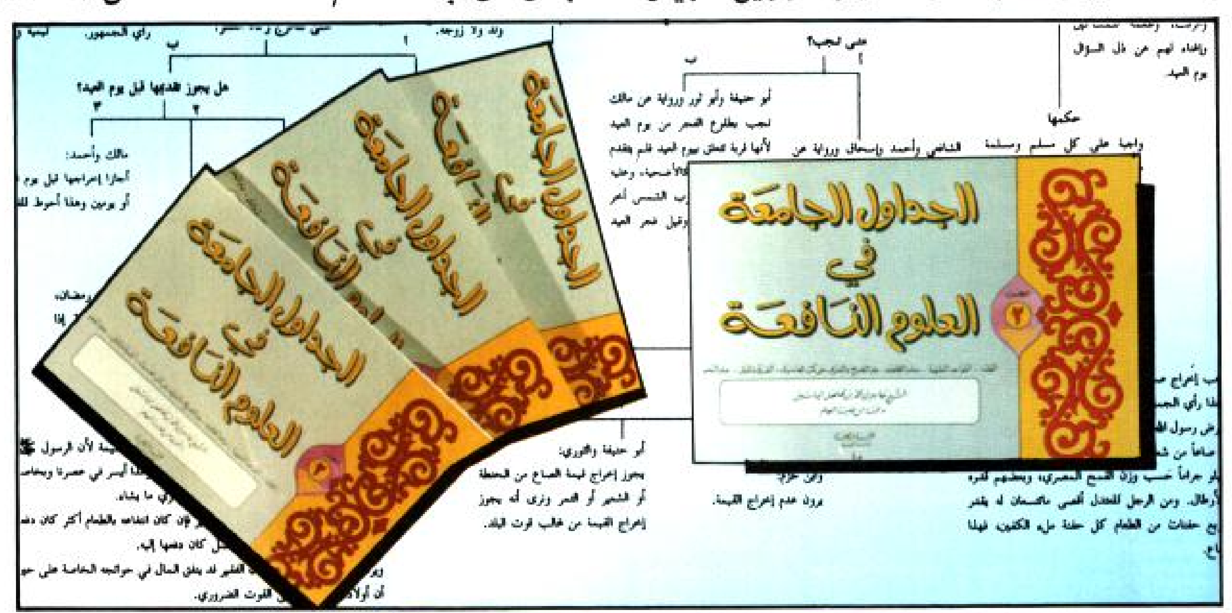
بعد جهد سنوات من اصدار الجزء الأول من المرجع الفريد

الجداول الجامعة في العلوم النافعة

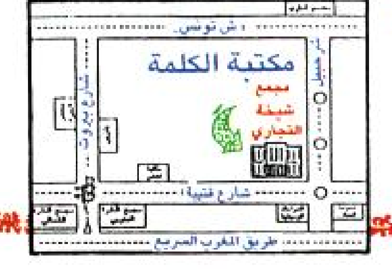
والذي لاقى قبولاً واسعاً في العالم الإسلامي نظراً لشمولية مادته وابتكار العرض وباستخدام الجداول مما يفيد طلبة العلم وعامة المسلمين مما يسر العلوم الشرعية بمختلف فرعها من فقه وعقيدة وعلوم قرآن وحديث، وها هو الجزء الثاني - بفضل الله وحمده - يصدر بنفس الأسلوب والفكرة، استكمالا لبقية العلوم الشرعية وبأسلوب الجداول المبسطة مشتملاً على علوم الفقه والقواعد الفقهية وعلم التجويد وعلم تخريج الحديث والفرق والملل وعلم النحو.

وقد تبرع القائمون على مشروع اصدار الجداول بخمسة آلاف نسخة للمراكز الإسلامية خارج الدول العربية من أجل دعم تلك المراكز.. فعلى من يرغب من هذه المراكز الإسلامية تزويده نسخ من هذا الإصدار الاتصال:

* الأمانة العامة للجان الخيرية - جمعية الإصلاح الاجتماعي - دولة الكويت - ص.ب ٦٦٧٣٢ بيان - ت ٢٥٢٩٩٥٥ / ٢٥٢٦٢٦٤ فاكس ٢٥٧١٩٦٤
* مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان ص.ب ٥١٣٦ / ١٤ هاتف + فاكس ٣١٦٥٦٣



علماً بأن المركز الإسلامي سيتحمل أجور الشحن فقط



يطلب للسادة الناشرين والمكتبات في الدول العربية من مؤسسة الكلمة

الكويت: ت ٢٦١٣٣٠٩ / ٩١٢١٦٧٠ فاكس ٥٣٣٣٨٧٨

السعودية: من مكتبة دار الأندلس الخضراء - جدة - حي السلامة
ص.ب ٤٢٣٤٠ - الرمز البريدي ٢١٥٤١
ت ٦٨٢٥٢٠٩ فاكس ٦٨٠٨٩٦٢

حادث التفجير الآثم في الرياض

هز انفجار عبوة ناسفة صباح يوم الإثنين قبل الماضي مدينة الرياض في اعتداء آثم على الأمن والاستقرار في ربوع المملكة العربية السعودية الشقيقة وحتى طباعة هذا العدد من «المجتمع» لم تكن سلطات الأمن السعودي قد أعلنت عن نتائج التحقيق في الحادث.

وقد وقع هذا الانفجار الآثم في منطقة سكنية وتجارية في حي «العليا» في الرياض ونُسبَ إلى مصادر أمنية أن العبوة الناسفة تبلغ ١٠٠ كيلو جرام، وأنها وضعت في سيارة، وقد شكلت وزارة الداخلية السعودية فرقًا متخصصة للتحقيق في الحادث وتقصي دوافعه والمتسببين فيه.

وعلى الرغم من أن بعض وكالات الأنباء تلقت اتصالات من مجهولين يعلنون مسئولية مجموعات مبهمة وغير معروفة عن الاعتداء، إلا أنه من المؤكد أن عملية تفجير من هذا النوع وبالتوقيت الزماني والمكاني له، تشير إلى أن الأمر أكبر من أن يقوم به مجرد أشخاص، وأن المرجح هو وقوف نظام أو تنظيم إرهابي وراءه يهدف إلى إشاعة أجواء من القلق والاضطراب في المنطقة، لأن هذا الأسلوب الإجرامي لا يمت لأهل المنطقة بصلة.

ولم يسبق للمملكة العربية السعودية الشقيقة أن تعرضت لأعمال إجرامية من هذا النوع سابقًا، وهو ما أثار استنكار الجميع والعواصم والهيئات الدولية والإقليمية.

وقد بادرت الكويت إلى شجب الحادث واستنكاره، واستذكرت بهذا الخصوص الموقف السعودي التاريخي إلى جانب الكويت خلال فترة الاحتلال، واتصل سمو أمير الكويت الشيخ جابر الأحمد الصباح بخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز، وأجرت قيادات الحكومة الكويتية اتصالات مع المسئولين في الحكومة السعودية للاطمئنان على الوضع هناك، كما أصدر مجلس الأمة الكويتي بيانًا أكد فيه أن الاعتداء لا يستهدف السعودية وحدها، بل كل الخليج.

إننا نأمل أن يوفق الله رجال الأمن إلى التوصل لمقترفي هذا الحادث الآثم، وتقديمهم للقضاء العادل، ونجزم بأن عملا عنيفًا من هذا النوع يستهدف أمن واستقرار المملكة العربية السعودية الشقيقة، لاسيما أنه وقع في حي تجاري مدني يَعج بالمارة والأبرياء.

وحادث التفجير الآثم يثير تساؤلا عن وجود خطط إرهابية لدى بعض الأطراف المعادية لأمن واستقرار المنطقة لإدامة العنف والاضطراب في منطقتنا العربية عمومًا وفي منطقة الخليج على وجه الخصوص.

فهناك حوادث كثيرة، وآخرها حادث التفجير الإجرامي في الرياض تبعث على الاعتقاد بأن هذه الخطة موجودة، وأنها تُنفذ على مراحل، وأن الطرف المنفذ عازم على أن يكون الاستقرار السياسي والاقتصادي مفقودًا في المنطقة، لأنه لا يتحقق لتلك الأطراف تحقيق أهدافها الدنيئة إلا بزعزعة الأمن والاستقرار في منطقتنا الآمنة.

وإن خير رد على هذا المخطط هو عزل هذه الأعمال الإرهابية عن النسيج السياسي والفكري والاجتماعي لشعوب المنطقة، وعدم تمكين الطرف المتآمر من استخدام العنف المبرمج في إشعال الأزمات داخل المجتمع الواحد، وفي اختلاق مواجهات ليس لها أساس على أرض الواقع.

إننا نُدين الاعتداء الآثم الذى استهدف أمن واستقرار المملكة العربية السعودية الشقيقة ونؤكد أن هذا الاعتداء استهدف حالة الاستقرار والأمن في الخليج أولا، وأنه لا يخدم إلا أعداء الأمة ويهدف إلى مساعدتهم على تحقيق مآربهم وأطماعهم في بلادنا الآمنة، فلنقف جميعًا يدًا واحدة لمكافحة الأعمال الإرهابية لأعداء الأمة أيًا كان مصدرها.

حفظ الله بلد الحرمين الشريفين من كل

تحت رعاية سمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء:

جمعية الإصلاح الاجتماعي تفتتح مبناها الجديد



■ المبنى الجديد لجمعية الإصلاح الاجتماعي

تحتفل جمعية الإصلاح الاجتماعي اليوم الثلاثاء ٢٨ جمادى الآخرة الموافق ٢١ نوفمبر بافتتاح مبناها الجديد، والذي يعتبر مشروعاً تطويرياً لتوسعة مبنى الجمعية السابق وإضافة لمباني جديدة بمساحة ٥٠٠٩ م٢ وذلك لتلبية حاجات الجمعية واستيعاب أعضائها، وذلك لما فيه خير المجتمع، ولتحقيق أهداف الجمعية الخيرة.

ومن الجدير بالذكر أن مبنى الجمعية ينقسم إلى ستة أقسام:

القسم الأول: يشمل على سرداب بمساحة إجمالية قدرها ١٢٤٢م٢، ويحتوى على مكتبة ومركز ثقافي مزود بالمراجع العلمية والفكرية بالإضافة إلى مكتبة سمعية وبصرية وهذا المركز حالياً تحت التطوير ولم ينجز بشكله الكامل.

كما يحتوى السرداب على حمام سباحة وصالات تدريب رياضي بالإضافة إلى كافتيريا.

أما القسم الثاني: ويشمل إدارة الجمعية وهي مكتب رئيس مجلس الإدارة، ومكتب الأمين العام ومدير الجمعية، ومكتب مساعد المدير، ومكتب سكرتارية الجمعية، ومكتب العلاقات العامة والإعلام، ومكتب اللجنة الإدارية، وغرفة اجتماعات مجلس الإدارة، وقاعة الاستقبال.

أما القسم الثالث: فيحتوي الدور الأول منه على مقار اللجان العاملة بالجمعية وهي: لجنة التوعية الاجتماعية - لجنة العلاقات العامة والإعلام - اللجنة التربوية - إدارة لجان العمل الاجتماعي - بالإضافة إلى إدارة وسكرتارية اللجان العاملة.

القسم الرابع: وهو في الدور الثاني ويحتوي على دار الضيافة وهو مخصص لضيوف الجمعية بالإضافة إلى مركز للتدريب والتطوير الإداري.

أما القسم الخامس: فهو عبارة عن نادي الإصلاح الصحي وهو مركز رياضي ونادي صحي مجهز على أحدث النظم والتجهيزات الرياضية المختلفة، كما يحتوي على حمام سباحة في سرداب المبنى.

القسم السادس: فيضم مبنى مجلة «المجتمع» بالإضافة إلى صالات متعددة الأغراض ومسرح يتسع لخمسمائة شخص هذا بالإضافة إلى المباني السابقة في الجمعية كمركز الشباب ولجنة النشء الإسلامي وصالة التسالي وصندوق التكافل لرعاية أسر الشهداء والأسرى.

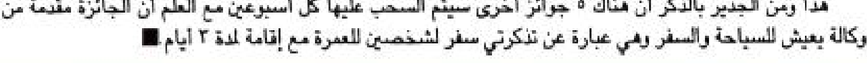
ومن الجدير بالذكر أن جمعية الإصلاح الاجتماعي تفتح المجال أمام المواطنين والمقيمين للاستفادة من مرافق الجمعية لما فيه خدمة للمجتمع وتحقيقاً للأهداف التي أسست الجمعية من أجلها منذ عام ١٩٦٣م وقام بها الخيرون من رجال الكويت ■

السحب الأول في مهرجان رحلات العمرة الذي تقدمه «المجتمع» ويعيش للسياحة والسفر



أقيم في مقر مجلة «المجتمع» بجمعية الإصلاح الاجتماعي السحب الأول على الجوائز المقدمة من مجلة «المجتمع» للمشتركين بالتعاون مع وكالة يعيش للسياحة والسفر، وهي عبارة عن تذكرتي سفر لأداء مناسك العمرة مع إقامة ثلاثة أيام، وقد تمت عملية السحب في السادسة مساء يوم الثلاثاء الماضي بحضور مندوب غرفة التجارة والصناعة عبد العزيز أشكناني، ومساعد المدير الإداري بدار الوطن إبراهيم البرجس، وممثلاً عن إدارة الإعلان في دار الوطن عمر نصار ومسئول التوزيع في مجلة «المجتمع» رفعت غازي.

وقد فاز بالجائزة عبد العزيز محمد سعود البعيجان، وسحب على اسم آخر احتياطيا ففاز أسعد بدر الهنيدي.



هذا ومن الجدير بالذكر أن هناك ٥ جوائز أخرى سيتم السحب عليها كل أسبوعين مع العلم أن الجائزة مقدمة من وكالة يعيش للسياحة والسفر وهي عبارة عن تذكرتي سفر لشخصين للعمرة مع إقامة لمدة ٣ أيام ■

في الهدف

أزمة صحافة!!

إن العالم المتحضر يدرك الآن أن الصحافة باتت تمثل السلطة الرابعة علاوةً على السلطات الثلاث خصوصاً عندما تكون هذه الصحافة ذات مصداقية متميزة، وطرح جريء، وعقلانية متوازنة بعيدة عن التعصب والمداهنة والمراء والنفاق الإعلامي.

وقد استطاعت الصحافة في بعض الدول أن تسقط وزراء وحكومات بتأثيرها الفعال في المجتمعات البعيدة عن التطبيل والزمجرة.

وفي الحقيقة إن صحافتنا اليوم تفتقر إلى شئ من ذلك، فبالأمس القريب كانت الصحافة تقوم بالتطبيل لطاغية العراق وتغض النظر عن جرائمه المتعددة بحق الشعب العراقي، واستطاع الكثيرون من كتاب وأصحاب زوايا أن يبيعوا نفسهم في سبيل استرضاء صدام وكيل عبارات المديح والإطراء لهذا الطاغية حتى صار بزعمهم الزعيم الأوحد الذي لا مثيل له بين الزعماء طوال عشر سنوات إلى ما قبل الغزو بيوم واحد.

وبين عشيةٍ وضحاها تغيّر الحال وأصبح بطل الأمس مجرماً، وغدا حامي البوابة الشرقية طاغية العصر، فياترى ما هو المقياس الذي كانت صحافتنا تقيس به الأمور وتميزها؟ ومن أي منطلق كانت تنطلق؟ سؤال أتوجه به إلى كل قلم سطر كلمة واحدة في حق الطاغية ما هو عذركم في تبييح المدائح لطاغية العراق مع علمكم بما كان يفعل؟

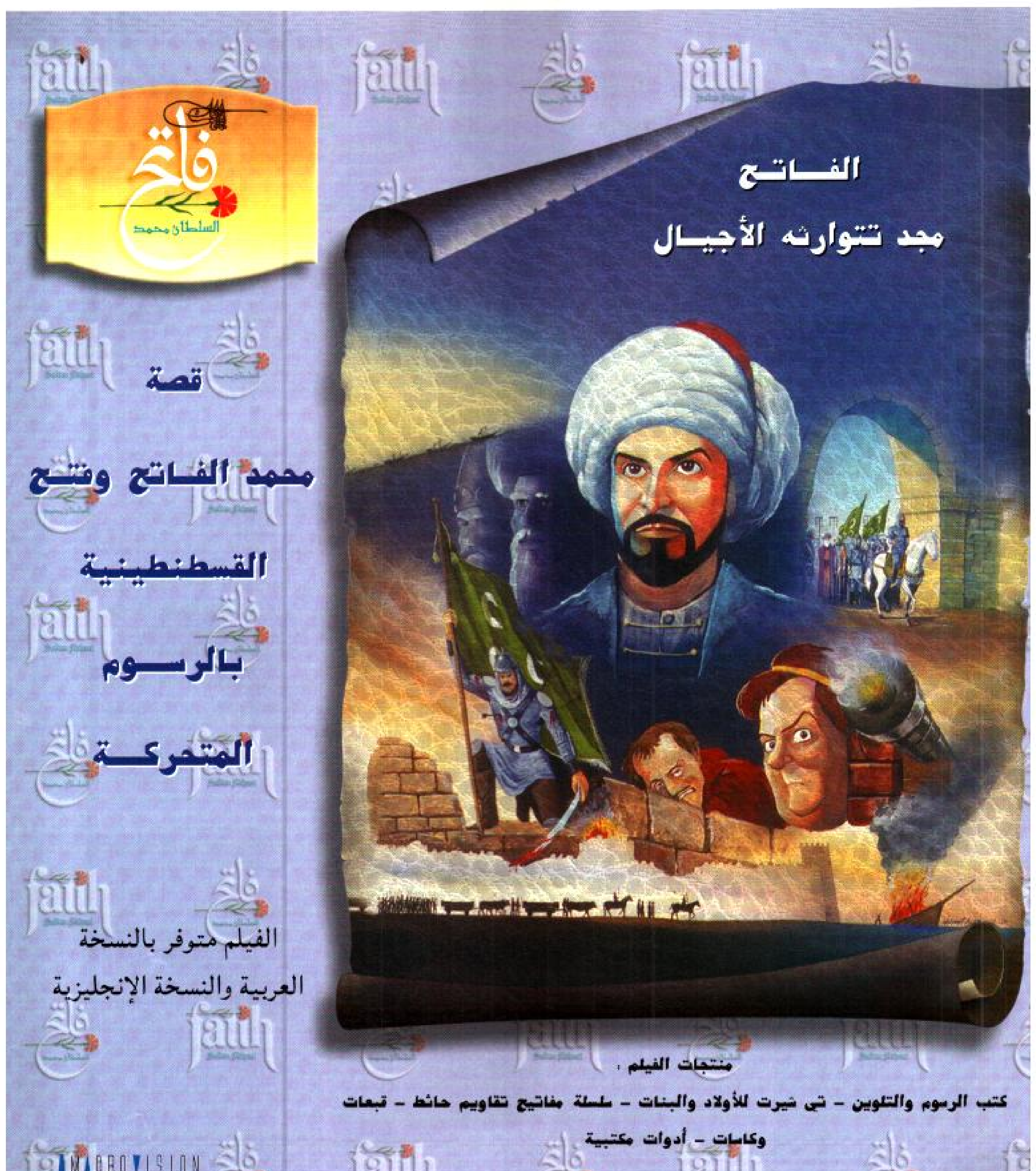
أهو نفس العذر في مدحكم لعبد الناصر الذي ملأ سجون مصر بخيرة شبابها ومارس ضدهم أبشع أساليب التعذيب ليخدم مخططات القوى العالمية في ذلك العصر؟

ولم يكن أحد يستطيع أن ينتقد الزعيم بكلمة واحدة لأن المصير معروف فأحسن الأحوال التعذيب في السجن وأسوأها هو القتل ودفن الضحية في صحراء المقطم.

يقول نابليون بونابرت الذي اكتسحت جيوشه أوروبا ثم مات في المنفى: «إنني لا أخشى جيوش العالم مجتمعة ولكنني أخشى قلم صحفي»!!.

يا أصحاب الزوايا إن الكلمة التي تُكتب بمصداقية هي التي تربي متى كتبت بتجرد وإخلاص بدون هوى أو مصلحة ولا أدل على ذلك من قول النبي ﷺ: «رب كلمة لا يلقي لها العبد بالاً تهوي به في النار سبعين خريفاً» ■

علي تني العجمي


فاتح
السلطان محمد
الفاتح
مجد تتوارثه الأجيال
قصة
محمد الفاتح وفتح
القسطنطينية
بالرسوم
المتحركة
الفيلم متوفر بالنسخة
العربية والنسخة الإنجليزية
منتجات الفيلم :
كتب الرسوم والتلوين - تي شيرت للأولاد والبنات - سلسلة مفاتيح تقاويم حائط - تبعات
وكابات - أدوات مكتبية

مجلس الأمة الكويتي في رأى السياسيين















■ د. ناصر الصانع ■ جاسم القطامي ■ يوسف المخلد ■ عبد الله الشايجي ■ مبارك الدويلة ■ شارع العجمي

■ قانون حماية المال العام من أقوى ما قدمه المجلس الحالي..
■ تعديل المادة الثانية من الدستور أمل نرجو أن يتحقق

إعداد: عبد الرزاق شمس الدين - خالد بورسلي

في العددين السابقين نشرنا رأى المواطن الكويتي في أداء المجلس الحالي وما حققه من إنجازات وما يمكن أن يحققه في دور انعقاده الحالي.. الرابع والأخير وقد تباينت آراء المواطنين واختلفت.. وفي هذا العدد وجهنا السؤال ذاته ونفسه فماذا يقولون عن المجلس الحالي؟!

تحدث النائب «**د. ناصر الصانع**» مشيراً إلى أن المجلس الحالي حقق إنجازات كثيرة ولو قمنا بحصرها كما تم في بعض الدراسات التي أجريت في دور الانعقاد الأول لعرفنا مدى هذه الإنجازات ومدى ملامستها لحاجات الناس وأولويات التنمية في الكويت.

وقال: اعتقد أن المجلس كان له مساهمات كبيرة في قضايا المال العام والمحافظة عليه وفي قضايا اجتماعية مثل قضية الإسكان وهناك أكثر من تشريع صدر عن الإسكان سواء إنشاء المؤسسة العامة للرعاية السكنية، أو زيادة قرض الإسكان إلى ٧٠ الف دينار، أو تشريعات تتعلق بشرائح من المواطنين لها علاقة بخدمة الإسكان والسماح باستصلاح الأراضي لتوفيرها للسكن.

والزام الحكومة تشريعياً بتوفير المرافق للمناطق المنظمة مثل جنوب السرة وغيرها..

ويضيف الصانع: أن المجلس ساهم في إصدار تعديل على قانون الجنسية ونتوقع أن تكون له مساهمة أخرى في قضية «البدون» إن شاء الله..

وأعتقد أن الدور المتميز الذى لعبه المجلس في الوفود الخارجية والعلاقة مع البرلمانات والشعوب الأخرى يعتبر غير مسبوق ولم يحدث أن تحرك المجلس دولياً بهذه الكثافة.. وليس أدل على ذلك من تضايق النظام العراقي من هذه التحركات الكويتية في المحافل الدولية على المستوى البرلماني..

وعن دور الانعقاد الرابع توقع الصانع أن يكون حافلا بالقضايا الرئيسية خصوصاً إذا كانت معلقة مثل قضية «البدون» وقضايا أخرى تتعلق بالمساءلة للمسئولين مثل قانون من أين لك هذا؟ وقضايا تتعلق بالرعاية الصحية، وقضايا تتعلق بحماية المستهلك وعجز الميزانية.. وأعتقد بأن هناك قرارات رئيسية وأتوقع أن تصدر من البرلمان على شكل تشريعات..

امتحان للنواب

وأشار «**جاسم القطامي نائب سابق**» إلى أن الإنجازات موجودة ولكن!! التقييم يحتاج إلى وقت طويل، وأعتقد انه من الممكن أن يحقق النواب شيئاً إذا لم ينشغلوا بالانتخابات القادمة.. فإذا انشغلوا بها سوف ينسون المجلس.. وهذا امتحان لهم فعلا فهذه العشرة أشهر القادمة امتحان للمجلس بأن يقر القوانين التى هيئتها اللجان بأن تعرض على المجلس..

وأهم إنجاز هو تقرير تقَصّي الحقائق وهو تقرير مهم جداً وكذلك الحفاظ على المال العام والسرقات التى حدثت في الاستثمارات والناقلات وأعتقد بأنه من الضروري أن يقف الأعضاء مع هذه المطالب لأن الحفاظ على المال العام مهم جدا وإلا لاستنزف الناس المال العام.. وإذا سرقت هذه المبالغ الضخمة واستولي عليها فلابد من المحاسبة لأن من أمن العقوبة أساء الأدب!!.

التعاون الضعيف

ويعتقد «**يوسف المخلد نائب سابق**» بأن الدور الأخير في كل مجالس الأمة إنما هو دور نهائي لا يتحقق فيه شيئاً حيث إن الوقت لا يسعف المجلس.. وهناك قضايا كثيرة ومهمة كان يفترض أن تتحقق ولكن!! لم يكن هناك تعاون بين الحكومة والمجلس.. والخلافات التى حدثت داخل المجلس بين النواب هي التى تؤخر أعمال المجلس..

والمجلس والشعب الكويتي في امس الحاجة لحل القضايا المصيرية المعروضة على الساحة.

وأنا اقول بأن هناك إنجازات حتى ولو كانت بسيطة إلا وانها لابد أن تذكر لهذا المجلس ولو لم تكن بالنسبة المطلوبة نسبة لظروف الغزو والدمار الذي أصاب الكويت وقد كانت الطموحات أكبر مما حققه المجلس.. ولكن مثلا في قضية الإسكان حقق المجلس أداء ودوراً ممتازاً ولكن المطلوب أكثر وأكثر لأن هذا المجلس بالذات لا يحسد عليه لأنه جاء بعد الغزو، كان الاقتصاد في انهيار تام وكذلك هناك أسرى ومشاكل كثيرة حملها المجلس الحالي..

أما المستشار السياسي في مجلس الأمة د. عبد الله الشايجي يرى بأن الإنجازات لم ترق إلى مستوى الطموح.. والمجلس عندما أتى بزخم ١٩٩٢ جاء بعد الغزو العراقي وتداعيات الغزو.. والناس أتوا مشحونين بآمال كبيرة وأحلام وأفكار بأن يحاولوا أن يصلوا إلى شيء من المشاركة السياسية بعد الغزو.. وجاء المجلس ليحاول أن يملأ فراغاً كبيراً.. وإحدى النقاط هي تقصي الحقائق وبسبب غياب المجلس أعطى للعدو العراقي فكرة بأن هناك عدم استقرار في البلاد!! وبأن هناك نوعاً من المعارضة!! وهذه الأفكار ضخمت بالخارج وبأن الخلاف داخل الأسرة الكويتية والمجتمع الكويتي!!

ومن الإنجازات التى تحققت قانون حماية المال العام وهو من أهم الإنجازات، ووضع رقابة على الشركات التى تساهم فيها الحكومة، ◄



وإعطاء ديوان المحاسبة دورًا فعالًا وكبيرًا، وقانون الإسكان، وقانون الأمومة وكلها إنجازات كبيرة لعب فيها المجلس دورًا كبيرًا جدًا..

هجوم سلبي من عدة مصادر

والمجلس تعرض لهجوم سلبي من عدة مصادر وعدة جهات وفي المقابل لم يشكل المجلس جهازًا إعلاميًا ولم يكن هناك وضع برنامج تلفزيوني أو إذاعي أو أسبوعي يحاول تسليط الأضواء على ما قام به المجلس خلال الأسبوع ويبين فيها ما هي إنجازات المجلس؟ وما هي أعمال المجلس؟

حتى المواطن العادي تكون لديه فكرة عما يدور في الساحة الكويتية من انتقادات.. لذلك أعتقد بأن من الأمور المهمة الآن في الفصل التشريعي الثامن هو أن يكون لدى مجلس الأمة حضور إعلامي مميز وأن يطلع المواطن على ما يدور في قاعات المجلس ليس فقط في الجلسة العامة الأسبوعية ولكن أيضًا في مطبخ المجلس.. فاللجان التي تجتمع أحيانًا في ساعات متأخرة من الليل والتي تقوم بمناقشة واستجواب واستماع إلى آراء العديد من المسئولين.. وأعتقد بأننا بحاجة إلى نقلة أكبر وبحاجة إلى توعية سياسية أكبر من الكويت حتى يصبح دور عضو مجلس الأمة أعمق مما هو الآن في تصور الشارع الكويتي ويدافع عن الحريات ويسن القوانين بالإضافة إلى نائب الخدمات.. فنائب الأمة ليس نائب خدمات وهو مسئول أمام الأمة وقد انتخب لتمثيل الأمة ويدافع عن الشعب ويسن القوانين ويشارك بالتشريعات ويراقب السلطة التنفيذية وهذا ما يجب أن نصل إليه في المستقبل لتكون النظرة أشمل وأوسع وأعمق بطبيعة عضو مجلس الأمة.

ويعدد النائب مبارك الدويلة إنجازات المجلس الحالي مشيرًا إلى أن أهمها قانون الرعاية السكنية وهو توفير الحكومة سكن للمواطن خلال خمس سنوات من تاريخ الطلب كذلك قانون ٩٥/٢٧ قانون استصلاح الأراضي الذي يوفر أراضي للسكن لمن يرغب من المواطنين بشراء أرض للسكن وتوفير ٣٠ ألف وحدة سكنية خلال ٦ أشهر من إقرار القانون بالنسبة لقضية الجنسية أيضًا إعطاء الحقوق السياسية للجنسية الثانية وهذا إنجاز طيب وأيضًا حل مشكلة أهل فيلكا بتثمين بيوتهم ومتابعة قضية الأسرى وإصلاح الأوضاع لذوي الأسرى عن طريق المراقبة البرلمانية في ذلك الوقت، مما جعل لجنة شئون الأسرى تهتم أكثر بإنجاز ملفات الأسرى.

كذلك بالنسبة لموضوع الوضع المالي جاء القانون لحماية الأموال العامة وهو قانون يعتبر من أقوى ما قدمه مجلس الأمة حيث لم نسمع منذ إصداره بتجاوزات كثيرة في المال العام وكذلك متابعة مجلس الأمة للاستثمارات في أسبانيا بأن ندب ديوان المحاسبة بمتابعة الموضوع وإحالته إلى القضاء، وبالنسبة للوضع فقد كان للمجلس صولات وجولات مع وزير التربية من متابعة موضوع الاختلاط ومتابعة موضوع المنتقبات في كلية الطب وإثارة قضية الجامعة الجديدة.

كما يعد قانون محاكمة الوزراء يعتبر إنجازًا طيبًا للمجلس. ويؤكد أنه يتمنى أن يكون موضوع البدون والقانون المدني وموضوع استقلال القضاء، وقانون الزكاة من أولويات المجلس.

وقال النائب شارع العجمي: إنني من خلال موقعي كمقرر للجنة التشريعية ورئيسها بالوكالة لفترة طويلة فقد قام المجلس بدوره الرقابي على أكمل وجه وكذلك تحريك القضايا لمن تطاول على المال العام وهذا أكبر مكسب للشعب الكويتي يجب أن يدركه.

تطبيق الشريعة

وعن الدورة القادمة أعرب عن أمله من أن يتم إصدار قوانين الشريعة الإسلامية وتعديل المادة الثانية من الدستور لتكون الشريعة الإسلامية هي المصدر الرئيسي للتشريع، وذلك أمل يجب أن يتحقق إضافة بقانون الاختلاط في الجامعة وهو الاقتراح الذي وافقت عليه اللجنة التشريعية.

ولأعضاء اللجنة الذين وافقوا على هذا الاقتراح الذي تم إحالته وأشار إلى أنه من الممكن في الدورة القادمة تقديم مشروع قانون لإنشاء مدينة جامعية متكاملة للجنسين لكن بدون اختلاط، وعندنا كذلك للدورة القادمة قانون استغلال القضاء، وكذلك قانون «من أين لك هذا» الموجود في اللجنة المالية وللأسف لم يحصل على الأكثرية المطلوبة، وكذلك عند الإخوة في اللجنة المالية «قانون الزكاة»، ونتمنى أن يتم إنجازه في الدورة القادمة.



■ جمال الكندري ■ خالد العدوة

أما النائب جمال الكندري: فقد أشار إلى أن التقرير الذي أصدره المجلس حول التجاوزات المالية بصفقات السلاح بوزارة الدفاع وتم إرساله للنيابة العامة للتحقيق يعد من أهم إنجازات المجلس.. أما مشروع الرعاية السكنية وهو من أهم القوانين التي يتطلع إليها المواطن.. ويقلّص فترة الانتظار للحصول على البيت. وما تم بحق المتجنسين حيث تم منح أبنائهم الحقوق السياسية وقد حصل ٢٤ ألف منهم على حق التصويت في انتخابات ١٩٩٦ وقانون محاكمة الوزراء من القوانين الرائدة ويحد ذاته يعتبر إنجازًا جيدًا للمجلس.. وقانون من أين لك هذا؟ يجب أن يطرح في دور الانعقاد الحالي..

وأوضح الكندري بأن غياب التنسيق بين القوى السياسية له الأثر الكبير في أداء المجلس.. والنائب قد يُقيِّم من الناخبين بالخدمات التي يقدمها لهم.. وهو واقع بين سندات الحكومة ومطرقة الناخب ولابد من التوفيق بينهما!!

وأكد أن المجلس الحالي ليس من أسوأ المجالس حيث جاء في فترة صعبة وبعد الاحتلال والتطاول على المال العام وانتشار الفساد الإداري.ومعاناة الاقتصاد من العجز وهناك عوامل عديدة ساهمت في إدخال المجلس في متاهات عديدة..

وأشار الكندري إلى أن هناك ملفات تحتاج إلى الحسم في دور الانعقاد الحالي الرابع ومنها قضية «البدون» وتقرير لجنة تقصي الحقائق في الجانب السياسي والقضية الإسكانية وحرية إصدار الصحف والدوائر الانتخابية وقانون الزكاة وقانون من أين لك هذا؟!

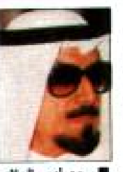
توظيف الكويتيين

ويؤكد **النائب خالدة العدوة** أن المجلس واصل الضغط على الحكومة لإيجاد بدائل وحلول ومشاريع ضخمة تكسر الطلبات الضخمة المتراكمة لديها..

وأشار إلى أن المجلس تحرك تحركًا جيدًا في قضية توظيف الكويتيين ومحاولة القضاء على العجز الذي تعاني منه موازنة الحكومة.. وإيجاد بدائل معقولة في قضية الخصخصة وإشراك القطاع الخاص في هذا الجانب ومشاريع أخرى جيدة.. وآخرها تقارير لجنة تقصي الحقائق وما وصلت إليه من بيانات جلت الواقع الذي شهدته الكويت قبل ١٩٩٠/٨/٢م وخرجت بتحقيقات محكمة ونرجو في دورتنا الأخيرة هذه أن نضع عصارة ما توصلت إليه اللجان من تحقيقات ولجان بأن تصوت عليها وتتعاون معنا الحكومة في ذلك.

وناشد المجلس النواب أن يعتبروا الدورة الأخيرة دورة عمل وأن يكون كلامنا وحديثنا ونقاشنا فيه شيء من الاختصار وصب الجهود في عمل ملموس يراه ويشاهده المواطن.■

أخبار متفرقة


■ سمو امير البلاد

● قال سمو الأمير بأن الكويت ترفض التعامل مع النظام العراقي وعلى العراق أن يلتزم وينفذ كل القرارات الصادرة عن مجلس الأمن وأولها الإفراج عن الأسرى والمفقودين الكويتيين.

● ذكر تقرير منظمة العفو الدولية بأن مناخ حقوق الإنسان في الكويت إيجابي للغاية من جانب الحكومة والشعب.

● أعلن النائب د. ناصر الصانع بأنه لا يتوقع أن تُقْدِم الحكومة على أية خطوة لإعادة العلاقة مع اي من دول الضد إلا بالتنسيق مع مجلس الأمة.

● تقرير لوزارة الشئون الاجتماعية والعمل يشير إلى احتضان ٤٨٠ أسرة كويتية لمجهولي الوالدين!! وتقوم الوزارة باحتضان ١٢٠ فرداً.


■ وزير الداخلية

● رحب وزير الداخلية الشيخ علي الصباح بمشروع الهوية الخليجية الموحدة لمواطني دول مجلس التعاون الخليجي.

● لأول مرة في تاريخ بيت التمويل الكويتي يستطيع سهم التمويل أن يتخطى سهم البنك الوطني حيث وصل سعره حتى يوم الثلاثاء الماضي ١٩٩٥/١١/١٤ إلى ٦٠٠ فلس بينما الوطني كان ٥٥٠ فلساً!!.

● ألزمت المحكمة المدنية أولياء أمور خاطفي الطفلة «رشا» بتعويضها مبلغ ١٠٠ الف دينار عما أصابها وأسرتها من أضرار نتيجة اختطافها والاعتداء عليها.

● اقتراح بقانون تقدم به النواب (الفضالة، النصار، الدويلة، باقر، العدساني) بصفة الاستعجال بعدم تصويت النائب على موضوع له فيه مصلحة شخصية.

● وافقت اللجنة التشريعية بمجلس الامة علي اقتراحين بتحديد مدة التجنيد الإلزامي لسنة واحدة لجميع الفئات.. وخدمة الاحتياط ٥ سنوات فقط.■

المجلس في أسبوع

● أكد النائب خالد العدوة ان العمل على السماح بإصدار الصحف والقضاء على الواسطة وإنشاء مدينة جامعية خالية من الاختلاط والسعي الدائم لتدريس مادة القران في كل مراحل التعليم من المشاريع المدرجة على جدول أعمال مجلس الأمة.

● قال النائب جمعان العازمي انه يجب الوصول إلى حل لقضية البدون من قبل الحكومة والمجلس على أن تُراعى المصلحة العليا للبلاد وحذر من ترك القضية دون حل لان ذلك ليس من صالح البلد.

● أعرب النائب غنام الجمهور عن أمله وتفاؤله لحل جذري للمشكلة الإسكانية في القريب العاجل وخاصة أن وزير المالية يسعى لتوفير ٥٠٠ مليون دينار لبنك التسليف.

● ذكر د. عبدالله الهاجري - رئيس اللجنة الصحية - في مجلس الأمة بأن إنجاز مشروع الضمان الصحي سيتم في دور الانعقاد الحالي وأوضح أن وزارة الصحة تعاني من بطالة بين الإداريين.

● أبدى مبارك الدويلة أسفه لرفض اللجنة التشريعية مشروع إسقاط فواتير الكهرباء والماء عن المواطنين تحت حجج واهية وضعيفة بالرغم من دفع الدولة مبالغ طائلة لدول شقيقة كنوع من المساعدات!!.■

هشام الكندري

استنكار كويتي وعربي للانفجار الإجرامي في الرياض

كتب المحرر السياسي

تواصل السلطات السعودية تحقيقاتها الواسعة للتوصل إلى ملابسات حادث الانفجار الذي وقع يوم الإثنين الثالث عشر من الشهر الجاري في منطقة «العليا» بمدينة الرياض مستهدفاً مقر بعثة عسكرية أمريكية تتولى المساعدة في مشروع تطوير قوات الحرس السعودي.

وقد فرضت قوات الأمن السعودي طوقاً حول موقع الحادث والشوارع المؤدية، بينما عرض التليفزيون السعودي صوراً حية لموقع الانفجار وبدا واضحاً انهيار الواجهة الجنوبية للمبنى واحتراق عدد من السيارات التابعة لمقر البعثة العسكرية والتي قدرها شهود العيان بـ ٤٠ سيارة، وكان قد أعلن عن مقتل ستة أشخاص منهم خمسة أمريكيين وهندي وإصابة نحو ستين آخرين من جراء هذا الانفجار الذي سمع دويه على بعد عشرة كيلو مترات.

وتفيد التقارير من مكان الحادث أن اثنين من الأمريكيين المصابين بحالة خطيرة.

وقد عقد مجلس الوزراء السعودي اجتماعاً عاجلا برئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز، كما قام الأمير عبد الله ابن عبدالعزيز ولي العهد ورئيس الحرس الوطني بزيارة لموقع الانفجار واطمأن على سير التحقيقات.

وقد وصل فريق تابع لمكتب التحقيقات الفيدرالي الأمريكي إلى السعودية يوم الثلاثاء ١١/١٤ للمساعدة في تحديد نوع المادة المتفجرة التي استخدمت في الحادث وعما إذا كانت مادة تجارية أم مادة عسكرية محظورة.

وقد أحدث هذا الحادث ردود فعل غاضبة وسريعة من الدول العربية والإسلامية والعالم فقد أصدرت دولة الكويت بياناً اكدت فيه أسفها العميق واستنكارها الشديد لحادث التفجير الإجرامي، وأجرى سمو أمير الكويت الشيخ جابر الأحمد الصباح اتصالا هاتفيا مع خادم الحرمين الشريفين أكد فيه وقوف الكويت شعباً وحكومة بجانب شقيقتها المملكة العربية السعودية ضد كل ما من شأنه ترويع الأبرياء الآمنين.

واصدر مجلس الأمة الكويتي بياناً في اليوم التالي للحادث وصف منفذيه بالدناءة والانحراف، واكد أن من ارتكبوا هذا العمل لا يستهدفون أمن



■ السيارة الملغومة عقب انفجارها

المملكة العربية السعودية وحدها بل يسعون إلى زرع بذور الفتنة وعدم الاستقرار في سائر دول مجلس التعاون الخليجي التي تجمعها وحدة الهدف والمصير وتتساند في مواجهة كل من يفكر بالعبث بأمنها واستقرارها، وأشار البيان إلى أنه سيظل راسخاً في ذاكرة الشعب الكويتي موقف المملكة العربية السعودية المبدئي إبان الغزو العراقي الغادر وأنه لن ينسى ما قدمته المملكة من دعم وتأييد وتضحيات مادية وبشرية في سبيل تحرير الكويت.

كما تلقى خادم الحرمين الشريفين اتصالات وبرقيات إدانة من ملوك ورؤساء الدول العربية

أمنية هيلاري.. وحسين

بقلم : محمد الراشد

● السيدة هيلاري كلينتون «سيدة البيت الأبيض» في مقال لها نشرته خدمة «كربيتورز سينيكت» في جريدة «الشرق الأوسط» و«الوطن الكويتية» تتساءل: «كيف يمكننا التعبير عن وجهات نظرنا ومواقفنا دون اللجوء إلى استخدام العنف سواء كان ذلك بالأفعال أو الأقوال!!.

هذا السؤال الوارد في مقال «الكراهية تولد الكراهية» كتبته أثناء رحلة عودتها برفقة زوجها بعد حضور مراسم تشييع جثمان رئيس الوزراء الإسرائيلي إسحاق رابين، حيث تَمَلّكها حزن شديد وعميق لنهاية رابين المأساوية؟

وفي اعتقادي إجابة على هذا السؤال هو في عنوان المقال نفسه «فالكراهية أساساً بالفعل تُولِّد الكراهية» هل تعتقد السيدة هيلاري كلينتون أن الشعوب الأوروبية كانت ستحب «هتلر» النازي الذي أجرم بحق أوروبا والأعراق الإنسانية الأخرى لولا أنه صنع الكراهية في سجل من الأحداث الدموية ضد إنسانية الإنسان؟ وهل تعتقد أن السيد «لويس فرخان» الأسود وقف في يوم ١٦/ ١٠/ ١٩٩٥م، في مسيرة حاشدة وسط واشنطن، ليعبِّر وبأسلوبه الخطابي عن مدى شعوره بالظلم الاجتماعي الذي يقع على الرجل الأسود من قِبَل الرجل الأبيض، لولا تاريخ طويل من المعاناة مع الرجل الأبيض؟

السيدة هيلاري في مقالها تدعو إلى تخفيف الدور الانفعالي من قبَل الإعلام عندما يتناول مسألة التطرف، حيث إن حديثه مليء بالكراهية ضد المتطرفين «هذه حقيقة» جديرة بالاهتمام، لكن السؤال: لماذا هذا الحديث المليء بالكراهية؟.

لسبب واحد وهو اعتقاد الإعلام بأنه غير متطرف، ويحلو له أن يقول ما يريد ويُزَيِّف الحقائق؟ فالإعلام الأمريكي والمهيمن عليه أنصار إسرائيل بحملات مليئة بأحاديث الكراهية ضد الإسلام والمسلمين، لم يكن للسيدة هيلاري دور في نقد هذا الإعلام الجائر المتطرف، لكن حينما كان لهذا الإعلام دور في دفع المتطرفين اليهود لاغتيال «إسحاق رابين».

تساءلت سيدة البيت الأبيض عن مسؤولية هذا الإعلام، وكنا نتمنى أن تثير دماء أطفال لبنان ونساءها في الأسبوع الماضي، والتي تناثرت بفعل الصواريخ الإسرائيلية السيدة هيلاري، مثلما أثارتها «بقع الدم» التي كانت على الورقة التي كُتِبَت عليها أغنية السلام التي وُجِدَت في جيب رابين.

الإجابة عن سؤال هيلاري كلينتون «سيدة البيت الأبيض» سهلة، إن العدل وإرجاع الحقوق إلى أصحابها سيكون كافيا لإطفاء الكراهية، هذا في مجال الأفعال، وفي مجال الأقوال فإنّ الأحاديث المليئة بالنزاهة والأخلاق والحيادية والموضوعية عبر الإعلام سيكون كافيا لإثارة مشاعر التقدير والحب بين الجميع، وينزع فتيل الكراهية.

* * *

● الملك حسين تحدث بالإنجليزية بصوت حزين ومتهدِّج، متعهداً بمواصلة السلام أثناء تأبين رئيس مجلس وزراء إسرائيل السابق «إسحاق رابين» إثر اغتياله من متطرف يهودي.

يستعجل ملك الأردن أجله في اختيار ميتته، فهو يتحدث أيضا قائلا بالإنجليزية: «عندما يحين الأجل أتمنى أن يكون الأمر مثل جدي ومثل إسحاق رابين».

طبعاً جده «الملك عبدالله» اغتيل في المسجد الأقصى، في عام ١٩٥١م على يد مواطن فلسطيني بسبب خيانته في مسألة تقسيم فلسطين.

وفي حقيقة الأمر أن المسألة سهلة، يستطيع الملك حسين أن يموت نفس الميتة، فما عليه إلا أن يسرح جهاز مخابراته، وحرسه الخاص، وكتائب حراسته، وسيجد الكثيرين - حتى ممن يتكلمون بالإنجليزية - سيجد منهم من يقوم بهذه المهمة التي يشتاق إليها الملك.

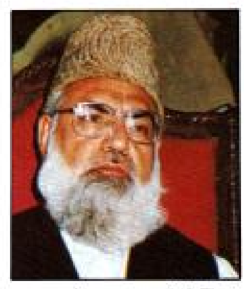
إلا أنه في هدي ديننا آثار صحيحة تذكر أن المرء يُحشر يوم القيامة مع من أحب، ولا أعتقد أن الشريف الهاشمي يريد أن يُحشر مع رابين وأمثاله يوم القيامة، لهذا فإن ميتةً شريفةً في مقامٍ شريفٍ لرجلٍ شريفٍ أفضل للملك من ذلك!!.■



المجتمع الإسلامي

وأينما ذُكرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

الجماعة الإسلامية في باكستان تعقد مؤتمرها السنوي العام


■ قاضي حسين أحمد

لاهور : المجتمع : عقدت الجماعة الإسلامية بباكستان اجتماعها السنوي العام في مدينة لاهور خلال الفترة ما بين ٨ نوفمبر إلى ١٠ نوفمبر ١٩٩٥م، وحضره أكثر من مائة وخمسين ألف شخص من الرجال والنساء من مختلف أنحاء باكستان، كما شاركت فيه وفود تمثل الحركات الإسلامية العالمية من تركيا، والسودان، والكويت، وإندونيسيا، وبنجلاديش، وسريلانكا، واليمن، وغيرها، وشاركت فيه كذلك وفود من الحركات الجهادية تمثل كشمير، وفلسطين، وطاجيكستان، وقد رأس جلسات المؤتمر القاضي حسين أحمد - أمير الجماعة الإسلامية بباكستان - والذي ألقى كلمة شاملة دعا فيها الجماعات والأحزاب الإسلامية إلى العمل المشترك من أجل تحقيق العدل والسلام في باكستان.

وانتقد القاضي حسين أحمد تدخل أمريكا والغرب في شؤون باكستان، مؤكدا على دور الجماعة وجهودها في مناصرة القضايا الإسلامية وعلى رأسها قضية كشمير التي أفرد لها الاجتماع حيّزاً كبيراً من الاهتمام، ونفى حسين أحمد أن يكون للجماعة أي تدخل في شؤون أية دولة خارجية، وألقت الوفود المشاركة من الخارج كلمات تحدث كل وفد عن بلاده ودور الحركة الإسلامية فيها، وركزوا في كلماتهم على أهمية تنسيق الجهود لوحدة العالم الإسلامي ونهضته.

وقد أعلن المؤتمر في ختام أعماله تأييده الكامل لجهاد الشعب الكشميري ضد الاستعمار الهندوسي، واعتبار الحركة الجهادية الكشميرية امتداداً لقيام دولة باكستان، واستنكر الأعمال الوحشية التي ترتكبها الهندوسية ضد الأبرياء، وإحراق المساجد، والمنازل، والمتاجر، وطالب بحل القضية وفق قرار تقسيم شبه قارة جنوب آسيا، والذي كان أساساً لتقرير مصير أكثر من خمسمائة ولاية بينها كشمير.■

كيباك مركز الجريمة المنظمة في كندا

كيباك : المجتمع : أشارت إحصائيات نشرت مؤخراً إلى أن مقاطعة كيباك تعتبر المركز الرئيسي للجريمة المنظمة في كندا، فقد ذكرت مصادر البوليس بمدينة مونتريال أن قرابة ٩٠٪ من الكوكايين والحشيش الذي تم ضبطه من قِبَل السلطات في كندا منذ ١٩٨٨م، قد مرت عن طريق شبكات وقنوات التوزيع بكيباك، وذكرت مصادر وزارة الصحة الكندية أن العناصر الهامة في المافيا الصقلية «إيطاليا» توجد بمونتريال بعد أن نجحت في إبرام اتفاقيات تعاون مع أهم عصابات الجريمة المنظمة الكندية، ففي كيباك وحدها سجل البوليس الكندي ٩٩٪ من حالات الحجز التي قام بها للحشيش «٣٦,٠٠٠ كلج»، و٩٧٪ من حالات حجز الكوكايين «٤٣٠٠ كلج» خلال سنة ١٩٩٣م، أما خلال السنوات الخمس الأخيرة فقد كان نصيب كيباك من الحشيش المحجوز ٨٨٪ و٩٢٪ من الكوكايين، وقد تم في السنة الماضية حجز كمية قياسية من الكوكايين موجهة إلى كيباك بلغت ٥٤١٩ كلج، ضمن هذه الأجواء يعيش الآلاف من أبناء المسلمين في غياب المحاضن الأساسية لتلقينهم أصول دينهم وتربيتهم تربية إسلامية.■

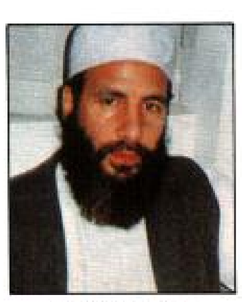
جمعية الطلبة المسلمين في بريطانيا تعقد مؤتمرها الرابع والثلاثين

مانشستر : المجتمع : تعقد جمعية الطلبة المسلمين في بريطانيا وإيرلندا مؤتمرها السنوي الرابع والثلاثين بمدينة بيرمنجهام في الفترة من ٢٣ حتى ٢٧ ديسمبر القادم.

يعقد المؤتمر تحت شعار «رسالتنا في أوروبا على أعتاب قرن جديد»، ويحضره عدد من العلماء والدعاة في مقدمتهم الدكتور يوسف القرضاوي، والقاضي الشيخ فيصل مولوي.

ويتناول المؤتمر عدة محاور تدور حول الفهم المتكافئ، وثورة المعلومات، والفقه الحضاري، وأزمة الفرد، واستيعاب المتغيرات والأوضاع في المشرق، وفي بلاد المسلمين والحركة الطلابية العربية في أوروبا على مفترق المواطنة والمهجر.■

بصوت يوسف إسلام... شريط كاسيت عن السيرة النبوية


■ يوسف إسلام

لندن : هشام العوضي : ضمن أنشطته الدعوية في لندن، أصدر يوسف إسلام «المغني البريطاني السابق كات ستيفن» شريطا بصوته يحكي سيرة الرسول ﷺ وذلك باللغة الإنجليزية، وقال إسلام في تصريح خاص لـ«المجتمع» بأن الجديد في مشروعه الذي تكلف حوالي ٥٠ ألف جنيه استرليني هو أنها دعوة موجهة لغير المسلمين في الأساس، ولهذا فالشريط الكاسيت سيكون متواجداً في جميع الأسواق البريطانية.

كما يتميز الشريط بجودة فنية رفيعة من حيث الصوت والمونتاج، حيث أشرف على إخراجه طاقم متخصص في هذا المجال، كما حاز الشريط من حيث مضمونه على إجازة معظم العلماء المعروفين في بريطانيا.

وقام يوسف إسلام بالإعلان عن الشريط في مؤتمر صحفي عقده في محلات هارودز - أشهر محلات بريطانيا - وقال إن عملية بيعه تتم بشكل جيد بين مختلف الجاليات الإسلامية، حيث بيعت منه حتى الآن أكثر من ٧,٠٠٠ نسخة.■

بعد حضوره جانبا من محاكمات الإخوان:

عضو رابطة المحامين الأمريكيين يُعْرب عن صدمته لتردي حقوق الإنسان في مصر

واشنطن: المجتمع: عقد المحامي الن إيبرت ـ عضو رابطة المحامين القوميين الأمريكية ـ مؤتمرا صحفيا في الثامن من نوفمبر الحالي بمبنى الصحافة الوطني بالعاصمة الأمريكية واشنطن، وذلك بعد عودته من مصر، حيث حضر مع عدد آخر من المحامين الأمريكيين جانبا من محاكمات «الإخوان المسلمون» عسكريا.

وقال إن زيارته لمصر استغرقت تسعة أيام بدعوة من جمعيات حقوق الإنسان المصرية والأمريكية، وأتيح له خلالها الالتقاء بعدد من المسؤولين في الحكومة المصرية والمنظمات غير الحكومية، كما اطلع على تقارير مكثفة عن حقوق الإنسان في مصر.

وأعرب الن عن إحساسه بصدمة عنيفة لما اطلع عليه من حالة القمع التي تمارسها السلطات، وأنه شعر في نفس الوقت بالإعجاب لشجاعة الناشطين الذين يعرضون أمنهم وحريتهم للخطر من أجل قضية حقوق الإنسان في مصر.

واستنكر محاكمة ٨٢ من «الإخوان المسلمون» عسكريا بالرغم من أنهم مدنيون لم يرتكبوا أي عمل من أعمال العنف، مشيراً إلى أنه وجهت إليهم تهمة الانتماء إلى جماعة محظورة، بالرغم من أن الحكومة لم تقدم دليلاً واحداً من قانون أو مرسوم أو حتى مقالا في جريدة يدل على حظر هذه الجماعة أو اعتبارها غير قانونية.

ونوه إلى أنه قد تم إحالة العديد من المدنيين المصريين خلال السنوات الماضية إلى المحاكم العسكرية التي قضت بإعدام ٦٤ وسجن ٢٦١ بالأشغال الشاقة المؤبدة، وبالرغم من أن ١٥٨ منهما قد حكم لهم بالبراءة إلا أنهم مازالوا محتجزين في السجون.

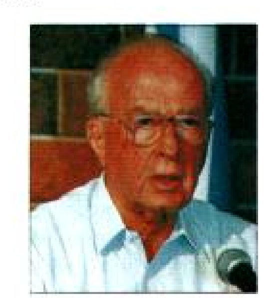
■ الن إيبرت

وأضاف أن هناك ٢٦ سجينا لقوا حتفهم في سجن الوادي الجديد طبقا لتقرير منظمة العفو الدولية، إضافة إلى حالة وفاة جديدة وقعت مؤخرا.

وأكد أن النائب العام المصري رفض السماح له وزملاءه بزيارة السجون المصرية لتقصي أحوال المعتقلين فيها، وهذا ما يجعل من المستحيل تحديد العدد الحقيقي للقتلى من المساجين لإصرار الحكومة المصرية على عدم السماح بزيارة السجون حتى لجمعية الصليب الأحمر، وأضاف أن هناك اثنين من زملائه مازالا متواجدين في مصر ضمن مجموعة من المشاركين في مشروع تقصي الحقائق لانتهاكات حقوق الإنسان، وسيقدمان تقاريرهما تباعاً.

وأبدى الن دهشته من ملاحقته من قبل السلطات هو وزميلته السيدة كونجيت جيتا خلال تواجده في مصر، وقال إن النائب العام اعترف له وزملاءه بأن الهدف من إحالة الإخوان للقضاء العسكري هو سرعة الانتهاء من القضية، مشيراً إلى أن تلك المحاكم لا توفي للمتهمين أية ضمانات في محاكمة عادلة، وقال: إن السلطات هددت المحاكمين بإلحاق الضرر بهم إذا أصروا على مقاطعة المحاكمة.■

خطورة اليهود الأمريكيين داخل الكيان الصهيوني



■ رابين

واشنطن: محمد دلبح: تشير دلائل على أن اغتيال رئيس حكومة الكيان الإسرائيلي إسحاق رابين سيؤدي إلى إحياء نقاش داخل الولايات المتحدة حول مدى استخدام بعض اليهود الأمريكيين للدعم المالي وغيره من عناصر النفوذ داخل إسرائيل لمساعدة اليهود الأكثر تطرفاً الذين يحاولون إحباط عملية التسوية العربية الإسرائيلية، خاصة بعد أن تبين ارتباطات إيغال عمير - قاتل رابين - برابطة الدفاع الذاتي اليهودية المتطرفة «كاخ».

وتشير بعض الإحصاءات إلى أن أكثر من ٨٥ الف من المستوطنين في الضفة الغربية فقط دون القدس هم من اليهود الأمريكيين ويحملون الجنسية الأمريكية إلى جانب الجنسية الإسرائيلية، ورغم أن الأدلة تشير إلى أن معظمهم معادون لعملية التسوية العربية الإسرائيلية إلا أن المنظمتين الصهيونيتين الأمريكيتين «بناي بريث» (أبناء العهد) و«عصبة مكافحة تشويه السمعة» تقولان أن معارضة هؤلاء المستوطنين من اليهود الأمريكيين لسياسة الحكومة الإسرائيلية ودعمهم للاستيطان يجري بصورة علنية وضمن القانون الإسرائيلي.■

حركة الجهاد الأريتري تؤكد على وحدة صف المجاهدين





■ اسياس افورقي

أسمرا : المجتمع : عقدت حركة الجهاد الإسلامي الأريتري مؤتمرها الثاني مؤخراً في أريتريا تحت شعار «انطلاقة جديدة نحو التصحيح والإصلاح والجهاد».

وقد ناشد المؤتمر جماهير الشعب الأريتري المسلم باليقظة والارتقاء إلى مستوى التحدي والصراع الحضاري في المنطقة ضد الإسلام وأهله، وندد المؤتمر بممارسات حكومة أسياس أفورقي القمعية ضد الشعب الأريتري ومحاولاته طمس الهوية الإسلامية، ودوره التخريبي والخطير على أمن المنطقة واستقرارها.

وأكد المؤتمر على وحدة صف المجاهدين والاهتمام بتحديث أساليب الدعوة والتعليم وتحديث خططها وبرامجها والاهتمام بصفة خاصة بتعليم المرأة وتبصيرها بأمور دينها، وإعدادها للقيام بدورها في المجتمع.

كما أكد المؤتمر على أن اللغة العربية هي اللغة الرسمية والجامعة بين المسلمين في أريتريا.

وقد دارت مناقشات المؤتمر حول التقييم العام لمختلف أنشطة حركة الجهاد خلال الأعوام الماضية، وحول ميثاق العمل الإسلامي الذي يحوي مهمة الحركة ورؤيتها في العمل والإصلاح.■

في مجرى الأحداث

انتفاضة الغرب ضد نيجيريا.. كاذبة

انتفض الغرب - وما زال - لإقدام نظام «سامي اباشا» العسكري في نيجيريا على إعدام تسعة من أنصار البيئة وحقوق الإنسان، وبينهم الكاتب الشهير كين سارو، وقد تحولت دهاليز صناعة القرار إلى حلبة سباق بين أوروبا وأمريكا في المزايدة الإعلامية بالانتقام.. رابطة دول الكمنولث بقيادة بريطانيا علّقت عضوية نيجيريا في الرابطة.. الولايات المتحدة أوقفت المبيعات العسكرية، ومعدات النفط، وحظرت تأشيرات الدخول إليها على أعضاء الحكومة النيجيرية.. وهناك محاولات تجرى لاستصدار قرار من الأمم المتحدة بالحظر العالمي على شراء النفط النيجيري الذي يمثل الدخل الرئيسي للبلاد.

والسبب المعلن لهذه الانتفاضة الغربية هو انتهاك الحكم الدكتاتوري لحقوق الإنسان، ونحن نشك كثيراً في مصداقية ذلك، فسجل ردود فعل الغرب مع انتهاكات حقوق الإنسان في بقاع كثيرة من العالم بات مليئا بالخزي، ومكللاً بالعار، وخاصة في مناطق «الذيل» والتبعية، ولم يعد أي متابع يحتاج إلى مجهود في إثبات أن حركة المشانق في العديد من الدول التابعة للغرب أكثر من حركة المصانع، وأن معدلات اكتظاظ السجون بالضحايا أكثر من معدلات النمو، وأن ساحات محاكم أمن الدولة والمحاكم العسكرية، وكل أنواع المحاكم الصورية صارت مقصورة على القمم الفكرية، وصفوة المجتمعات من المصلحين، ولم نسمع همساً للغرب حيالها، ولكنه في الحالة النيجيرية انتفض، والحقيقة أن هناك «تار بايت» بين الغرب، وبالذات أمريكا والنظام النيجيري، منذ قيامه بانقلاب عسكري، وإلغائه انتخابات الرئاسة التي أجريت في بداية عام ١٩٩٣م، فحرم رجل الأعمال الشهير «مسعود أبيولا» والفائز في الانتخابات من استلام الحكم، وعطل بذلك أخطر مشروع استعماري للغرب والكنيسة الكاثوليكية في نيجيريا، فمسعود ابيولا معروف بعلاقاته القوية مع عدد كبير من أعضاء الكونجرس ومجلس الشيوخ السابقين والحاليين، والأحزاب الرئيسية في أوروبا، كما أن له علاقات خاصة مع بابا الفاتيكان ومجلس الكنائس العالمي، وكان قد وعد الولايات المتحدة في حال استلامه الحكم بنشر قواعد عسكرية حربية بحرية في منطقة «بورهار كورت» الاستراتيجية كعربون صداقة، ولذلك فإن انتفاضة الغرب لن تتوقف حتى يتم إسقاط الحكم العسكري، وإخراج «أبيولا» ومعه ٤٢ من رجاله من السجن، وتسليمه الحكم إن أمكن.

صحيح أن نظام الحكم النيجيري ديكتاتوري وفاشي، وصحيح أيضا أن رئيس النظام سامي اباشا هو رجل انقلابات عسكرية محترف، وأنه لم يقم بانقلابه في الأصل لقطع الطريق على المشروع الاستعماري الصليبي الغربي، وسجله في مجال حقوق الإنسان مليء بالعار، لكن سجل الغرب والكنيسة في نيجيريا بالذات في نفس المجال أكثر خزياً وعاراً..

لقد عبث الغرب والكنيسة - وما زال - في هذا البلد على مدى ما يقرب من قرن حتى حولوا أغلبيته المسلمة إلى عبيد لأقلية من النصارى.. ولذلك قصة طويلة تحتاج إلى وقفات..■

شعبان عبد الرحمن

التجربة البرلمانية

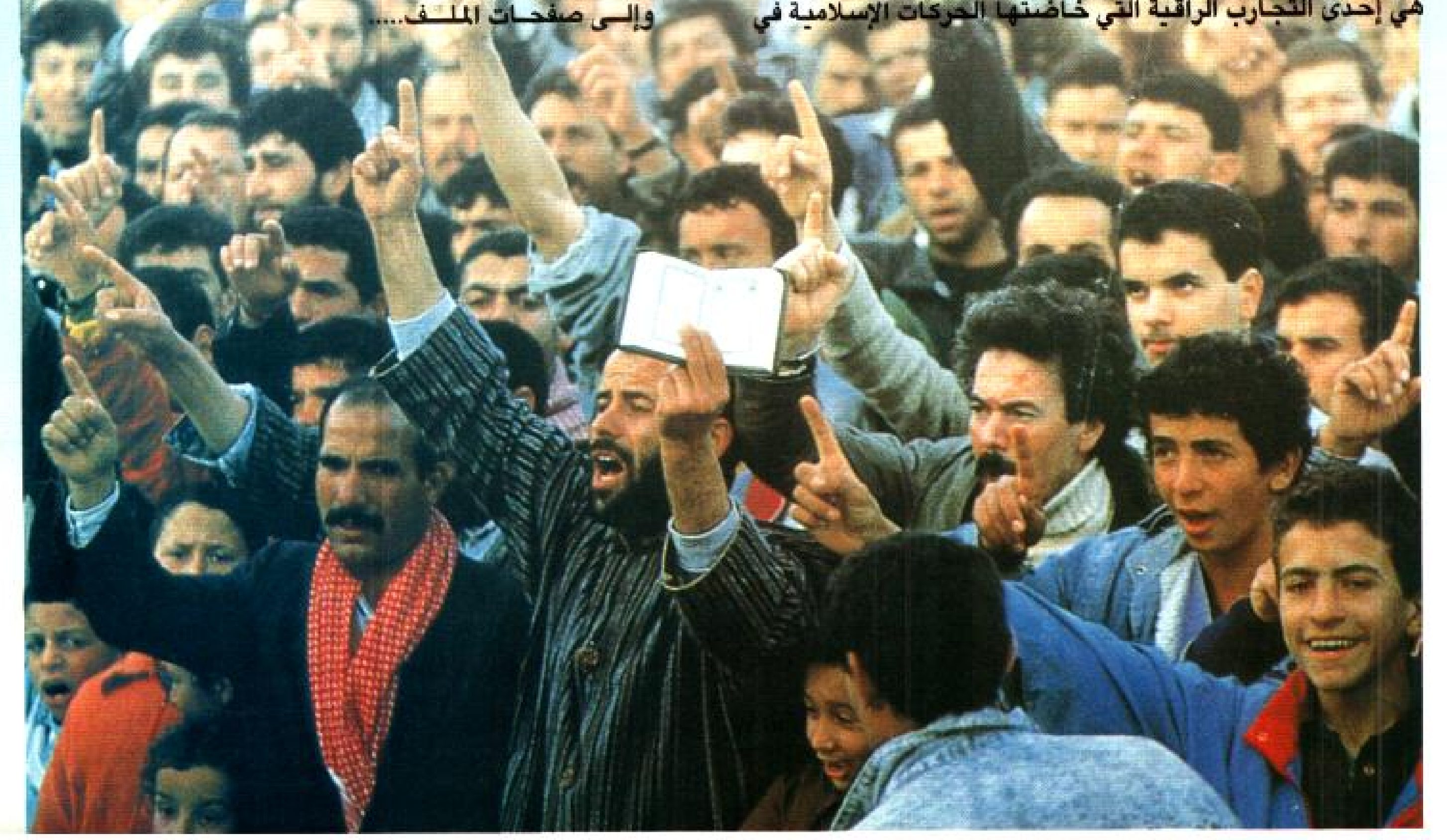
للحركات الإسلامية في العالم الإسلامي

لم يكن سقوط الخلافة العثمانية في عام ١٩٢٤م، ووقوع العالم الإسلامي تحت براثن الاحتلال السياسي والفكري والعسكري، إلا مرحلة من مراحل الضعف التي مرت بها الأمة الإسلامية عبر تاريخها المديد، وكان هذا إيذاناً بظهور عهد جديد لدعاة الإسلام حتى يجددوا لهذه الأمة أمر دينها، وقام دعاة الإسلام في كل مكان ليعيدوا الإسلام إلى حياة الناس، فقام حسن البنا في مصر عام ١٩٢٨م، وشيخ الإسلام مصطفى صبري في تركيا، وأبو الأعلى المودودي في شبه القارة الهندية في ١٩٤٢م، ثم امتد نور الدعوة ليغطي مساحات شاسعة من العالم الإسلامي امتدت من المغرب وحتى ماليزيا، ووسط آسيا وتركيا، وأصبحت الحركة الإسلامية المعاصرة تقود جموع الناس في العودة إلى دينهم والحياة العزيزة الكريمة في ظلاله، ومع تسرع بعض المسلمين في خطوات الطريق إلا أن غالبية الحركات الإسلامية آثرت أن تسير في الطريق الطويل الذي يضمن في النهاية عودة أصيلة إلى ربوع الدين تجعل الناس يتمسكون بأهدابه، ويتفانون في الدفاع عنه لأن «المنبت لا أرضا قطع ولا ظهراً أبقى».

وقد أدى الأسلوب الهادئ الذي حملته الحركات الإسلامية في مسيرتها إلى نتائج مبهرة جعلت كثيرا من العلمانيين والمعادين للدين يقفون مبهورين أمام الأداء الواعي، والراقي، والتفاني والوطنية التي ظهرت في ممارسة أبناء الحركة الإسلامية للعمل السياسي والاجتماعي في مجتمعاتهم، وكانت التجربة البرلمانية هي إحدى التجارب الراقية التي خاضتها الحركات الإسلامية في مجتمعاتها، ودللت من خلالها على ان الإسلام حينما يكون هو المنهج الذي يُسيِّر حياة الناس فهو الكفيل بأن يضمن لهم الأمن والاستقرار، والحياة الحرة الكريمة، لذلك كان لابد - بداية - من رصد الأماكن التي قامت فيها الحركات الإسلامية بخوض تجارب برلمانية ودراسة هذه التجارب دراسة واعية عميقة، والوقوف بموضوعية على إيجابياتها وسلبياتها، ونجاح أصحابها في أن يعكسوا من خلال ممارستهم لها تعاليم دينهم الحنيف، ورقي الرسالة التي يحملونها.

فقمنا بعمل مسح تاريخي لدول العالم الإسلامي، تعرفْنا من خلاله على الدول التي شاركت الحركات الإسلامية فيها بتجارب برلمانية، واستطعنا في النهاية أن نرصد عشر دول هي: مصر، وتركيا، والأردن، والكويت، واليمن، وباكستان، ولبنان، والجزائر، وبنجلاديش، وماليزيا، ومكثنا مع مراسلي «المجتمع» ما يزيد على ثلاثة أشهر حتى نُعد هذا الملف الذي نأمل أن يكون وافياً، وأن يكون قد قام بتغطية التجربة البرلمانية للحركات الإسلامية بشكل موضوعي ومتكامل يعطي القارئ رؤية متكاملة تبعث في نفسه الأمل حول المستقبل، وتجعله يوقن بأن المستقبل لهذا الدين، وأن الأمة الآن تعيش مرحلة النهوض والسعي لطريق العزة بعد مرحلة الكبوة التي بدأت في نهاية القرن الماضي، وأن الزمان سيأخذ دورته، وسوف يعود للأمة مجدها وعزها بسواعد أبنائها وجهد أصحاب الهمم العالية، والنفوس المعطاءة فيها..

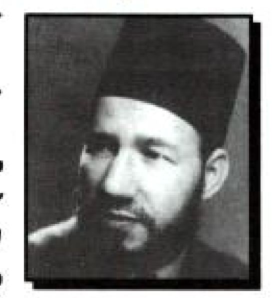
وإلى صفحات الملف.....



مصر: البداية الأولى في عام ١٩٤٢م

لماذا يشترك «الإخوان المسلمون» في الانتخابات؟

بقلم: الإمام الشهيد حسن البنا



كتب الإمام الشهيد حسن البنا مقالاً رائعا نشرته مجلة «الإخوان المسلمون» في عددها الصادر في ١٨/ ١١/ ١٣٦٣هـ الموافق ٤/ ١١/ ١٩٤٤م، يجيب فيه على التساؤل الذي مازال مطروحا عند البعض إلى الآن وهو: لماذا يشترك «الإخوان المسلمون» في الانتخابات؟

يقول حسن البنا: «الإخوان المسلمون» كما عرف الناس، وكما أعلنوا عن أنفسهم مراراً، جمعية للخدمة العامة، ودعوة إصلاحية تجديدية تقوم على قواعد الإسلام وتعاليمه.

فأما أنهم جمعية للخدمة العامة، فذلك هو الواضح من ممارستهم في شُعبهم لأنواع هذه الخدمة، من ثقافة، وبر، وإحسان، ورياضة، وإصلاح بين الناس، وإقامة للمنشآت، ما بين مساجد، ومعاهد، ومشافي، وملاجئ في حدود طاقتهم ومقدرتهم.

وأما أنهم دعوة إصلاحية، فذلك أن لب فكرتهم وصميمها أن يعود المجتمع المصري والمجتمعات الإسلامية كلها إلى تعاليم الإسلام وقواعده التي وضعها في كل شؤون الحياة العملية للناس.

وعماد الدعوة لتنجح وتظهر، تبليغ واضح دائم يقرع بها أسماع الناس، ويصل بها إلى قلوبهم وألبابهم، وتلك مرحلة يظن «الإخوان المسلمون» أنهم وصلوا بها في المحيط الشعبي إلى حد ما من النجاح ملموس، مشهود، وبقي عليهم بعد ذلك أن يصلوا بهذه الدعوة الكريمة إلى المحيط الرسمي، وأقرب طريق إليه «منبر البرلمان» فكان لزاماً على الإخوان أن يزجوا بخطبائهم ودعاتهم إلى هذا المنبر، لتعلو من فوقه كلمة دعوتهم، وتصل إلى آذان ممثلي الأمة في هذا النطاق الرسمي المحدود، بعد أن انتشرت فوصلت إلى الأمة نفسها في نطاقها الشعبي العام، ولهذا قرر مكتب الإرشاد أن يشترك الإخوان في انتخابات مجلس النواب.

وإذن فهو موقف طبيعي لا غبار عليه، فليس منبر البرلمان وقفا على أصوات دعاة السياسة الحزبية على اختلاف ألوانها، ولكنه منبر الأمة تسمع من فوقه كل فكرة صالحة، ويصدر عنه كل توجيه سليم، يعبر عن رغبات الشعب، أو يؤدي إلى توجيهه توجيهاً صالحاً نافعاً.

فوائد جليلة: وسيفيد الإخوان من هذه الخطوة فوائد جليلة.. سيفيدون على أسوأ الفروض انتهاز هذه الفرصة لنشر الدعوة في هذا المحيط الذي تعترك فيه الفكر، وتشتجر فيه الآراء، وما كان لدعوة الحق الكريم أن يخفت صوتها في وقت تعلو فيه كل الأصوات، ويختلط فيه الحابل بالنابل، ولا قيام للباطل إلا في غفلة الحق.

وسيفيدون بعد ذلك أن يفهم الناس أن دعوتهم لا تقف عند حدود الوعظ والخطابة، ولكنها تحاول أن تشق طريقها إلى المنابر والمجتمعات الرسمية، وأن على المؤمنين بهذه الدعوة أن يهيئوا أنفسهم لهذا الميدان، وأن يستعدوا لخوض غماره.

وسيفيدون إرشاد الناس في هذا المظهر الكريم من مظاهر التنافس الفاضل الشريف في هذا الميدان، ستقوم دعاية الإخوان على المبادئ والأهداف، وسيرى الناس أمامهم لوناً فريدا جديدا من ألوان الدعاية الانتخابية البريئة المطهرة تستمد من قول الله تبارك وتعالى: «يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيراً منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيراً منهن ولا تلمزوا أنفسكم ولا تنابزوا بالألقاب بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان ومن لم يتب فأولئك هم الظالمون»، هذه فوائد مقطوع بها مهما كانت النتيجة الانتخابية، وسيفيد الإخوان بعد ذلك - إذا قُدر لهم النجاح - وهو المأمول إن شاء الله، هذه الصفة الرسمية لدعوتهم، وهذا التسجيل الرسمي لنجاحهم في وصولها إلى آذان الشعب ومداركه.

ودعايتهم وفكرتهم التي اختلطت بصميم نفوسهم وأرواحهم، وعدتهم إيمان أنصارهم بأحقية الفكرة بأن تقود الأمة وتهدي الناس سواء السبيل.

ويتساءل فريق من الناس فيقولون: أليس معنى هذا الاشتراك أن الإخوان سيخرجون من حيزهم الديني إلى حيز سياسي، فيصبحون هيئة سياسية بعد أن كانوا هيئة دينية؟

ونقول لهؤلاء إن الإسلام لا يعترف بهذا التفريق بين الأوضاع في حياة الأمة الواحدة، فالهيئة الدينية الإسلامية، مطالبة بأن تعلن رأي الإسلام في كل مناحي الحياة، والطريق البرلماني هو أقرب الطرق وأفضلها لهذا الإعلان، ولايخرجها هذا عن صفتها ولا يلونها بغير لونها.

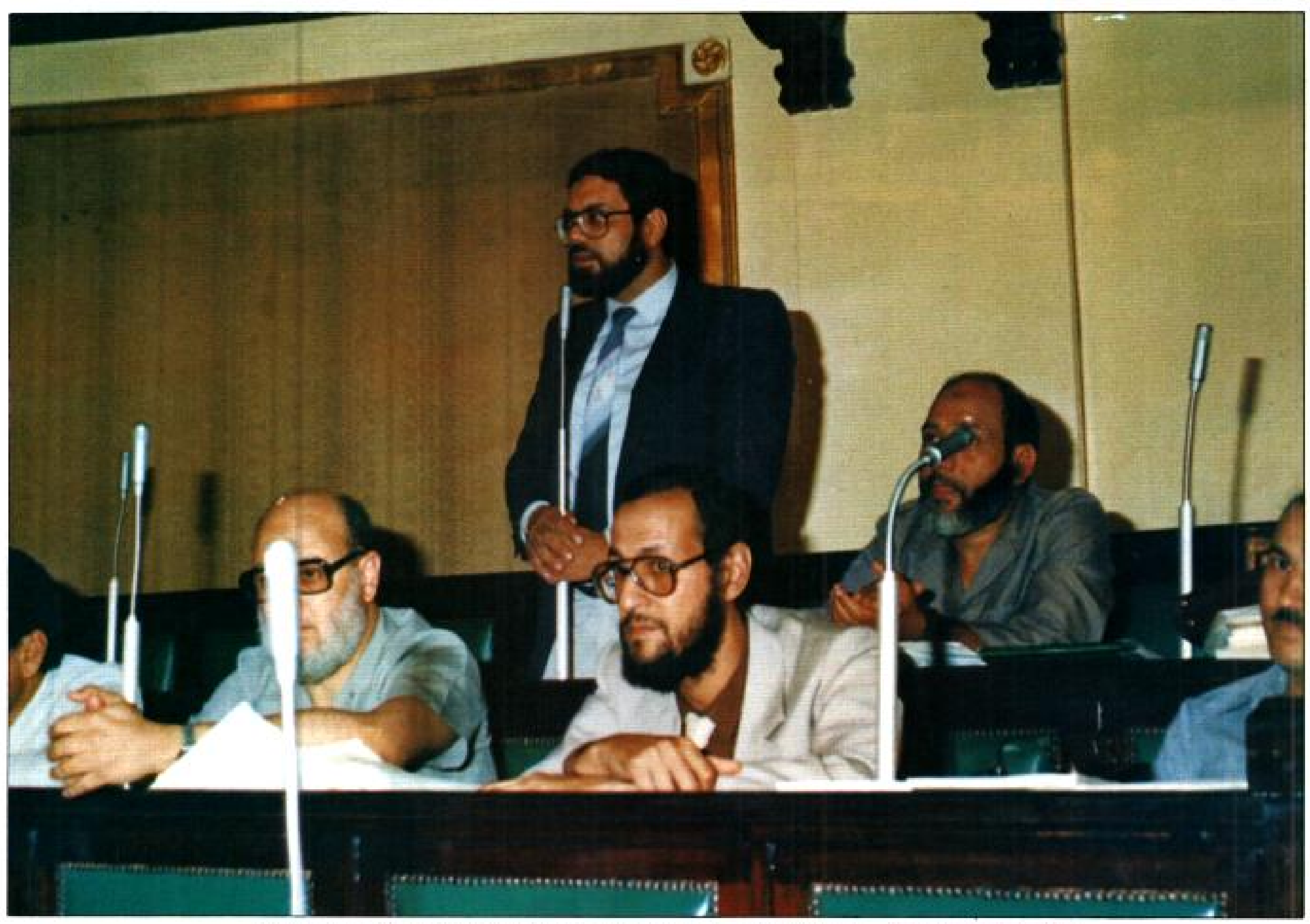
معركة انتخابية مثالية

وتقول طائفة ثالثة: أليس هذا التنافس مما يكسب الإخوان أعداء ومنافسين، والدعوة أحوج ما تكون إلى مصادقة الجميع وتأييد الجميع؟.. وذلك كلام طيب جميل، ونحن أحرص ما نكون على أن تظفر الدعوة بهذا الموضع من القلوب، وستكون المعركة الانتخابية الإخوانية معركة مثالية في البعد عن المثالب الشخصية، أو إثارة الأحقاد والحزازات، فإذا فهم الناس هذا المعنى، وبادلونا إياه، فسندخل أصدقاء، ونخرج أصدقاء، وإذا لم يفهموه ولم يقدروه فهم الملومون، وليست الدعوة ولا أصحاب الدعوة بمكلفين بأن يتجنبوا طرائق نجاحها خشية الناس، والله أحق أن نخشاه.

ويوجه بعض المتسائلين سؤالاً جميلاً، فيقولون: وماذا تصنعون في اليمين الدستورية إذا نجحتم، وفيها النص على احترام الدستور، وأنتم معشر الإخوان تهتفون من كل قلوبكم «القرآن دستورنا»؟ والجواب على ذلك واضح مستبين، فالدستور المصري بروحه وأهدافه العامة من حيث الشورى وتقرير سلطة الأمة، وكفالة الحريات، لا يتناقض مع القرآن، ولا يصطدم بقواعده وتعاليمه، وبخاصة وقد نص به على أن دين الدولة الرسمي هو الإسلام، وإذا كان فيه من المواد ما يحتاج إلى تعديل أو نضوج، فقد نص الدستور نفسه على أن ذلك التعديل والنضوج من حق النواب بطريقة قانونية مرسومة، وتكون النيابة البرلمانية حينئذ هي الوسيلة المثلى لتحقيق هتاف الإخوان.

وبعد .. فقد اختار مكتب الإرشاد العام هذا القرار، واتخذه بعد أن درس الموضوع من كل وجوهه، وهو مع ذلك يرقب سير الأمور عن كثب، وسيرسم للإخوان طريق اشتراكهم في هذه الانتخابات على ضوء ما سيرى من ظروف وملابسات، وسيكون رائده في ذلك الحكمة التامة، ومراعاة الظروف العامة والخاصة، وأن يكتسب للدعوة أعظم الفوائد بأقل التضحيات، والأمر بيد الله، وهو حسبنا ونعم الوكيل. ■

تجربة «الإخوان المسلمون» تحت قبة البرلمان المصري



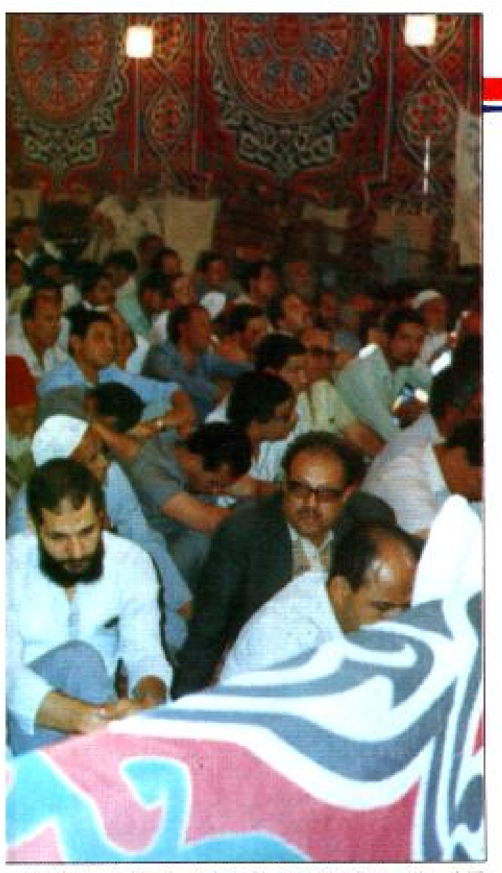
■ مختار نوح يتحدث في مجلس الشعب في دورة ١٩٨٧م وفي الصورة بعض أعضاء التحالف الإسلامي

خاضت الحركة الإسلامية في مصر التجربة البرلمانية في وقت مبكر نسبياً، ففي قرار المؤتمر السادس لـ«الإخوان المسلمون» المنعقد في ذي الحجة ١٣٦١هـ ـ ١٩٤٢م أعلنت الجماعة أن الدعوة «وصلت في المحيط الشعبي إلى حد من النجاح ملموس ومشهود، وبقي عليها بعد ذلك أن تصل إلى المحيط الرسمي»، وبالتالي كان قرار المشاركة في انتخابات عام ١٩٤٢م، لكن الظروف السياسية التي كانت تمر بها مصر أثناء الاحتلال البريطاني وأثناء الحرب العالمية الثانية، حالت دون فوز الإخوان أو حتى قبول ترشيح مرشدهم الشيخ حسن البنا في دائرة الإسماعيلية، ثم شارك الإخوان مرة أخرى في انتخابات البرلمان «مجلس الأمة» ٤٤/ ١٩٤٥م، لكن التزوير في هذه المرة كان فاضحاً، مما أدى إلى سقوط حسن البنا بعد تدخل الإنجليز.. ولم تذكر لنا المراجع، هل وصل نواب من الإخوان إلى مجلس الأمة في تلك الفترة أم لا، ثم دخلت الجماعة بعد ذلك في أزمات مع السلطة انتهت بمقتل المرشد العام في فبراير ١٩٤٩م، ودخولها في صراع غير متكافئ أبعدها تماماً عن العملية السياسية حتى السبعينيات.

وفي أعقاب خروج بعض قيادات الإخوان من السجون بين عامي ٧١ ـ ١٩٧٥م، وتولى الأستاذ عمر التلمساني قيادة الحركة، استطاع بأسلوبه الهادئ والدؤوب والعملي، أن يلملم صفوف الإخوان من جديد، وأن يعبر جسر المحنة مع الواقع والسلطة، حتى نجح في أواخر السبعينيات في أن يصل إلى قلوب وأسماع الناس، وإلى مواقع كثيرة للتأثير الجماهيري، خصوصاً داخل الجامعات المصرية التي كانت تغص أنذاك ـ وإلى الآن ـ بالشباب الواعد، المهيأ والمتفاعل، والمتشوق للعمل الإسلامي، وتطبيق الشريعة، ولم يكد عقد السبعينيات ينتهي حتى كانت حركة «الإخوان المسلمون» قد امتلكت قاعدة جماهيرية شبابية لا بأس بها، حتى إن الرئيس السادات انقلب يهاجمها في خطبه الأخيرة بشكل دائم، وسرعان ما اعتقل قيادات الجماعة ورموزها وعلى

«إيهاب مقلد» يقدم شهادة حق حول الأداء الراقي لنواب «الإخوان المسلمون»

مسؤول إخواني: الانتخابات القادمة سوف تكون محصلة الخبرات التي حصلتها الجماعة طوال العشر سنوات الأخيرة



■ أحد السرادقات الانتخابية للإخوان في انتخابات ١٩٨٧م.

رأسهم عمر التلمساني في أحداث سبتمبر الشهيرة في عام ١٩٨١م، وقبيل اغتياله بشهر واحد.

بداية التفكير في خوض الانتخابات

بعد أن خرج عمر التلمساني - المرشد العام الثالث لـ«الإخوان المسلمون» من المعتقل اتجهت نيته إلى الدخول في العمل العام والمشاركة في الحياة السياسية حتى يبعد الجماعة عن شبهة العمل السري، إلى فرض الأمر الواقع، ونجح في إقناع قيادات الحركة وأفرادها بأهمية خوض الانتخابات التي جرت في ٢٧ مايو ١٩٨٤م، وتم التنسيق مع حزب الوفد الجديد، الوليد قبل بضعة أشهر من الانتخابات، كان الوفد يسعى إلى الاستفادة من الانتشار الجماهيري الذي بدا واضحاً للإخوان، بينما وجدت الجماعة فيه الإطار القانوني لخوض الانتخابات التي جرت لأول مرة وفق نظام القوائم الحزبية.

الدكتور سعد الدين إبراهيم - أستاذ الاجتماع بالجامعة الأمريكية والمتخصص في الصحوة الإسلامية - كتب مقالاً في صحيفة «الجمهورية»، في ذلك الوقت وصف فيه قرار الإخوان بالمشاركة في الانتخابات بأنه أخطر قرارات الحركة منذ اغتيال مؤسسها حسن البنا، مؤكداً أن هذه المشاركة دفعت إلى اعتبار الحركة «واحدة من أخطر القوى السياسية في مصر الآن وأكثرها تأثيراً»، وبالرغم من القيود التي فرضها حزب الوفد على وضع أفراد الإخوان في القوائم، والضغوط التي مارستها السلطة بشكل مباشر أو غير مباشر، فقد نجح ٩ من قيادات الجماعة في الوصول إلى مجلس الشعب في انتخابات عام ١٩٨٤م، إلا أن حصاد الخبرة الانتخابية والبرلمانية كان كبيراً، مما مهد لنجاح الحركة في التحالف مع حزبي العمل والأحرار في انتخابات إبريل ١٩٨٧م، والتحرر من القيود المفروضة عليها في ترتيب القوائم بعد الصورة الضخمة التي ظهرت بها في انتخابات ١٩٨٤م، وبالتالي نجاحها في الفوز بـ٣٦ مقعداً كان يمكن أن تتضاعف لو أن الحكومة نفذت الأحكام القضائية النهائية التي صدرت لصالح المعارضة بشكل عام، وحصلت الحركة على أكثر من مليون صوت انتخابي من بين حوالي ستة ملايين شاركوا في انتخابات ١٩٨٧م، مما دفع اللواء زكي بدر - وزير الداخلية - وقتها إلى الاعتراف بأن الإخوان كانوا «الأكثر تنظيماً، والأقدر دعاية».

وكان قرار جماعة الإخوان برفض المشاركة في الانتخابات البرلمانية دورة ٩٠ - ١٩٩٥م، حافزاً لبقية أحزاب المعارضة الرئيسية (الوفد - العمل - الأحرار) للامتناع عن المشاركة كذلك، بينما كان إعلانها بالمشاركة في هذه الدورة (٩٥ - ٢٠٠٠) حافزاً أيضاً لمشاركة أحزاب المعارضة.

«الإسلام هو الحل»

شعار «الإسلام هو الحل» كان له مفعول السحر في نفوس أبناء الشعب المصري أثناء انتخابات ١٩٨٤م، وبقوة أكثر في انتخابات ١٩٨٧م، ولم تدخل الحركة في تفاصيل كثيرة حول هذا الشعار لكنها في ١٩٨٧م أعلنت عن برنامج «التحالف الإسلامي» من عشر نقاط، يتناول الحريات، والديمقراطية، وتطبيق الشريعة الإسلامية، والإصلاح الاقتصادي، والاهتمام بالشباب، وإيجاد حلول عملية لمشاكل الشعب، ركزت الجماعة على العموميات، وعلى أن نوابها هم نواب عن الأمة، لكنها وجدت من الصعوبة تجاهل مصالح أبناء الشعب الخاصة في مختلف الدوائر، حيث اعتاد الناس الذهاب إلى نائب الدائرة لتزكية طلب أو للبحث عن عمل أو لاستخراج رخصة.. إلخ، خصوصاً وأن الأوضاع الاقتصادية الضاغطة، تجعل من تجاهل هذه المصالح أمراً شاقاً.

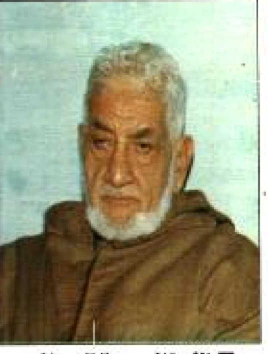
أسلوب ممارسة الإخوان للعمل البرلماني

يقول الأستاذ أحمد سيف الإسلام حسن البنا - الذي كان عضواً بارزاً في الهيئة البرلمانية لـ«الإخوان المسلمون» (٨٧ - ٩٠) عن أسلوب ممارسة الإخوان للعمل البرلماني: [حرصنا منذ البداية على المشاركة بعضو أو أكثر في كل لجان المجلس، حتى نتمكن من معرفة ما يجري في الكواليس، ونشارك في الحديث في كل الموضوعات المطروحة، ونحاول التأثير قدر الاستطاعة في الموضوعات المطروحة، خصوصاً في المجالات الأساسية مثل التعليم والإعلام وتطبيق الشريعة، والحريات العامة، وغيرها، وقامت سياستنا على امتداح المواقف الجيدة للحكومة، ونقد ما نراه خاطئاً، وقد أكسبنا ذلك احترام الكثيرين، حتى من أعضاء ونواب الحكومة إلى الدرجة التي قال فيها الأستاذ إيهاب مقلد - وكيل مجلس الشعب - «أشهد أنه لأول مرة ترى مصر هذه المعارضة الموضوعية الوطنية الجادة الحريصة على مصلحة الوطن أولاً وأخيراً»].

ويضيف سيف الإسلام: [كنا دعاة إلى الإسلام قبل أن نكون نواباً معارضين، وبالتالي كان تأثيرنا الفكري والمعنوي يفوق عددنا بشكل كبير، فقد كان عددنا يمثل حوالي ٨٪ فقط من تعداد المجلس].

وقد نجح «الإخوان المسلمون» في التأثير المباشر وغير المباشر في كثير من قرارات ومواقف النواب داخل البرلمان، لكن أبرز نجاحاتهم على الإطلاق - كما يقول النائب السابق مختار نوح - كانت في انتزاع قرار من رئيس المجلس «الدكتور رفعت المحجوب وقتها» بأنه «لن يصدر قانون يخالف الشريعة الإسلامية، وأن أي قرار أو قانون لابد من التأكد من عدم مصادمته للشريعة قبل إقراره».





■ الأستاذ عمر التلمساني



■ احمد سيف الإسلام البنا



■ د. عصام العريان يتحدث في مجلس الشعب في دورة ١٩٨٧م

المراقبون يشهدون أن ممارسة الإخوان للعمل البرلماني في مصر كانت من أرقى أساليب الممارسة الموضوعية في تاريخ الحياة النيابية في مصر

أيضا نجحوا في طرح قضايا لم يكن من الممكن طرحها على أعلى منبر سياسي مثل قضايا الحريات، والمعتقلين، والأمن، وأوضاع الدعوة الإسلامية، ومواجهة الفساد... إلخ.

الحديث في كل المجالات

تحدث نواب الإخوان في القضايا الرئيسية، مثل سياسة التعليم ودورها في مستقبل الأمة، والحريات السياسية والعامة، وحق المواطن في خدمة صحية افضل، كما تناولوا السياسة الخارجية والعلاقات المصرية ـ العربية، ودور مصر في المنطقة، والموقف من العدو الصهيوني، والعلاقات مع أمريكا، بالإضافة إلى قوانين تطبيق الشريعة، وأوضاع الإعلام.. ولم يكن هناك إهمال للقضايا التي تخص الدوائر الانتخابية مثل إصلاح المرافق العامة، والتيسير على المواطنين، وحماية الحقوق، وتوفير حياة كريمة لأبناء الشعب، وكان نواب الحكومة أو بقية الأحزاب الأخرى يندهشون من حسن إعداد نائب الإخوان للموضوع الذي يتحدث فيه، والاقتراحات العملية البناءة التي يقدمها، حتى وصل الأمر بأن يتقدم الدكتور أحمد فتحي سرور «وزير التعليم وقتها، ورئيس البرلمان الحالي»، بالشكر إلى النائب الإخواني مختار نوح على حسن عرضه لاستجوابه المدعم بالوثائق والمستندات، ويتعهد أمام المجلس بالاستفادة من كل الملاحظات والآراء التي طرحها السيد المُستَجْوِب، ولم يسع المجلس إلا التصفيق بحرارة للطرفين، وشكل ذلك درجة عالية من الممارسة البرلمانية الهادفة، مما دفع الآخرين للاستفادة من هذا الأسلوب.

وبرغم التعتيم الإعلامي والتضييق العام، إلى الدرجة التي دعا فيها بعض صحفي الحكومة إلى منع عرض تقرير من مجلس الشعب في التليفزيون تحت زعم أن النواب يتحدثون لكي يصورهم التليفزيون، لكن الهدف كان واضحاً، وهو منع الإخوان من الظهور على الشاشة الصغيرة، لما لذلك من تأثير واضح على آراء ومواقف جماهير الشعب، برغم ذلك فقد نجح نواب الإخوان في لفت نظر الرأي العام لآرائهم والموضوعات التي يطرحونها.

إضافات الممارسة البرلمانية للإخوان

ولكن ماذا أضافت الممارسة البرلمانية لأبناء الحركة، وللحركة بشكل عام؟ يقول الأستاذ محمد مهدي عاكف ـ عضو البرلمان السابق عن الإخوان: «بالنسبة للإخوان فقد أتاحت الممارسة البرلمانية لها عدة أمور:

أولاً : تبني قضية الإسلام والدفاع عنه باسم الشعب، وهو الهدف الأسمى للجماعة.

ثانيا : رد الاعتبار لها باعتبارها أكبر حركة وطنية إسلامية محرومة من الغطاء القانوني، والحديث عنها وعن أهدافها أمام ممثلي الأمة، وإزالة الحواجز التي صنعتها الحكومات بينها وبين الناس.

ثالثا : اكتساب الحركة لخبرات ومهارات كانت بعيدة عنها، والوصول إلى موقع التأثير والتفاعل، ومحاولة التعامل مع القيادات السياسية بعيداً عن التقارير الأمنية المزيفة.

رابعا : دخول الجماعة في مؤسسات الدولة الحديثة، ومعرفة كيفية إدارتها وقيادتها.

أما على مستوى الأفراد، فقد عمقت لديهم الفهم للعمل السياسي المنضبط بضوابط الشرع، وقدمت لهم رؤية أوسع للخريطة السياسية في الساحة المصرية، ومنحتهم القدرة على التعامل الواعي مع معطيات الواقع السياسي، وكيفية الاستفادة منه والتأثير فيه، ومنحتهم كذلك فرصة أوسع للاحتكاك بمختلف فئات الشعب والوصول إلى مواقع وأماكن تجمعات لم يكن ممكناً الوصول إليها بدون الانتخابات.

جماعة «الإخوان المسلمون» تستعد الآن بشكل قوي لخوض الانتخابات القادمة المقرر إجراؤها في نهاية نوفمبر القادم وأوائل ديسمبر، ويعلق مصدر مسؤول بالحركة بقوله: «سوف تكون هذه الانتخابات محصلة لسائر الخبرات والمواقف التي اكتسبتها الحركة طوال العشر سنوات الماضية، ونأمل أن يتاح قدر من الحريات ليقول الشعب المصري كلمته».■

بدر محمد بدر ـ القاهرة

التجربة الب

- شاركوا في الحكم ط
- حزبي النظام والسلام
- حزب الرفاه ق
- زادت شعبية الحزب الإس
- تطور في الخطاب الس
- إسقاط أول وزير ترك



■ اربكان يحيي جماهير حزب الرفاه

تجربة الإسلاميين البرلمانية في تركيا تختلف ـ دون شك ـ عن تجارب باقي الإسلاميين في مختلف الدول التي اتاحت لهم حرية العمل السياسي، إذ إن تجربة إسلامي تركيا بدات منذ السماح بتعدد الأحزاب قبل نهاية الأربعينيات، وإن كانوا مختبئين في عباءات الحزب الديمقراطي بزعامة عدنان مندريس لصعوبة الإعلان عن هويتهم بشكل واضح في بلد علماني يرفض توظيف الدين في السياسة، ثم انتقلوا بعد إغلاق الحزب عام ١٩٦١م إلى حزب العدالة بزعامة سليمان دميريل، إلا انهم قرروا التبلور في حزب إسلامي واضح المعالم بناء على نصيحة الشيخ النقشبندي محمد زاهد كوتكو، وكذلك بدعم من الطريقة القادرية، فتم تشكيل حزب النظام الوطني في ٢٦ يناير ١٩٧٠م، ليكون اول حزب يعلن رغبته في اسلمة الحياة في تركيا، ويدعو لسوق إسلامية مشتركة بدلا من السوق الأوروبية، ويعارض النظام الربوي، ويركز على القيم الإسلامية للتنمية الوطنية.

المؤتمر الأوحد للنظام : وعقد حزب «النظام الوطني» أول مؤتمر عام له في ٨ فبراير ١٩٧٠م ليكون بذلك اول صوت إسلامي مميز منذ إعلان العلمانية في تركيا، وكان شعاره التوحيد، وتبنى حملة إعادة الأخلاق، ونادى بإقامة الصناعات الثقيلة الوطنية في تركيا، وقال نجم الدين اربكان ـ زعيم الحزب عند تأسيسه ـ: «إن من المؤسسين السلاطين العظام محمد الفاتح، وبايزيد، ومراد، وملكشاه.. إلخ» في إشارة إلى رغبة الحزب في استعادة مجد الخلافة العثمانية، وإحياء معانيها ثانية.

ويجانب أربكان الذي اختير نائبا مستقلاً عن «قونية» في ٢ سبتمبر ١٩٦٩م بعد أن استقال من حزب العدالة مع حسن اقصاي وحسام الدين اقمومجو، وسعودي رشاد صاروخان، وهم من الأسماء المعروفة في حزب العدالة كإسلاميين لسنوات، وإن كانت جماعة النورجانيين ظلت داخل حزب العدالة تدعمه بالنواب، وبالأصوات رغم انها كتلة إسلامية هامة، ولذلك فإن بعض ممارسات نواب العدالة تدخل في إطار التجربة الإسلامية، وإن كان يصعب رصدها مثل تجربة السلامة والرفاه.

ومؤسسو حزب النظام هم: نجم الدين اربكان ـ نائب قونية، وأحمد توفيق باكسو ـ سناتور قهرمان مرعش السابق، احمد حيدر اقصاي ـ محامي من أضنة، وسليمان عارف أمره ـ نائب أخيمان السابق، وأكرم اوجالي ـ نائب جومش خانه السابق، وحسن اقصاي ـ نائب اضنة السابق، وفهمي شمال اوغلي ـ نائب قيصري السابق، ثم انتقل نائبان من العدالة، ولم يكونا من المؤسسين هما: حسام الدين اقمومجو ـ نائب اسبرطة، وحسين عباس، نائب طوقاط ليصبح بذلك عدد نواب حزب النظام الوطني ٣ نواب.

وأعلن اربكان أن في تركيا ٣ طرق: الأول اليسار نهايته الشيوعية، ويمثله حزب الشعب الجمهوري، والثاني الماسونية، ويوجد فيه حزب العدالة، والثالث هو حزب النظام ويمثل الحق واليمين، وقال: إنه يدعو الله ان يكون موعد إقامة الصلاة في جامع «ايا صوفيا» المغلق عام ١٩٧٣م «تاريخ إجراء الانتخابات العامة»، ولم يحتمل العسكر بروز حزب النظام كصوت إسلامي، فجاءت ضربة ١٢ مارس ١٩٧٠م، وكان ذلك انقلاب عسكري، وإن كان الحكم ظل مدنيا، وبقرار من المحكمة الدستورية أغلق حزب النظام تحت زعم عمل دعاية للشريعة، تم رصدها في ٣ كتب، أصدرها جناح شباب أزمير المرتبط بالحزب، وبسبب الشعارات التي ترددت في المؤتمر العام، وسافر اربكان إلى سويسرا.

مرحلة حزب السلامة

بعد ١٧ شهراً من إغلاق حزب النظام، تم تأسيس حزب السلامة الوطني في ١١ أكتوبر ١٩٧٢م، بزعامة سليمان عارف أمره، إذ كان من الصعب تولية نجم الدين اربكان ، خاصة وأن الحزب كان مُقْدِم على انتخابات عام ١٩٧٣م، وكان اربكان من المؤسسين، ومعه إسماعيل مفتي أوغلي، وفهمي جمعة اوغلي، واوغوزخان أصيل تورك، وأحمد توفيق باكسو، وحسام الدين اقمومجو.

ونجح الحزب في التجربة الأولى تحت زعامة سليمان عارف أمره، بالحصول على مليون و٢٦٥ ألف صوت، اي بنسبة ١١,٨٪ من أصوات انتخابات عام ١٩٧٣م ليحصل على ٤٨ مقعداً بمجلس الشعب التركي ليبدأ دور اربكان ثانية، إذ قرر سليمان أمره ترك موقعه لأربكان.

وكانت نتائج انتخابات ١٤ أكتوبر ١٩٧٣م كما يلي: الشعب الجمهوري ١٨٥ مقعدا، والعدالة ١٤٩ مقعدا، والسلامة ٤٨ مقعدا، والديمقراطية ٤٥، والأمن الجمهوري ١٣، والحركة القومية ٣، والوحدة التركي مقعدا، والمستقلون ٦ مقاعد، وبالتالي كان على بولنت اجاويد ـ زعيم الشعب الجمهوري ـ البحث عن حزب للائتلاف معه لتشكيل الحكومة، وفي النهاية تحالف مع السلامة ليشارك الإسلاميون لأول مرة في الحكم.

ومما يدل على أن فوز السلامة لم يرح النظام، فإن الرئيس فخري كورتورك كلف رؤساء

رلمانية للحركة الإسلامية في تركيا

ـوال ٤ سنوات في السبعينيات وقادوا معارضة برلمانية في الثمانينيات
ة تبنيا حملة التصنيع الثقيل وإعادة الهوية الإسلامية لتركيا
ـم برنامج النظام العادل بدلاً من الشعارات والكلمات المطاطة
لامي من مليون و٢٦٥ ألف صوت عام ١٩٧٣م إلى ٥ ملايين و٣٤٠ ألف صوت عام ١٩٩٤
ياسي والتحول من حزب كوادر إلى حزب كتلة أهم نجاح حققه الرفاه
ي في استجواب للسلامة قبل انقلاب ١٩٨٠م بسبب «إسرائيل»

الأحزاب بتشكيل الحكومة، واستثنى اربكان، رغم ان حزبه كان صاحب اغلبية المقاعد الثالث في مجلس الشعب التركي.

المشاركة في الحكم

ورغم اختلاف طريقي السلامة والشعب الجمهوري، إلا ان خوف بولنت اجاويد من قيام الرئيس بحل مجلس الشعب وعمل انتخابات جديدة، ورغبة اربكان في تفويت الفرصة على كورتورك لمحاصرة السلامة بعد أن عرف حجم قوته في التجربة الأولى، قرر الاثنان عمل حكومة ائتلافية في ٢٦ يناير ١٩٧٤م، حصلت في الأول من فبراير على ثقة مجلس الشعب، وتولى فيها اربكان منصب نائب رئيس الوزراء، ووزارة الدولة للقطاع الاقتصادي، وكذلك حصل حزب السلامة على وزارة الدولة لشؤون الديانة والأوقاف، بالإضافة إلى وزارات الصناعة، والزراعة، والتجارة، أي الوزارات الاقتصادية، ورفض الشعب الجمهوري إسناد وزارة التعليم للسلامة.

المعارضة من الداخل

ولم يكن التحالف مع الشعب الجمهوري نواب السلامة عن اداء دورهم، ولذلك فإنهم عارضوا قانون العفو العام الذي كان قد وعد به أجاويد في برنامجه الانتخابي، وضمنه البروتوكول الحكومي، مما ادى إلى سقوط القانون بسبب المواد ١٤١ ـ ١٤٢ ـ ١٤٦ إذ رفض الإسلاميون العفو العام عن الشيوعيين واليساريين، ونجح بذلك حزب السلامة مع جناح النورجانيين في حزب العدالة في عرقلة إصدار قانون العفو العام، علاوة على قيامهم بدور مهم في إصدار الكثير من القرارات والقوانين الاقتصادية التي دعمت بدون شك حملة التصنيع



■ سليمان دميريل ■ نجم الدين اربكان

الوطني الثقيل الذي تبناه حزبي النظام والسلامة، بعد عدنان مندريس، والذي تبناها فيما بعد تورغوت اوزال رئيس الوزراء والجمهورية السابق، أحد أعضاء السلامة.

ومن القرارات الهامة التي اتخذها السلامة، وأجبر حزب الشعب عليها قرار دخول قبرص لحماية المسلمين الأتراك من المذابح التي كانوا يتعرضون لها على ايدي القبارصة اليونانيين، وبسبب موقف أجاويد انهار التحالف رغم النصر الذي جنته الحكومة في قبرص، إذ وافق اجاويد على وقف إطلاق النار، ورفض الاستيلاء على الجزيرة تماماً وابقى مرعش خالية، ورفض استمرار العمليات، وتحدث عن الحل الفيدرالي، مما ادى إلى مواجهة السلامة له، خاصة وأن اربكان كان صاحب إصدار قرار الدخول.

تجربة الحكم الثانية

وبعد انهيار التحالف، اعاد رئيس الجمهورية تكليف أجاويد وباقي رؤساء الأحزاب عدا أربكان لتشكيل حكومة ولكنهم فشلوا جميعا، إلى ان تولى دميريل المهمة ثانية، ونجح في تشكيل حكومة جبهة قومية، شارك فيها مع العدالة كل من: حزب السلامة، وحزب الحركة القومية، وهي الحكومة التي اقيمت في إبريل ١٩٧٥م، وسقطت بسبب انسحاب ١٢ نائباً من حزب العدالة.

وقاد اربكان في تلك الفترة حملة التنمية المعنوية، أو الصناعات الثقيلة، إذ نجح في إقامة ٧٠ مصنعاً خلال سنتين، و٣٠٠ مدرسة دينية للأئمة والخطباء، و١٠ معاهد إسلامية عليا، علاوة على ٣٠٠٠ مدرسة قرآنية، وبذلك حقق إمكانية تعليم ديني لنصف مليون رغم القوانين، وتم توقيع الكثير من القرارات وصدور القوانين الاقتصادية.

كما لا يمكن إنكار دور الجناح الإسلامي في حزب العدالة، إذ ساهم في جعل التعليم الديني رسميا، وساهم في افتتاح مدارس الأئمة والخطباء أيضا.

تراجع واستمرار في الحكم

وفي انتخابات ١٩٧٧م، تراجعت شعبية حزب السلامة، وأياً كانت المبررات التي تُساق، فإن السبب الأول يرجع لغضب قاعدة الحزب الانتخابية لتحالفه مع الشعب الجمهوري، ولذلك حصل على نسبة ٨,٦٪ أي مليون و٢٧٠ الف صوت من عدد الناخبين المشاركين لتهبط مقاعده إلى ٢٤ مقعداً، بينما حصل الشعب الجمهوري على ٢١٣، مما يعني احتياجه لحزب آخر، والعدالة حصل على ١٨٣ مقعداً، والحركة القومية على ١٦، والأمن الجمهوري ٣، والديمقراطية على مقعد، وحاول أجاويد تشكيل حكومة أقلية فشلت في الحصول على الثقة، مما اضطره إلى تشكيل ائتلاف مع السلامة والحركة القومية، وحصلت تلك الحكومة على الثقة في اغسطس ١٩٧٧م، وظلت في الحكم حتى نهاية ١٩٧٧م، وهكذا شارك حزب السلامة لمدة ٤ سنوات في حكومات مشتركة مع الحزبين الرئيسيين الجمهوري والعدالة.

السلامة في المعارضة

في ٢٠ اكتوبر ١٩٧٩، أجريت انتخابات تكميلية، وكان أجاويد الأكثر خسارة في الأصوات، فاستقالت حكومته، وشكل دميريل حكومة في ١٢ نوفمبر ١٩٧٩م، لم يدخلها السلامة هذه المرة، وقام بدور معارضة قوي، وكان أفضل ما قام به هو تقديم خير الدين أركمان، وزير الخارجية لاستجواب قبل انقلاب ١٩٨٠م بأسبوع، بسبب عدم قيامه بقطع العلاقات مع «إسرائيل»، وقَبِلَ المجلس الاستجواب ليكون أركمان بذلك أول وزير تركي يسقط في استجواب منذ ٦٠ عاما، ثم جاء مؤتمر قونية رداً على الممارسات الإسرائيلية في القدس، دعا فيه حزب السلامة كافة زعماء الأحزاب التركية وسفراء الدول الإسلامية، إلا أن رفع الأذان أثناء عزف «مارش الاستقلال» السلام الوطني، وعدم قيام الناس، علاوة على تحطيم حوانيت الخمور، ورفع شعارات الشريعة قادمة، «إما الشريعة وإما الموت»، وقال أربكان في كلمته: «إن اسطنبول ستفتح من جديد»، ووجه كلامه للحاضرين قائلاً: «استعدوا لتكونوا جيش الفاتح الجديد» كان مبرراً لضرب حزب السلامة.

اعتقال أربكان وحل السلامة

وفي سبتمبر ١٩٨٠م، قام كنعان إيفرت بانقلابه العسكري، واعتقل اربكان، وأركان حزبه، وأغلقه مع الأحزاب الأخرى، إلا أنه لم تقام دعوى قضائية إلا ضد السلامة، والحركة القومية، وكان العقيد حمدي سفينش هو القاضي الذي يحاكم أعضاء السلامة، وأفرج عنهم، وبعد ذلك أصبح عضواً في حزب الرفاه عام ١٩٩٣م، الذي كان بديلاً لحزب السلامة.

عصر حزب الرفاه

وبعد قرار عودة الحياة الحزبية ثانية بعد انقلاب إيفرن، تقدم علي تركمان بطلب لوزارة الداخلية التركية في ١٩ يوليو ١٩٨٣ لتشكيل حزب الرفاه الذي راعى هذه المرة أن يكون برنامجه الإسلامي أكثر غموضا من برنامجي النظام والسلامة، وبعد إعادة الحقوق السياسية لأربكان ورفاقه الـ١٧ عادوا جميعا للالتحاق بحزب الرفاه امتداد النظام والسلامة يوم ٢٥ سبتمبر ١٩٨٧، وفي ١١ اكتوبر من نفس العام عقد الحزب مؤتمره العام الثاني، وتم اختيار نجم الدين اربكان رئيسا للحزب، وكان هو المرشح الوحيد.

إلا أن الحزب هذه المرة لم ينجح مثل المرة السابقة، إذ لم يستطع الحصول على أكثر من ٧،٢٪ في انتخابات ٢٩ نوفمبر البرلمانية الذي فاز فيها حزب الوطن الأم للمرة الثانية، والذي لم يخل هو ايضا من جناح إسلامي يمثله محمد كتشجيلر - عضو السلامة السابق، وكذلك حسني دوغان، بل وزعيمه تورغوت أوزال، مرشح حزب السلامة السابق في انتخابات ١٩٧٤م في أزمير، وإن كان لم يحقق نجاحاً آنذاك، ويعود فشل الرفاه إلى خوف الناس من عودة العسكر، إذ فهموا الدرس، فبعد إعلان حزب النظام جاءت ضربة مارس، وبعد تنامي قوة حزب السلامة وقدرته على الأداء البرلماني الرفيع الذي أحرج كافة الأحزاب التركية جاءت ضربة سبتمبر، علاوة على تشتيت الأصوات الإسلامية بين الأحزاب الثلاثة: الوطن الأم، والطريق القويم (العدالة سابقا)، والرفاه.

وفي انتخابات ١٩٨٩ المحلية كانت نسبة الحزب من الأصوات ٩،٨٪ ارتفعت إلى ١٦،٩٪ في الانتخابات البرلمانية عام ١٩٩١م عندما تحالف معه حزبي الحركة القومية والإصلاح الديمقراطي «الملة»، وكانت نسبة الرفاه وحده ١١،٨٪، ليعود هذه المرة إلى مجلس الشعب التركي بـ٤٠ نائبا، استقال منهم حسن مزراجي لإنقاذ الحزب في الانتخابات المحلية مارس ١٩٩٤م، بسبب تناوله لأتاتورك بشكل أثار ثائرة العلمانيين، ونجح الرفاه في تلك الانتخابات بشكل كبير، إذ حصل على ٥ مليون و٣٤٠ الف و٩٦٩ صوتاً، بنسبة ١٩٪ ليفوز بذلك برئاسة البلديات العامة في ٦ مدن كبرى، منها اسطنبول ١٣ مليون نسمة، وأنقرة ٥ ملايين نسمة، و٢٢ مركزا، و٩٢ ناحية، و٢٠٧ بلدة، وأرجع المراقبون ذلك النجاح إلى الأداء البرلماني الرفيع لنواب الرفاه في مجلس الشعب، خاصة وهو في صفوف المعارضة وضد الحزبين المتنافسين تاريخيا الطريق القويم «العدالة سابقا» والاشتراكي الشعبي الديمقراطي «الشعب الجمهوري سابقا، وحاليا منذ فبراير ١٩٩٥م».

> **١٠٠ نائب يمثلون التيار الإسلامي التركي موزعون بين أحزاب الرفاه.. والوطن الأم.. والطريق القويم.. والملة**

تطور الرفاه

وعموما فإن أهم تطور حدث في حزب الرفاه هو تحوله من حزب كوادر ضيقة إلى حزب كتلة غير قاصر على الإسلاميين فقط، بل أصبح لكل الشعب التركي، وهو ما أعلنه أربكان في المؤتمر العام الرابع للحزب يوم ١٠ اكتوبر ١٩٩٣م، إذ التحق به عشرات الضباط السابقين والقضاة، وأعضاء من أحزاب أخرى، وعلويون، ومسيحيون، وبدأ الخطاب السياسي للرفاه يأخذ منحى جديداً، فهو دائم الحث على احترام حقوق الإنسان، وحرية الفكر، ولا يقتصر في تركيزه على الأخذ من الإسلام فقط، مثلما طالب مؤخراً نجم الدين أربكان بتطبيق الدستور السويسري في تركيا، لأنه يحمل كما يعتقد روح الإسلام.

دور معارض مميز

وعلى الرغم أن عدد نواب الرفاه ٣٨ حاليا، إلا انهم يقومون بدور كبير في المعارضة، ولديهم تحالفا سريا مع النواب الإسلاميين في حزبي الوطن، والطريق في القضايا ذات الصبغة الإسلامية، ونجح ذلك التحالف في عرقلة التغييرات الدستورية التي يحاول بها الشعب الجمهوري زيادة العلمنة والتضييق على الإسلاميين، لذلك لم تلب الإصلاحات الدستورية المطالب الغربية، كما يعارضون انضمام تركيا إلى الوحدة الجمركية، ويعلنون أسباب معارضتهم بشكل علمي ومُفَصَّل، مما ادى إلى تنامي الرفض الشعبي لدخول الوحدة، ويركز الرفاه في رفضه على المبررات الاقتصادية، مما يقوي حجته ومنطقه، وأصبح برنامج الحزب المعروف باسم النظام العادل هو طوق النجاة للشعب التركي من الأزمة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية التي يعيش فيها بسبب أخطاء أحزاب: الوطن الأم، والطريق القويم، والشعب الجمهوري، إذ إن النظام العادل يتضمن نظاماً اقتصاديا، وقانونيا، وإداريا، وأخلاقيا، وعلميا، تم وضعه بعد مداولات ومشاورات مع ١٥٠ أكاديميا.

النظام العادل

ولاشك أن نجاح الرفاه في عمل برنامج محدد المعالم، وليس تقديمه لكلام فقط، أو رفعه لشعارات ساهم في تنامي شعبيته للدرجة التي تحاول فيها القوى العلمانية من خلال النصح الأمريكي التوحد لمواجهة الرفاه خشية فوزه في الانتخابات المقبلة، وفقاً لما تشير إليه استطلاعات الرأي العام.

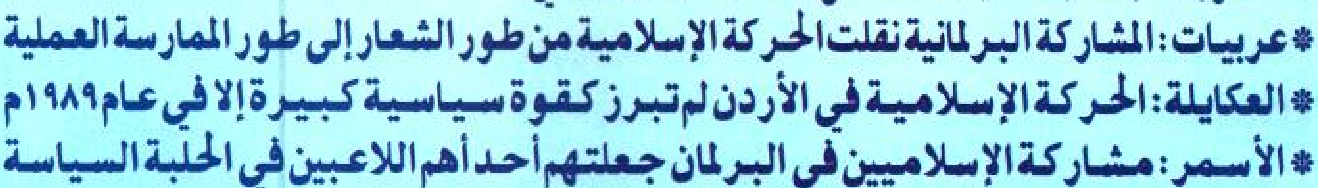
وعموماً فإن تجربة النظام، والسلامة، والرفاه، جديرة بالدراسة والبحث لأنها ستكون مفيدة لجميع الأنظمة التي تتشدق بالديمقراطية وللحركة الإسلامية نفسها، وستعود بالنفع على الجميع، فالإسلاميون الأتراك اشتركوا في حكم تركيا العلمانية في السبعينيات، وقادوا حملة التصنيع الثقيل، ولم يكن هناك أي مخاوف غير مبررة من الإسلاميين، ذلك الرعب الذي تنامى بشكل غير منطقي بعد نجاح الثورة الإسلامية في إيران، وهو ما أدى إلى وضع العقبات امام السلامة في تركيا، حيث وضع الجيش التركي حامي المبادئ الغربية أيدي الديمقراطية في كلبشات الديكتاتورية العسكرية، ولم تغضب أوروبا أو الولايات المتحدة من أجل الديمقراطية انذاك، إذ كان سيستفيد منها الإسلاميون الذي تشير كافة المؤشرات في تركيا أنهم عائدون لحكم تركيا عبر الأقنية الديمقراطية.■

محمد العباسي - اسطنبول

التجربة البرلمانية لـ«الإخوان المسلمون» في الأردن.. إيجابيات وإنجازات لا تخلو من العثرات


* العموش: مقتل العمل الإسلامي هو الاعتزال السياسي

■ جانب من الإسلاميين في إحدى جلسات البرلمان الأردني


* منصور: الحركة الإسلامية تفاعلت مع الأحداث بشكل إيجابي
* عربيات: المشاركة البرلمانية نقلت الحركة الإسلامية من طور الشعار إلى طور الممارسة العملية
* العكايلة: الحركة الإسلامية في الأردن لم تبرز كقوة سياسية كبيرة إلا في عام ١٩٨٩م
* الأسمر: مشاركة الإسلاميين في البرلمان جعلتهم أحد أهم اللاعبين في الحلبة السياسة

تجمع الأوساط السياسية في الأردن على ان مشاركة الحركة الإسلامية في الانتخابات النيابية عام ١٩٨٩م، وبخولها البرلمان بزخم وقوة كبيرة، كان السبب الرئيسي وراء بروزها كقوة سياسية كبيرة، ومؤثرة على الساحة الأردنية.

النائب الإسلامي المخضرم والذي فاز بعضوية ثلاثة مجالس نيابية الدكتور عبدالله العكايلة يرى ان الحركة الإسلامية في الأردن لم تبرز «كقوة سياسية كبيرة على الصعيد المحلي إلا في سنة ١٩٨٩م، عندما قررت المشاركة في الانتخابات البرلمانية»، كما يرى ان هذه المشاركة فتحت امام الإسلاميين مجالاً عملياً جديدا لم يكن متاحاً لهم من قبل للتمرس في العمل السياسي.

اما الدكتور عبداللطيف عربيات، الذي رأس البرلمان الأردني لثلاث دورات متتالية فيرى أن الحركة الإسلامية انتقلت بدخولها للبرلمان من طور الشعار إلى طور الممارسة السياسية العملية، كما يؤكد رئيس تحرير صحيفة «السبيل» المقربة من الحركة الإسلامية حلمي الأسمر أن مشاركة الإسلاميين في الأردن في العمل النيابي جعلهم (احد أهم اللاعبين في الحلبة السياسية، وقد عاد ذلك بالفائدة الكبيرة عليهم، حيث عركتهم التجربة وأفرزت «طبقة» من السياسيين الإسلاميين، وهو أمر بالغ الأهمية لأنه يعد تمريناً بالذخيرة الحيّة لأي كيانية إسلامية في المستقبل).

المشاركات البرلمانية

ولم تكن مشاركة الحركة الإسلامية في انتخابات عام ١٩٨٩م هي الأولى، وإن كانت الأهم، وشكلت مفصلاً هاماً وأساسيا في عمل الحركة الإسلامية على الساحة الأردنية، فقد شاركت جماعة «الإخوان المسلمون» في الانتخابات البرلمانية منذ الخمسينيات، وحتى تعطيل الحياة النيابية عام ١٩٦٧م، إثر حرب يونيو «حزيران»، ومع استئناف الحياة النيابية عام ١٩٨٥م، وإجراء انتخابات تكميلية للمقاعد الشاغرة فازت الجماعة بمقعدين في البرلمان، إضافة إلى مقعد سابق كان يشغله البرلماني المخضرم يوسف العظم.

وفي انتخابات عام ١٩٨٩م، شاركت الحركة الإسلامية بـ٢٨ مرشحاً فاز منهم ٢٢ من أصل ٨٠ مقعداً هي العدد الكلي لمقاعد البرلمان، وبنسبة مئوية تصل إلى ٢٧,٥٪، أي أكثر قليلاً من ثلث حجم المجلس، وحصل مرشحو الحركة على ١٥,٣٥٪ من المجموع الكلي لأصوات الناخبين، وقد أحدث هذا الفوز الكبير في حينه دوياً كبيراً في المنطقة، واستغلت الأوساط المعادية هذه النتيجة للتحريض ضد الإسلاميين في الأردن، والتخويف من خطرهم المستقبلي، وقد أصرَّ رئيس الحكومة المكلف في ذلك الوقت مضر بدران على مشاركة نواب الحركة الإسلامية في حكومته لكونهم يمثلون التكتل النيابي الأكبر، وهدد بالاعتذار عن تشكيل الحكومة في حال رفضهم المشاركة فيها، ولكن الحركة الإسلامية أصرت على رفضها المشاركة في تلك الحكومة، وابلغت بدران انها تفصل بين عدم المشاركة بالحكومة وبين إعطاء الثقة لها، ووضعت ١٤ شرطا قالت إنها ستعطي الحكومة الثقة إذا التزمت بها، وهو ما تم بالفعل، وكانت المرة الوحيدة التي يمنح نواب الحركة الإسلامية فيها الثقة للحكومة، حيث حجبوا الثقة عن الحكومات السابقة واللاحقة.

وقد تمكنت الحركة الإسلامية، التي قال الدكتور عربيات لـ«المجتمع» إن تأثيرها الفعلي داخل البرلمان كان أكبر من حجمها العددي، من الفوز برئاسة المجلس لثلاث دورات متتالية في الأعوام ما بين ١٩٩٠ ـ ١٩٩٣، وكانت كتلة الحركة الإسلامية للانتخابات الكتلة الوحيدة المتماسكة التي خاضت الانتخابات ببرنامج شامل.

وفي انتخابات عام ١٩٩٣ شاركت الحركة الإسلامية مجددا في الانتخابات عبر كتلة جبهة العمل الإسلامي التي اعتبرها الدكتور عربيات احد إفرازات العمل الإسلامي البرلماني، وخاضت الجبهة الانتخابات في حينه بقائمة رسمية من ٣٦ مرشحا، إضافة إلى عدد من المرشحين المستقلين، وحصلت على ١٧ مقعدا.

ويعزو الدكتور عربيات التراجع في عدد



■ د.عبداللطيف عربيات



■ د. عبدالله العكايلة



■ حمزة منصور

المقاعد التي حصل عليها الإسلاميون في انتخابات ١٩٩٣ إلى قانون الصوت الواحد للناخب الذي قال إنه «لا مثيل له في العالم وهو مخالف لطبيعة البشر، ولطبيعة الأنظمة وهو يدل على الإعداد المسبق لتحجيم الحركة الإسلامية وتقليص نسبة وجودها في البرلمان».

ولكن على الرغم من التراجع الذي حصل في عدد المقاعد فإن نسبة الأصوات التي حصلت عليها الجبهة في انتخابات ١٩٩٣م، بلغت ١٧,٩٢٪ من العدد الكلي للأصوات، وهذا يعني أن الإسلاميين حققوا تقدما في هذا الجانب بفارق ٢,٣٧٪ عبر الانتخابات السابقة، كما أن مجموع الأصوات التي حصل عليها مرشحو الجبهة في انتخابات ١٩٩٣ وبلغت ١٤٦٢٦٢ صوتا تعادل ضعفي ما حصل عليه مرشحو الأحزاب التي شاركت في الانتخابات، حيث حصل مرشحو الأحزاب الـ١٧ على ما مجموعة ٨٩٠٤٦ صوتا، وهذا يظهر حجم الثقل الذي يتمتع به الإسلاميون في الأردن، خاصة وأن مرشحي الأحزاب الأخرى لم يعلنوا انتماءاتهم الحزبية سوى بعد فوزهم بالانتخابات، بخلاف كتلة الجبهة التي وصفها النائب الإسلامي الدكتور بسام العموشي بأنها «الكتلة الوحيدة المتماسكة، والتي تصدر عن مرجعية إسلامية فكرية».

البرامج والإنجازات

أكد حزب جبهة العمل في برنامجه الانتخابي أنه (يعتبر وجوده في المجلس النيابي إحدى الوسائل لتحقيق شعار «الإسلام هو الحل» وإحدى الوسائل لتحقيق رسالة الأمة في المنعة والقوة، وتحكيم شرع الله لإحقاق الحق، ونشر العدل).

وقد طرحت الحركة الإسلامية برنامجا انتخابيا مفصلاً، تناول مختلف القضايا على كافة الأصعدة المحلية، والعربية، والإسلامية، والدولية، ولكن التركيز كان واضحاً على القضايا الحياتية التي تمس حياة الناس ومشاكلهم، وأهم القضايا التي ركزت عليها الحركة في برنامجها: إعادة النظر بالقوانين المعمول بها في الأردن حتى تنسجم مع تعاليم الشريعة الإسلامية، والدفاع عن حقوق المواطنين وحرياتهم، ومكافحة التسيب في الأداء الحكومي، وفي إنفاق المال العام، وكشف الفساد المالي، ومحاسبة المتسيبين، والعمل على تطوير التشريعات الاقتصادية، وتخفيض الأسعار، والحد من مشكلة البطالة، وتحسين الوضع التربوي والتعليمي، والعمل على إنشاء نقابة للمعلمين، واتحاد عام للطلبة، ودعم استقلالية الجامعات، ومنع الاختلاط، وإصلاح المسيرة الإعلامية، وإعادة النظر في قانون الصحافة، وإلغاء القيود التي تحد من حرية الصحافة، وحماية القيم الدينية والأخلاقية، والتأكيد على عروبة فلسطين وإسلاميتها، ومحاربة التطبيع مع العدو الصهيوني، والعمل على إبقاء الحاجز النفسي تجاه اليهود، والتأكيد على وحدة الأمة العربية والإسلامية، والاهتمام بمعاناة المسلمين في العالم.

وقد حققت الحركة الإسلامية خلال مشاركتها في المجلس النيابي عدة إنجازات أبرزها:

١ ـ تصدرها للعمل السياسي البرلماني، وبروزها كقوة سياسية أولى، حيث تمكنت كما أشرنا من إيصال مرشحيها إلى رئاسة المجلس لثلاث سنوات متتالية، ويرى الدكتور عربيات رئيس المجلس السابق أن الحركة الإسلامية دخلت في انتخابات عام ١٩٨٩م، مرحلة جديدة في تاريخها التكويني، وأن الإسلاميين تقدموا إلى الصفوف الأولى من العمل العام، وتحمل المسؤولية السياسية كاملة من خلال سلطة البرلمان.

٢ ـ تمكنت الحركة الإسلامية من قيادة المعارضة السياسية في الساحة الأردنية وشكلت تحالفات برلمانية عبر «الجبهة الإسلامية» تارة، و«الائتلاف الوحدوي النيابي» تارة أخرى، ورغم أن هذين التحالفين لم يعمرا طويلا، إلا أن تلك التحالفات مهدت لقيام تحالف وائتلاف حزبي معارض لأحد عشر حزباً بقيادة جبهة العمل الإسلامي، ويؤكد الدكتور عربيات أن هذا الائتلاف هو ثمرة لأداء الحركة الإسلامية في المجلس السابق.

٣ ـ تمكنت الحركة الإسلامية داخل البرلمان من فرض شروطها الـ١٤ كاملة على حكومة رئيس الوزراء مضر بدران، والذي حاز على ثقة الحركة بموجب تلك الشروط، وكان في مقدمتها التزام الحكومة بالتوجه نحو تطبيق الشريعة الإسلامية وعدم التنازل عن شبر من فلسطين، إضافة إلى عدد من الشروط المتعلقة بالأمور الحياتية للمواطنين ومصالحهم، وقد اعتبر المراقبون نجاح الحركة في فرض شروطها مؤشراً على قوتها السياسية.

٤ ـ ساهمت الحركة الإسلامية في سن العديد من القوانين الهامة جدا، والتي يأتي في مقدمتها:

- إلغاء تعليمات الأحكام العرفية، وقانون الدفاع لعام ١٩٣٥م.
- تعديل قانون محكمة العدل العليا، وإلغاء تحصين القرار الإداري، وإقرار قانون رد الاعتبار.
- تعديل قانون محكمة أمن الدولة.
- وضع مشروع قانون الكسب غير المشروع «من أين لك هذا؟».
- تشكيل لجنة للتحقيقات النيابية في قضايا الفساد المالي والإداري، وأحالت اللجنة بالفعل إلى المجلس بمحاكمة رئيس وزراء سابق، وعدد من الوزراء.
- إقرار قانون حظر الخمور صناعة واتجاراً وتعاطيا.
- إقرار مشروع نقابة المعلمين وقانون الأحزاب.

وحول تقييمه لأداء نواب الحركة الإسلامية قال النائب حسام العموش لـ المجتمع: «إن هدفنا من دخول البرلمان محاولة الحصول على القرار، وكذلك بيان المواقف السياسية والمبدئية، ولهذا فإن قياس مدى النجاح يعتمد على الأهداف المحددة، فنحن من خلال بيان المواقف ناجحون مائة بالمائة، أما من حيث الحصول على قرارات، فإننا في الغالب غير ناجحين لأن تركيبة المجلس الحالي لا تساعد على ذلك، لقد كان موقفنا من قانون المعاهدة مع العدو موقفا مشهودا، تحدثت عنه وسائل الإعلام العالمية، وكنا وبعض أفراد المعارضة الحقيقية التي تمثل ضمير الأمة ونبضها.. لقد عارضنا القوانين التي تثقل كاهل المواطن في المجال الاقتصادي، ووقفنا وقفة تاريخية أمام قانون رفع المقاطعة عن العدو، ويكفينا أننا نحاول أن نكون نموذجًا للحركات الإسلامية في العمل الإسلامي، ونقيم بذلك الحجة على الحكومات التي ترفض الوجود الإسلامي العلني الواضح»، وأضاف العموش: «لقد قام نوابنا بجهد كبير، وإن كانت طبيعة البشر تقتضي التفاوت في الأداء، إلا أن الجهد الجمعي لنوابنا جهد جيد بكل المقاييس سواء على صعيد المشاركة في تحسين القوانين أو معارضتها، أو على صعيد تقديم الخدمة للناس، وأعتقد أن النواب الآخرين لا يتقدمون علينا إلا في مجال قطف الخدمات من الحكومة بسبب موقفهم المؤيد لها وموقفنا المعارض لسياساتها، لكننا نحظى بثقة الناس والحمد لله».

أما الدكتور عبداللطيف عربيات فأكد لـ المجتمع، أن المجلس النيابي الحادي عشر الذي حسب على الحركة الإسلامية كان المجلس الأول



■ احد النواب الإسلاميين يتحدث امام اعضاء البرلمان



■ بسام العموش



■ حلمي الأسمر



■ عبد الحميد عكور

من حيث نجاحه في تاريخ الأردن، ولكنه اضاف: «لقد دخلنا انتخابات عام ١٩٨٩ دون برامج ومحتوى حقيقي لشعارات رفعت، وقلنا: «الإسلام هو الحل»، فأقبل الناس على حل الإسلام، ولكن حقيقة لا يوجد حل جاهز يحل المشكلات القائمة، وهذا العنوان الكبير.. هل الحركة الإسلامية قادرة على أن تجهز الحل كاملاً وستقدمه بلسماً لكل المشاكل؟ هذه القضية تناقش، فالحركة الإسلامية غير مؤهلة لأن تضع الحل الإسلامي كاملاً، ولكنها قادرة على أن تجمع الطاقات وتوجهها وتحتاج إلى جهود الدولة لكي تضع الحل النهائي بصورته النهائية، نحن رفعنا شعاراً كبيراً وفهم الناس خطأ أن الحل لدينا في جيوبنا نخرجه ونقول للناس هذا هو الحل».

ويؤكد عربيات أن مشاركة الحركة الإسلامية في المجلس النيابي أسهمت في تطوير الخطاب السياسي الإسلامي وجعلته أكثر واقعية، ويضيف «دخلنا التجربة واكتسبنا الخبرة وبلورنا خطابا سياسيا، وبدأنا بإعداد كوادر وقيادات جماعية جديدة هي عنوان من عناوين التغيير، أنت تطرح خطابا جديداً وتمارس ممارسة عملية وتتبنى مصالح الناس».

الناطق باسم كتلة جبهة العمل الإسلامي حمزة منصور يرى أن الحركة الإسلامية تفاعلت بشكل إيجابي مع الأحداث وهو ما «جعلها محط أنظار المواطنين ومكنها من توطيد العلاقات مع الأحزاب الأردنية والقوى الوطنية والفعاليات الشعبية».

ويرى رئيس تحرير صحيفة السبيل الأردنية حلمي الأسمر، أنه رغم الأداء الجيد لنواب الحركة الإسلامية فإنه قد شاب هذه الصورة الجيدة بعض الشوائب، «حيث أظهرت التجربة قصر باع الإسلاميين في الحقل السياسي، فقد تعاملوا معه بكل ما يحملونه من شفافية وصدق وبراءة مع أن هذا الوسط يخلو إلى حد كبير من الأخلاق، وقد كلفت هذه المفارقة الإسلاميين الكثير، إلا ان التجربة جديرة برفع مستوى الأداء السياسي الإسلامي بشكل يوائم بين أخلاقيات السياسة والأخلاقيات الإسلامية».

أما بالنسبة لطبيعة العلاقة بين الإسلاميين داخل البرلمان الأردني وبين التجمعات السياسية الأخرى، وتقييم هذه الأوساط للأداء البرلماني للإسلاميين، فإن الدكتور عربيات يؤكد أن «التقدير كان عاليا في الأوساط السياسية المختلفة الوطنية والقومية واليسارية لأداء الحركة ودورها في البرلمان»، وأضاف: «أن النظرة عند الآخرين للحركة الإسلامية لم تكن بالمستوى المطلوب، ولكنها تعدلت وارتفع تقدير الآخرين للأداء السياسي الإسلامي «والدليل على ذلك تقدير الآخرين ومشاركتهم واعترافهم بأن الحركة الإسلامية هي الحركة الأولى المنظمة في البلد».

وعلى صعيد تقييم القوى الأخرى لدور وأداء الحركة الإسلامية البرلماني أشاد تيسير الزبري - الأمين العام لحزب الشعب الديمقراطي «حشد» في ٢٥/ ٩/ ١٩٩٥م، في صحيفة «الرأي الأردنية» بأداء حزب جبهة العمل الإسلامي، وقال إنه: «حزب يدافع في المواقع التي يحتلها عن مصالح الشعب المعاشية والسياسية في آن واحد، وهو رائد في مجلس الأمة سواء في المجلس السابق أو المجلس الحالي، وهو صاحب مبادرات تفوقت كثيراً على تيارات وأحزاب تقدمية تشاركه ذات الموقع».

التصور المستقبلي

يؤكد النائب الإسلامي بسام العموش أن النواب الإسلاميين سيحاولون إنجاح التجربة البرلمانية في الأردن، وأنهم لا يفكرون في الاعتزال السياسي، كما يقترح البعض «لأن مقتل العمل الإسلامي هو الاعتزال السياسي، إننا لا نستطيع أن نفرط بأي سلاح نمتلكه، فكما أن منبر المسجد سلاح فإن منبر البرلمان سلاح، وأي سلاح، وغبي من يترك سلاحه لتناله الوحوش».

ويضيف العموش: «لهذا سنسعى إلى توسيع وجودنا في البرلمان، ونبذل حاليا جهوداً لإخراج قانون انتخابات حضاري يساعد على وجود العدد الأكبر من الرجال المحبين للوطن والأمة، بعيداً عن المصلحة الشخصية الصغيرة، إن وطننا يمر بمرحلة خطيرة بعد عقد المعاهدة مع العدو اليهودي، ولهذا فإنه بحاجة لنا أكثر من أي وقت مضى من أجل تحصينه والحيلولة دون اختراقه ونهبه.. إننا نسعى لتعديل الدستور، وبخاصة المادة المتعلقة بحل البرلمان، إذ لا يجوز استمرار النص الحالي على ما هو عليه، بل لابد من تعليل الحل وتقييده بظروف خاصة».

ولاشك أن التعامل مع استحقاقات معاهدة السلام مع اليهود تعد محور الارتكاز في اهتمام الإسلاميين داخل البرلمان، ويتوقع أن تستمر كذلك لفترة غير قصيرة، فقد شكلت المعاهدة تحديا هاماً للحركة الإسلامية إن كان ذلك على المستوى البرلماني أو على مستوى الحركة وقواعدها، ومع أن المعاهدة أقرت حين عرضها على البرلمان وكذلك الأمر بالنسبة لقوانين المقاطعة إلا أن الحركة الإسلامية كان لها موقفها الواضح والمميز داخل البرلمان وخارجه.

ومهما اختلفت التقييمات لأداء الإسلاميين البرلماني، فإن الشيء المؤكد أنهم دخلوا مرحلة جديدة من مواجهة الواقع السياسي الذي أثر بصورة كبيرة على خطابهم السياسي والإعلامي، وعلى علاقاتهم مع الأطراف المختلفة الرسمية والشعبية والحزبية، كما أثر على برامجهم وطرحهم الذي كان في كثير من الأحيان ينحى منحى الشعار دون تقدير للظروف والإمكانات، فأصبح الطرح أكثر عقلانية، والبرامج أكثر واقعية، وهو ما سيؤثر بشكل إيجابي على أداء الحركة بشكل عام في المستقبل، ويمنحها فرصة الاستفادة من تجربتها السياسية الواعدة التي لا تخلو من الأخطاء، ولكنها حافلة بالعديد من الإيجابيات.

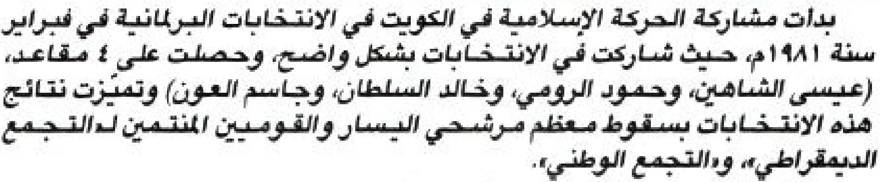
عاطف الجولاني - عمان

الحركة الإسلامية في الكويت.. ١٤ عاما من المشاركة البرلمانية

تعديل المادة الثانية من الدستور لتكون الشريعة الإسلامية هي المصدر الرئيسي للتشريع.. قضية رئيسية حملها الإسلاميون في كل المجالس

الشارع الكويتي تجاوب مع الحركة الإسلامية في أطروحاتها رغم محاولات التعتيم على إنجازاتها

الإسلاميون حصلوا على ٥٠،٦٪ من الأصوات في انتخابات برلمان ١٩٩٢م وتزعموا المعارضة بشكل أحرج التيارات الأخرى



بدأت مشاركة الحركة الإسلامية في الكويت في الانتخابات البرلمانية في فبراير سنة ١٩٨١م، حيث شاركت في الانتخابات بشكل واضح، وحصلت على ٤ مقاعد، (عيسى الشاهين، وحمود الرومي، وخالد السلطان، وجاسم العون) وتميّزت نتائج هذه الانتخابات بسقوط معظم مرشحي اليسار والقوميين المنتمين لـ«التجمع الديمقراطي»، و«التجمع الوطني».

ودخل مرشحو الحركة الإسلامية المعركة الانتخابية تحت شعار «تعديل المادة الثانية من الدستور» لتكون الشريعة الإسلامية هي المصدر الرئيسي للتشريع.

وفي فبراير ١٩٨٥م حصلت الحركة الإسلامية على ٥ مقاعد في البرلمان (حمود الرومي، ود.عبدالله النفيسي، ومبارك الدويلة، وأحمد باقر، وجاسم العون) وفاز أيضا بعض خصوم الحركة الإسلامية، ولم يستمر هذا المجلس إلا سنة واحدة، بعدها تم حله في يوليو ١٩٨٦م!! وتوقفت الحياة النيابية ٦ سنوات، ولم تعد الحياة النيابية إلا بعد تحرير الكويت فأجريت الانتخابات في شهر أكتوبر سنة ١٩٩٢م، وأحرز الإسلاميون تقدما كبيرا بحصولهم على أكثر من ١٦ مقعد تعادل ٣٠٪ تقريبا من مقاعد البرلمان.. عدا الذين قامت الحركة الإسلامية بدعمهم ويمثلون بذلك غالبية النواب في البرلمان، وفي هذه الانتخابات شاركت الحركة الإسلامية في الحكومة، حيث دخل الوزارة ٣ من النواب الوزراء الذين دعمتهم ورشحتهم الحركة الإسلامية.

والملاحظة الجديرة بالاهتمام هي أنه في انتخابات مجلس الأمة ١٩٩٢م كان تصويت الشعب الكويتي للاتجاه الإسلامي بنسبة ٥٠،٦٪ مما يدل دلالة قاطعة على شعبية هذا التيار وقبوله لدى الكويتيين.

البرنامج.. والتشريعات

وبالنسبة لطبيعة البرامج التي أعلنت خلال انتخابات ١٩٩٢م فإن الكثير منها أخذ حقه في التبني وصدور التشريعات، ومنها ما يتعلق بالمال العام، وما يتعلق بقضايا إسلامية عامة تمس معاناة الناس.

ففي سنة ١٩٨١م كانت أهم القضايا البارزة هي محاولة تعديل المادة الثانية من الدستور «لتكون الشريعة الإسلامية هي المصدر الرئيسي للتشريع»، وقد تقدم بهذا الطلب ٤٦ نائبا في البرلمان من مجموع ٤٩ نائبا، حيث إن هناك نائبا مشاركا في الوزارة... والقضية الأخرى التي كانت بارزة، وهي من إنجازات ذلك المجلس إيقاف محاولة الحكومة لتنقيح الدستور الكويتي!!.

أما مجلس ١٩٨٦م، فعلى صغر عمره الذي لم يدم أكثر من سنة واحدة، إلا أنه حاسب واستجوب وزيراً في الحكومة، وقدم الوزير استقالته من الحكومة بعدها.. وكذلك كانت هناك قضايا تتعلق بالمال العام والاقتصاد والثروة، وهي تسجل لهم حيث حققوا فيها نجاحات كبيرة تذكر لهم.

أما المجلس الحالي ١٩٩٢م فمن إنجازاته المطالبة مرة أخرى بتعديل المادة الثانية من الدستور الذي لم يتم إنجازه في البرلمانات السابقة، وهذا يبين أن مطالب الحركة الإسلامية هي أيضا شعبية وتمثل غالبية المجتمع.

وفي هذا المجلس تم استجواب وزير التربية د.أحمد الربعي من قبَل الإسلاميين وقد أوشك على السقوط لولاً تدارك الحكومة لضعف موقفه في اللحظات الأخيرة، وكان يحتاج لصوتين فقط لسحب الثقة منه في جلسة التصويت التي عُقدت لذلك!!

وهناك مشروع مكافحة المخدرات وتشديد العقوبات على المتاجرين بها.. ومشروع الرعاية السكنية الذي جاء ليحل مشكلة قديمة وتمس شريحة كبيرة من المواطنين.

وأسلوب ممارسة أعضاء الحركة الإسلامية للعمل البرلماني يتراوح ما بين المعارضة المتزنة، وما بين المعالجات الموضوعية، والتي لا تخلو من أسلوب المعارضة الحادة في بعض القضايا التي تتطلب معالجتها هذا النوع من القوة كي تحقق موقفا قويا في قضية هامة.

وأسلوب الممارسة من خلال اللجان البرلمانية كانت مشاركتهم فعّالة وأسلوبهم جيد



■ أعضاء من مجلس الأمة الكويتي

في مجال السياسة وحقوق الإنسان، والتعليم، والاقتصاد، والثقافة، وغيرها.

ولنواب الحركة الإسلامية في الكويت قبول كبير من زملائهم في التجمعات الأخرى... ولكن!! قد يكون لأحد التيارات المنافسة لهم شيء من الغيرة، وهذه مشكلة سياسية محلية، فبعض التجمعات التي أخفقت قد تكون لها نظرة غيرة على التفوق السياسي الذي حققه الإسلاميون سواء في نتائج الانتخابات أو في الممارسة البرلمانية، وقد ولد ذلك خصومات جديدة للإسلاميين، واستطاع هؤلاء الخصوم أن يعكسوا صوراً غير جيدة عن العمل الإسلامي في نظر الناس!! وهذه الغيرة أيضا تؤثر على حسن العلاقات ما بين التيارات.

والشارع الكويتي له تجاوب كبير في القضايا التي تبناها التيار الإسلامي، والتي لها تفاعل كبير في المجتمع. وإن كان الإعلام يلعب دورا سيئا في تسليط الضوء بطريقة غير مناسبة على أداء الحركة، ويضخّم من أخطائهم الصغيرة، ويعتم على إنجازاتهم، وقد كان هذا واضحا، حيث إن هناك مجموعة من الإعلاميين القريبين من المدرسة العلمانية يحاولون أن يغمطوا هذا التيار حقه!! ولكن الشارع الكويتي في تجاوب مع الحركة بدليل النجاحات التي حققتها الحركة الإسلامية في مواقع أخرى غير سياسية على مستوى النقابات والتعاونيات...

والفروقات الظاهرة في الممارسة داخل البرلمان بين أعضاء الحركة وأعضاء التجمعات السياسية الأخرى تبين أن أبرز شيء في النواب الإسلاميين في الفصل التشريعي السابع لمجلس الأمة «والدورة الأخيرة للمجلس» حيث إن مواقفهم كانت وطنية جدا، وقد عرّت صلابتهم في هذه المواقف كثيراً من التيارات، وخصوصاً في قضايا المال العام والثروة، وقضية المديونيات، فقد كانت وقفتهم صادقة، وقد ألّب ذلك عليهم مجموعة من المنتفعين، ولكن وقفتهم أحرجت كل التيارات الأخرى إحراجاً كبيرا!!

وقد أضافت الحركة الإسلامية رصيداً كبيراً، حيث أصبح لها صوت سياسي مؤثر وفعّال، وأصبحت من أقوى المنابر، كما أضافت إليها رموزا فاعلة ومؤثرة في العمل الإسلامي، وتستطيع أن تقدم مساهماتها الفكرية والسياسية في نواحي الحياة المختلفة ولاشك أن الممارسة البرلمانية جلبت للحركة بعض الأعضاء الجدد.

والحركة الإسلامية في الكويت يرتبط مستقبلها بقدرتها على توظيف نجاحها.. ويبدو من وجهة نظرنا أن إنجازات الحركة كبيرة ولكن!! قد تكون غير موظفة جيدا من الناحية الإعلامية، وهذا قد يؤثر عليها سلبا إن لم تتجاوزه!!

ويمكن ذلك عن طريق تسليط الضوء على النجاحات التي تحققها وتسليط الضوء على القضايا، واحدة تلو الأخرى باهتمام وبشكل أكبر وأفضل.. وأعتقد بأن الإعلام لم تُسْنَح له فرصة كي يتأنى ويتفحص إنجازات الحركة الإسلامية والبرلمانية بشكل عام.

ونستطيع القول بأن الحركة الإسلامية تزعمت المعارضة ولأول مرة بشكل قوى أحرج التيارات الأخرى.. ولعل الحركة الإسلامية هي التيار السياسي الوحيد الذي أقصي من المشاركة في الحكومة، وذلك في التعديل الوزاري الأخير في إبريل ١٩٩٤م، وهو التيار الوحيد الذي أصدر بياناً قوياً يستنكر فيه إجراءات التعديل الوزاري، ويتوقع فيه «سيناريو» أولويات الحكومة بعد التعديل

وقد ثبت أن توقعات البيان الذي أصدرته الحركة الدستورية صحيحة ١٠٠٪، وصدقت توقعات الحركة لأربع قضايا بأن تكون هدف تشكيل الحكومة الجديدة، وهي:

١ ـ تمرير المديونيات، وكانت أولوية لدى الحكومة.

٢ ـ توقعت أن يكون هناك تراجع عن تطبيق الشريعة الإسلامية، وفعلاً رفض تعديل المادة الثانية، وكثير من المشروعات الإسلامية، ومنها الاختلاط في الجامعة.

٣ ـ توقعت زيادة الرسوم على الأفراد، وفعلاً أتت به الحكومة لولا وقفة البرلمان القوية ورفض القانون.

٤ ـ توقعت أن يكون هناك تقييد للحريات، وفعلاً تم ذلك عندما عطلت جريدة «الأنباء»، وأوقفت بعض التجمعات الشعبية التي كانت ستقام في بعض الأماكن، فندوات الجامعة أوقفت، وتجمعات برلمانية أوقفت، وكل ما توقعته الحركة الدستورية في بيانها الذي صدر بعد إعادة تشكيل الحكومة في إبريل ١٩٩٤م تحقق معظمه مما يدل وينبئ عن وعي ومتابعة جيدة تميزت بها الحركة الإسلامية عن غيرها.

بل أعلنت هذا البيان على الملأ، وهي الوحيدة التي منع بيانها من النشر في الصحف، بينما يسمح لكثير من البيانات من المنظمات غير المُشهرة أن تنشر في الصحف.

لذلك فقد استطاعت الحركة أن توظف نجاحاتها وأن توصل هذا النجاح للناس بشكل واضح، ولابد من توضيح المعلومات والإنجازات على مستوى الرجل العام ليحصل بذلك تفاعل كبير معه، ويزيد من تفاعل الشارع ويزيد من مشاركته■

عبدالرزاق شمس الدين ـ الكويت

طفولـة ودفء وأناقــة مـع

فاميــلي كــير





أسعـار تناسـب الجميـع

بضـائع متجـددة يـوميـاً

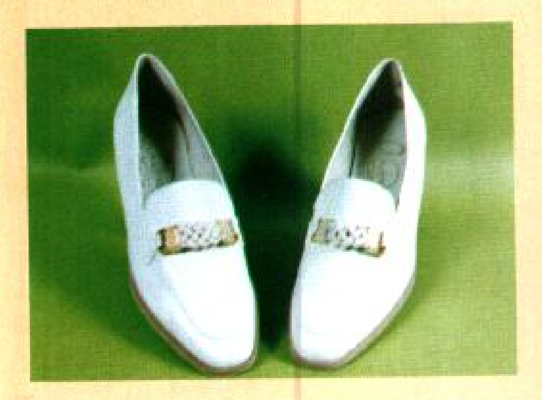


* الكويت : المنطقة التجارية التاسعة - بلوك ٢ - سوق الأقمشة الكبير - ت ٢٤١٤٣٦٠
* الكويت : المباركية - سوق الكويت - عمارة السيارات - الدور الأرضي - ت ٢٤٤٤٧٥٨
* الفحيحيل : شارع السنان - سرداب مركز سلمان الدبوس - ت ٣٩٢٤٣١٤
* العارضية : جمعية العارضية التعاونية - السوق الكبير - ت ٤٨٨٦٠٦٨
* الجهراء : جمعية الجهراء التعاونية - سوق تيماء المركزي - ت ٤٥٨٧٨٥٦









تم تسويقها في كبرى الشركات العالمية الاسبانية -
الفرنسية والإيطالية المتخصصة وباقي دول أوروبا
مع مركز رعاية العائلة في الكويت في آن واحد

الكويت - المنطقة التجارية التاسعة - بلوك ٢ - ت ٢٤١٤٣٦٠
الفحيحيل - شارع مكة - مجمع العنود - السرداب - ت ٣٩٢٣٧١٥
العارضية - جمعية العارضية التعاونية - ت ٤٨٨٦٠٦٨

التجربة البرلمانية للحركة الإسلامية في اليمن

منذ بدأت تجربة المجالس النيابية في اليمن في نهاية الستينيات، تميزت تجربتان مختلفتان في شطري البلاد التي كانت مجزأة ويحكمها نظامان متناقضان متعاديان...

وسوف نركز حديثنا هنا على دور الحركة الإسلامية في الحياة البرلمانية، لما كان يعرف - سابقا - بالجمهورية العربية اليمنية «الشمال»، حيث شارك الإسلاميون في تجارب متعددة للمجالس النيابية.. بينما انعدمت تلك المشاركة فيما كان يعرف باليمن الديمقراطي سابقا (الجنوب)، نظرًا لطبيعة النظام الشيوعي الحاكم في «عدن» آنذاك.

ولعل من المناسب الإشارة في البداية إلى أن الحركة الإسلامية في اليمن «الشمال سابقا» قد دخلت في مضمار العمل السياسي العام منذ الأيام الأولى لبدء العهد الجمهوري في عام «١٩٦٢م»، رغم أنها كانت في طور التأسيس في تلك الفترة.

ولذلك.. فإن الإسلاميين في اليمن لم يترددوا في الدخول في المجالس النيابية الأولى حرصا على التواجد في ساحة القرار السياسي المؤثر.. مستفيدين من سمعتهم عند رجالات اليمن ومشايخ قبائلها باعتبارهم تلاميذ «أبو الأحرار اليمنيين القاضي محمد محمود الزبيري»، وورثة راية «حزب الله» الذي أسسه الزبيري.

وعندما تشكل «المجلس الوطني» في عهد القاضي عبدالرحمن الإرياني، كان الأستاذ عبده محمد المخلافي - رائد الحركة الإسلامية في اليمن - أحد أعضاء المجلس المكلف بإعداد دستور دائم للبلاد.

ومع أن الأستاذ «المخلافي» كان في العقد الرابع من عمره، إلا أن احترام مشايخ اليمن وتقديرهم له، أدى إلى نجاح الإسلاميين داخل المجلس الوطني - رغم قلة عددهم - في ضمان أن يكون الدستور الدائم إسلاميا في قواعده ومنطلقاته، وهو هدف سعى إليه الإسلاميون للتصدي لموجة التيارات اليسارية المتطرفة التي كانت تعصف باليمن آنذاك، فجاء الدستور الدائم ليحسم هوية اليمن، ويقطع الطريق على كل توجه مخالف للنهج الإسلامي.

مجلس الشورى الأول: ١٩٧٠-١٩٧٥م

في عام ١٩٧٠م بدأت أول تجربة نيابية في «صنعاء» وفق الدستور الدائم، حيث أسس مجلس الشورى الأول وكان للإسلاميين فيه نفوذ كبير داخل المجلس، حيث تولى الشيخ عبدالله الأحمر - أبرز أنصارهم - منصب رئاسة المجلس، فيما كان المحامي عبدالسلام خالد - أحد مؤسسي الحركة الإسلامية يتولى منصب أمين عام مجلس الشورى!!

لم يتجاوز عدد الإسلاميين داخل المجلس عدد أصابع اليدين، لكنهم نجحوا في توجيه غالبية الأعضاء للتعاطف مع الطرح الإسلامي، يساعدهم - في ذلك - غلبة العلماء والمشايخ الأعضاء في مجلس الشورى.

وكان أبرز إنجازات الإسلاميين في مجلس الشورى الأول هو إصدار القوانين الإسلامية المنظمة لشؤون المجتمع المختلفة، وإضافة إلى ذلك كان لهم دور هام أثناء مناقشات اتفاقية الوحدة، حيث طالبوا بضرورة حسم الهوية الإسلامية للوحدة في وجه إصرار الشيوعيين في «عدن» على فرض مفاهيمهم اليسارية.

مجلس الشعب التأسيسي ١٩٧٨-١٩٨٨م

في عهد الرئيس السابق أحمد حسين الغشمي تم تشكيل مجلس الشعب التأسيسي بالتعيين، ليمهد لعودة الحياة النيابية للبلاد، بعد إيقاف العمل بالدستور الدائم عام ١٩٧٥م.

وفي تشكيله الأعضاء المعينين، كان هناك اثنان من قيادات الحركة الإسلامية، إضافة إلى عدد من المتعاطفين معهم... وقد أصدر المجلس عدداً كبيرا من القوانين، لكنها كانت كلها محكومة بالجو العام الذي كان يعلن التزامه بالشريعة الإسلامية في مواجهة النظام الماركسي في عدن!!

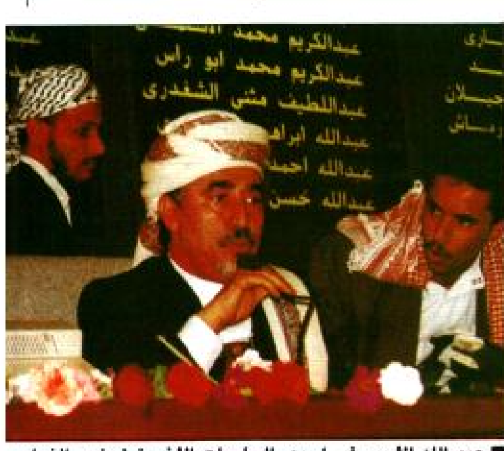
مجلس الشورى الثاني ١٩٨٨-١٩٩٠م

شاركت الحركة الإسلامية في اليمن في انتخابات ١٩٨٨م بصورة قوية وواضحة، إذ كانت قد بلغت مستوى متقدماً من الانتشار الشعبي.. إضافة إلى زيادة نفوذها داخل جهاز المجتمع والدولة.. وقد استطاع الإسلاميون تحقيق فوز كبير جعلهم أكبر كتلة منظمة داخل مجلس الشورى، حيث بلغ عددهم ٤٧ عضواً.

ونظرًا لطبيعة النظام السياسي الحاكم - آنذاك - في صنعاء، فلم يكن هناك أية صفة رسمية لأي عضو في البرلمان، بل كان الجميع ينشطون على أساس كونهم من المستقلين.. وبصفة عامة لم يكن لمجلس الشورى الجديد دور بارز في الحياة السياسية آنذاك..

أما الإسلاميون فقد حرصوا طوال فترة المجلس القصيرة على التأكيد على الهوية الإسلامية لليمن عند إقرار بعض الاتفاقيات التي لم يكن هناك مفر من الموافقة عليها، مثل اتفاقية إعلان مجلس التعاون العربي، كما قاد الإسلاميون حملة قوية في مايو ١٩٩٠م عند


■ جماهير يمنية محتشدة لتأييد «حزب التجمع اليمني للإص[لاح]»



■ عبد الله الأحمر في إحدى الجلسات الأخيرة لمجلس النواب



■ مجلس النواب اليمني

توحيد شطري اليمن للفصل بين «الوحدة» وبين «الدستور» الذي عارضوه بقوة جلبت عليهم كثيراً من المشاكل السياسية والإعلامية.

مجلس النواب الأول ١٩٩٠-١٩٩٣م

ظهر الإسلاميون بقوة في هذا المجلس وقادوا المعارضة ضد الائتلاف المكون من الحزب الاشتراكي والمؤتمر الشعبي الذي امتلك غالبية من نواب الحزبين مكنته من تحرير كل القوانين التي أرادها الائتلاف!

ونظراً لإدراك الإسلاميين - ٤٧ عضواً - لحقيقة القوى داخل المجلس، فقد حرصوا على ربط كل القوانين بالمشروعية الإسلامية العليا، وهو أمر يصعب تجاهله في بلد كاليمن.

مجلس النواب الثاني ١٩٩٣-....

حقق الإسلاميون نجاحاً مدوياً في انتخابات إبريل ١٩٩٣م، وحصلوا على المركز الثاني بـ«٦٢» مقعداً نيابياً.. إضافة إلى ما لا يقل عن عشرين نائبا متعاطفا أو متحالفا معهم ضمن كتلة المستقلين أو في حزب المؤتمر الشعبي ذاته.

وقد نجح الإسلاميون في تحقيق هدف استراتيجي لهم خلال عام ١٩٩٤م، عندما وافق البرلمان بالإجماع على إجراء تعديلات دستورية واسعة حققت كل المطالب التي سعى لها الإسلاميون منذ قيام الوحدة عام ١٩٩٠م.

كما يحسب للإسلاميين الدور الكبير الذي قام به الشيخ عبدالله الأحمر - رئيس تجمع الإصلاح، ورئيس مجلس النواب الحالي - في الحفاظ على استمرار دور المجلس أثناء الأزمة السياسية التي استمرت تسعة أشهر، وانفرط فيها عقد كل المؤسسات الوحدوية باستثناء مجلس النواب.

ومن أهم القوانين التي نجح الإسلاميون في طرحها على المجلس، قانون المصارف الإسلامية الذي استكمل البرلمان مناقشته في سبتمبر الماضي، ولم يبق إلا إقراره بصورة نهائية بعد استكمال ملاحظات الحكومة حوله.

الإسلاميون.. والآخرون

ليس هناك خلاف في أن النواب الإسلاميين أثبتوا وجودهم داخل مجلس النواب اليمني، إذ كان لهم دور بارز عندما كانوا في المعارضة جعلهم قطب رحاها.. وبرغم ذلك يقول د.فارس السقاف - رئيس مركز دراسات المستقبل - لـ«المجتمع»: «إن الأحزاب السياسية - على العموم - تنظر إلى مشاركة الإسلاميين في البرلمان نظرة شك لتخوفها من قدرة التيار الإسلامي على كسب جولات الانتخابات والقضايا المطروحة في البرلمان!!.

أما الأستاذ عباس المؤيد - أحد أبرز النواب الإسلاميين في مجلس النواب الحالي - فيؤكد أن الكتلة البرلمانية للتيار الإسلامي حريصة على اعتماد أسلوب الحوار واللقاءات المستمرة للتغلب على أية مشكلة تطرأ داخل المجلس، وتكريس مبدأ قبول رأي الأغلبية واحترام رأي الأقلية.. طالما اتفق الجميع على الثوابت الإسلامية والوطنية.

وقد تميزت الكتلة البرلمانية للتيار الإسلامي في البرلمان بأنها تضم عدداً كبيراً من المتخصصين في كافة المجالات التربوية، والقانونية، والاقتصادية.. وظهر تفوقهم واضحا أثناء مناقشة التعديلات الدستورية والأزمة السياسية، وقانوني محاكمة شاغلي الوظائف العليا في الدولة والمصارف الإسلامية.

نظرة نحو المستقبل

يحدد الأستاذ عباس المؤيد الدور المستقبلي للتيار الإسلامي داخل مجلس النواب من خلال المحاور التالية:

١ - تفعيل الدور الرقابي للمجلس على أجهزة الدولة ومؤسساتها.

٢ - استكمال كل القوانين الضرورية وإحلالها محل بعض القوانين الشطرية التي ما تزال قائمة بعد مرور خمس سنوات على الوحدة!

٣ - متابعة القضايا العامة التي تثار في المجلس وتختص بمشاكل المواطنين.

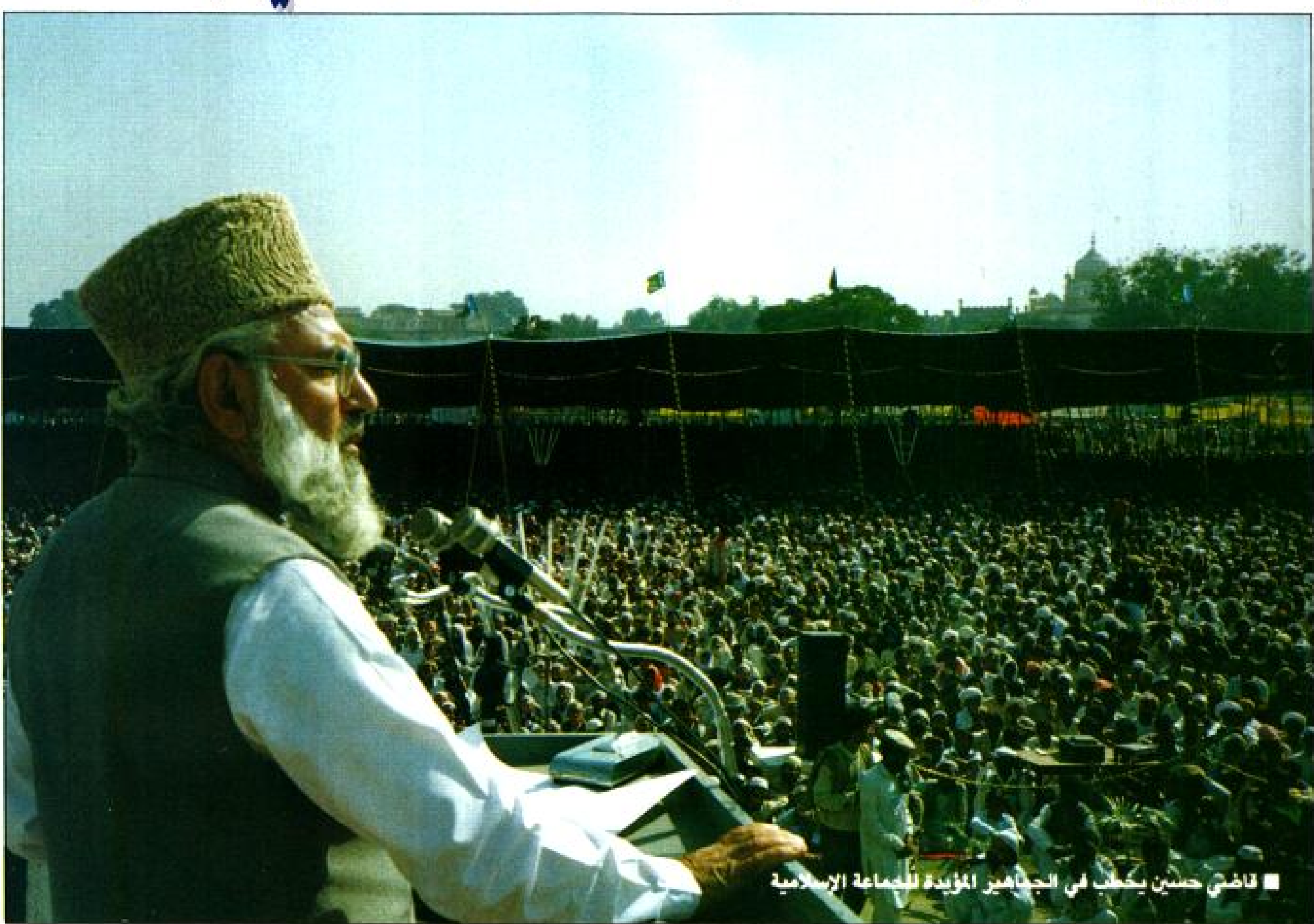
وفي كل الأحوال.. يؤكد الإسلاميون في اليمن على اهتمامهم بالمشاركة البرلمانية وعلى اتباعهم نهج التغيير السلمي لتحقيق أهدافهم المعروفة في أسلمة كافة جوانب الحياة المجتمعية واستكمال ما تبقى من القوانين الإسلامية، وخاصة في المجال الاقتصادي.

ويبقى أن كتلة التيار الإسلامي في البرلمان اليمني صارت تتحمل مسؤولية تاريخية في أداء دورها المأمول في تجسيد الدورين الرقابي والتشريعي، ولاسيما بعد اتخاذ نواب المعارضة جانب السلبية في أعمال البرلمان، الأمر الذي جعل كل الأنظار تتجه إليهم لترى ماذا سيصنعون؟ وكيف سيوفقون بين مشاركتهم في السلطة وبين كونهم نوابا للشعب يتحملون مسؤولية الرقابة؟

فهل ينجح الإسلاميون في تحقيق دورهم الرقابي والتشريعي، هذا ما ستوضحه الشهور الباقية من عمر المجلس الحالي!!.■

ناصر يحيى - صنعاء

التجربة البرلمانية للجماعة الإسلامية في باكستان



■ قاضي حسين يخطب في الجماهير المؤيدة للجماعة الإسلامية

إذا كان مفهوم الحركة الإسلامية يعني اختصاراً ذلك الفصيل من القوى الإسلامية الذي يتبنى الإسلام منهجاً لحل مشاكل الأمة من خلال رؤية منهجية إسلامية شاملة، فإن الجماعة الإسلامية تعد من ـ بين عشرات الفرق الدينية في باكستان ـ احد نماذج ذلك الفصيل من الحركات الإسلامية في العالم الإسلامي، وإذا كانت حركة «الإخوان المسلمون» في مصر هي الحركة الأم لكثير من القوى الإسلامية في دول عربية وربما إسلامية عديدة، فإن الجماعة الإسلامية التي اسسها مولانا مودودي بمدينة لاهور الباكستانية عام ١٩٤١م تعد أساس الحركة الإسلامية في منطقة جنوب آسيا، وتكاد تتشابه الظروف والخلفيات التي دفعت مؤسسي الحركتين في مصر وباكستان لتدشين حركتيهما الإسلاميتين، فقد كان للأوضاع الداخلية والمواقف الدولية من العالم الإسلامي عامل جوهري في نشاة الحركتين.

ومع أن اسم الجماعة الإسلامية قد يوحي لكثير انها تتبنى خطا جهاديا مسلحا على غرار أسماء جماعات أخرى، إلا أن الجماعة الإسلامية التي يرأسها القاضي حسين أحمد حاليا تعتمد التحويل المجتمعي بطريقة سلمية، وحددت الجماعة منذ البداية البيئة المجتمعية التي يمكن أن تتحرك من خلالها، مركزة على المراكز الحضرية، حيث ترتفع نسبة المثقفين والمتعلمين، ولم تعط اهتماما يذكر للريف، لاعتبارات عديدة سنفصلها فيما بعد.

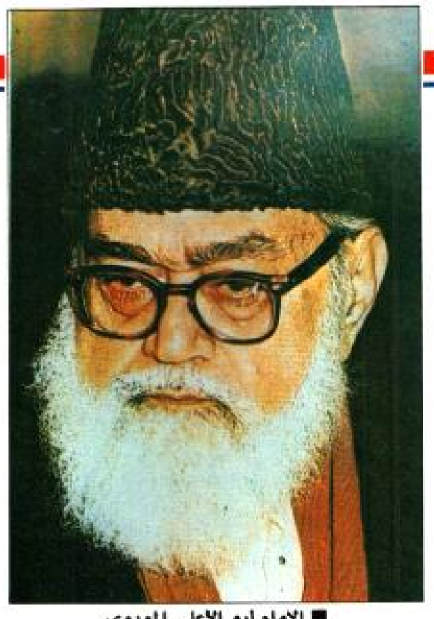
المشاركة السياسية

بحكم المكونات الشخصية لأمير الجماعة الإسلامية المؤسس مولانا المودودي الذي بدأ حياته كصحفي وكاتب موهوب، كان طبيعيا أن تنخرط جماعته في العمل السياسي منذ البداية، وكانت انتخابات المحليات عام ١٩٥١ هي التجربة الأولى في الميدان الانتخابي للجماعة، التي استطاعت أن تبرهن على حضورها الفاعل في المدن، وخاصة العاصمة كراتشي في ذلك الوقت، وكانت النتيجة ـ كما يرى قادة الجماعة ـ أن اتخذ النظام الحاكم ـ وكما هو الحال في عالمنا الإسلامي ـ موقفا عدائيا من الجماعة، لكن ذلك لم يؤثر كثيراً على أعداء الجماعة في هذه المرحلة، حتى كان عام ١٩٧٠م، عندما شاركت ولأول مرة عبر التحالف مع قوى سياسية أخرى، في الانتخابات البرلمانية القومية، واستطاعت أن تدخل البرلمان عبر أربعة من أعضائها جاء اثنان منهم من العاصمة كراتشي وآخران من الإقليم الحدودي، واستمرت الجماعة الإسلامية في مشاركتها في العملية السياسية من خلال التحالف مع قوى سياسية أخرى فحصلت على ١٠ مقاعد في انتخابات ١٩٧٧م، و١٠ مقاعد في انتخابات ٨٥، و٧ مقاعد عام ١٩٨٨م، و٧ مقاعد عام ١٩٩١م، وقد حرصت الجماعة على التنسيق او التحالف مع القوى السياسية التي تتفق معها

حول بعض المبادئ المشتركة أو لمواجهة قوى سياسية أخرى تراها الجماعة مصدر تهديد لهوية باكستان، غير أن انتخابات عام ١٩٩٣م، كانت نقطة تحول في الفلسفة الانتخابية للجماعة التي رأت أن الوقت قد حان لتخوض العملية الانتخابية بشكل مستقل عن القوى السياسية الأخرى استناداً إلى رؤيتها في أن الأحزاب السياسية الأخرى التي ظلت تتحالف معها لا تختلف كثيرا عن خصومها السياسيين، فحزب الرابطة الذي يتزعمه نواز شريف - من وجهة نظر الجماعة - ليس سوى واجهة مكررة لحزب الشعب الباكستاني الذي تراسه بنازير بوتو، غير أن عناصر سياسية داخل الجماعة كان لها تحفظها على وجهة النظر هذه، وكانوا يرون أن الجماعة الإسلامية لم تنضج بعد شعبيا حتى تخوض المعركة الانتخابية بشكل مستقل، وأن الرابطة الإسلامية بقيادة نواز شريف لا تزال خياراً مناسبا للتحالف معها بحكم المبادئ العديدة التي ترفعها والتي تتفق إلى جانب كبير منها مع الجماعة الإسلامية، إلا أن القيادة العليا للجماعة كان لها رأيها الذي التزمت به الجماعة وعلى أساسها دخلت الانتخابات دون تحالف مع قوى أخرى، وكانت النتيجة الحصول على ثلاثة مقاعد داخل البرلمان الوطني ومسجلة بذلك أدنى مشاركة سياسية لها داخل البرلمان، وكانت النتيجة متوقعة رغم الخدع العديدة التي استدرجت إليها الجماعة من جانب خصومها السياسيين الذين أوهموها بأنها القوة الثالثة في البلاد ويمكنها أن تحصل على ٤٠ - ٥٠ مقعداً دون مشاركة أحد، ويرى الكثيرون ممن تابعوا العملية الانتخابية في ذلك الوقت أن كثيرا من المتعاطفين مع الجماعة الإسلامية آثروا التصويت لنواز شريف على الجماعة الإسلامية انطلاقا من قناعة مؤداها أن منح الصوت للجماعة سيكون عديم الجدوى، نظراً لتضاؤل فرص الجماعة أمام بنازير بوتو، هذا فضلاً عن أن الكثير من أنصار الجماعة كانوا يرون أن نواز شريف يعد رهاناً مقبولاً لمواجهة خطر أكبر يتمثل في بنازير بوتو، وما يمكن أن تشكله من تحد لهوية باكستان - وقد كان - فقد نجحت بنازير بوتو بفارق طفيف كان يمكن التغلب عليه لو تحالفت الجماعة مع نواز شريف.

الجماعة الإسلامية ومحدودية القاعدة الشعبية

هناك سؤال هام يطرحه الكثيرون حول محدودية القاعدة الشعبية للجماعة الإسلامية وتضاؤل مشاركتها في العملية الانتخابية رغم المناخ الديمقراطي الذي تحظى به باكستان مقارنة بمختلف دول العالم الإسلامي الأخرى؟ وبعيداً عن إيجاد المبررات لوضعية الجماعة الإسلامية هناك حقائق هامة يجب الوقوف عندها:



■ الإمام أبو الأعلى المودودي

أولاً : أن الجماعة الإسلامية تواجه أكثر من ٧٥٪ من الأميين في المجتمع الباكستاني، وهذه الأمية توظفها القوى الإقطاعية الأخرى لصالحها في العملية الانتخابية، فالمجتمع الباكستاني أو الأسس الإقطاعية يمنح رجال الإقطاع فرصا عديدة للوصول للبرلمان من خلال آلاف الفلاحين الباكستانيين الذين يعيشون حياة أقرب ما تكون لحياة الاستعباد، فهم إلى حد بعيد يمكن اعتبارهم جزءاً من ممتلكات رجال الإقطاع الذين يوجهونهم وفقا لرؤيتهم وتوجهاتهم هم، ويحرص هؤلاء الإقطاعيون على تكريس هذا الواقع الاستبدادي عن طريق حرمان الفلاحين في إقطاعياتهم من فرص التعليم وصرفهم تماما نحو سياسة الرق الزراعي، والنتيجة الطبيعية أن رجال الإقطاع الذين يختلفون في مبادئهم - إذا كانوا أصحاب مبادئ - عن منهج الجماعة الإسلامية، يشكل السواد الأعظم من أعضاء البرلمان الوطني والإقليمي في باكستان، وهذا ما دفع الجماعة الإسلامية في باكستان للعمل على عدة محاور:

١ - السعي لتوسيع القاعدة العلمية بين الفلاحين في القرى من خلال بناء المدارس وعلى مراحل مختلفة.

٢ - تكثيف نشاط الجماعة من الطبقة المتعلمة والمثقفة في المدن، غير أن هذه الاستراتيجية تحتاج إلى وقت طويل، وإمكانات مادية كبيرة أيضا.

> **اتساع نطاق الأميّة يُمكّن القوى الإقطاعية من توظيفه لصالحها في العملية الانتخابية**

ثانيا : إن ما يعرف بالمناخ الديمقراطي في باكستان حوله علامات استفهام كبيرة بالواقع الديمقراطي الذي نعيشه في باكستان تتمتع به فئة محدودة للغاية في المجتمع الباكستاني، وهذه الفئة محصورة إلى حد كبير في رجال الأعمال الكبار والإقطاعيين، وبعض المثقفين والمتعلمين، أما السواد الأعظم من المجتمع فهم موزعون إقطاعيا بين الأحزاب السياسية.

ثالثا : التركيبة السكانية والاجتماعية للمجتمع الباكستاني ذو الطبيعة العشائرية القبلية وهي موزعة كذلك بين الأحزاب السياسية الكبيرة، وفقا لما تقتضيه مصالحها المختلفة.

رابعا : تعدد الكشوفات الدينية المختلفة في باكستان، والتي تصل إلى عشرات الجماعات والأحزاب والتيارات، ويغلب على الكثير منها عدم وضوح الإسلام بصورته الحقيقية، وهذا يشكل عنصر تصادم مع الجماعة الإسلامية في البلاد.

خامسا : البعد الخارجي وما يشكل من تحدي للقوى الإسلامية المخلصة في البلاد.

حول أداء الجماعة الإسلامية

رغم كل هذه التحديات التي تواجه الجماعة الإسلامية في باكستان، إلا أن ذلك لا يبرر لها في النهاية الحالة التي هي عليها الآن، فهناك حركات إسلامية في دول أخرى تشابه لها مثل بنجلاديش، واستطاعت أن تحقق قفزات ملحوظة في المشاركة السياسية من خلال الانتخابات، ومن خلال الحضور الشعبي في القرى والمدن على السواء، كما أن جزءاً من تحديات الجماعة الإسلامية في باكستان استطاعت أن تتغلب عليه الحركة الإسلامية في اليمن والأردن والكويت، وغيرها من خلال التحرك النشيط والدؤوب والمخلص، وعلى كل المستويات دون الركون إلى المعضلات التي تواجه هذه الحركات التي أصبح لها حضور متميز في برلماناتها الوطنية.

إن هناك شبه إجماع داخل وخارج باكستان على أن الجماعة الإسلامية يمكن أن تحقق أكثر مما حصلت عليه من مكاسب بالمزيد من العمل والمراجعة لسياساتها واستراتيجيتها المستمرة داخل البلاد مستفيدة من تجارب الحركات الإسلامية الأخرى في بلدان العالم الإسلامي.■

رأفت يحيى - باكستان

ظاهرة جديدة.. ومازالت حديثة عهد

التجربة البرلمانية للحركة الإسلامية في لبنان



■ بعض النواب الإسلاميين في لبنان

التجربة الإسلامية في البرلمان اللبناني مازالت حديثة عهد، وهي في عمر الزمان لا تعود لما قبل العام ١٩٩٢م.

فانتخابات صيف العام ١٩٩٢م، جاءت استثنائية ومميزة، استثنائية لأنها حدثت في ظروف سياسية معقدة، حيث امتنع عدد كبير من المسيحيين عن الاشتراك في هذه الانتخابات والترشيح لها، وجاءت بداية مرحلة الاستقرار السلمي عقب ١٧ عاماً من الحرب الأهلية، وعقب اتفاق الطائف الذي ارسى قواعد الجمهورية الثانية في لبنان، ومميزة لأنها حملت إلى البرلمان وجوهاً جديدة، وعقليات متفتحة، وإسلاميين اثْرَوا السجل التشريعي في لبنان بكثير من الطروحات التي رسخت قواعد السلم الأهلي، واعادت إلى لبنان بعضاً من تفاعله السياسي مع محيطه العربي والإسلامي، والكثير من مصداقيته على الصعيد الدولي.

والمجلس النيابي الحالي يضم ثلاثة نواب عن الجماعة الإسلامية وهم: أمين عام الجماعة الإسلامية السابق الدكتور فتحي يكن، والدكتور زهير العبيدي، وأسعد هرموش، وعن حزب الله «الموالي لإيران»: الشيخ إبراهيم أمين السيد، والشيخ خضر طليس، والدكتور إبراهيم بيان، والدكتور منير الحجيري، والشيخ علي طه، ومحمد رعد، ومحمد ياغي، ومحمد برجاوي، وعلى عمار، ومحمد فنيش.

برنامج الإسلاميين

وقد تركز برنامج الإسلاميين خلال حملتهم الانتخابية على النقاط التالية:

● أولاً: على الصعيد السياسي:

أ ـ حرص الإسلاميون على السعي للنضال من اجل الدولة الحديثة، دولة العدالة والحرية وتكافؤ الفرص، بعيداً عن دولة المزارع والطوائف والإقطاعيات.

ب ـ التزام خيار المقاومة المسلحة ضد العدو الإسرائيلي، الذي يحتل جنوب لبنان والبقاع الغربي.

جـ ـ ترسيخ مبدأ فصل السلطات لمنع التداخل في الصلاحيات بين رؤساء الجمهورية ومجلس النواب والحكومة.

د ـ العمل على إلغاء الطائفية السياسية، وإيجاد قانون انتخاب جديد، بحيث يصبح لبنان دائرة انتخابية واحدة، والسعي لصيانة الحريات السياسية والإعلامية، وتشريع قانون يمنح الجنسية لمستحقيها، ودعم عودة المهجرين إلى بيوتهم ومناطقهم.

● ثانياً: على الصعيد الاجتماعي والاقتصادي:

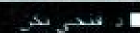
أ ـ محاربة الثراء غير المشروع، والرشوة، واستغلال النفوذ.

ب ـ تفعيل دور النقابات العلمية والعمالية.

جـ ـ إقفال نوادي القمار، وسباق الخيل، ونوادي صيد الحمام، وإقفال الملاهي الليلية.

د ـ تشجيع الصناعات اللبنانية، وتأييد كل الوسائل التي تدعم الاقتصاد الوطني، والعملة

النواب الإسلاميون حملوا هموم الناس وعالجوها مع السلطات وهو أمر لم يعتد عليه اللبنانيون من قبل



■ د. فتحي يكن


■ د. زهير العبيدي


■ أسعد هرموش

اللبنانية، وترشيد الإنفاق الحكومي، والعمل لتشريع بنوك إسلامية.

هـ - تحقيق الإنماء المتوازن وتأمين احتياجات الريف، وترشيد الزراعة، وبناء المستشفيات والمراكز الطبية في كل المناطق اللبنانية.

● **ثالثا: على الصعيد الخارجي:**

أ - توثيق العلاقة مع الأشقاء العرب وخصوصا سوريا.

ب - اعتبار فلسطين ارضا عربية، ورفض مشروع السلام لاعتباره ملهاة تهدف إلى تمييع الموقف العربي ولاستدراجه لمزيد من التنازلات.

جـ - الاهتمام بالمغتربين اللبنانيين المنتشرين في كل أصقاع الأرض.

صعوبات أمام برنامج النواب

لكن هذه القضايا وغيرها التي طرحها النواب الإسلاميون، لم تنل حقها من البحث والنقاش، لأنها تمثل برنامجا متكاملا يساهم في بناء دولة عصرية وعادلة، وهو ما لا يمكن تحقيقه في ظل التناقضات السياسية الموجودة على الساحة اللبنانية، كما انهم وجدوا صعوبة كبيرة في تطبيق هذا البرنامج، خاصة وأنهم قلة أمام كثرة، وأن العديد من طروحاتهم لا يتفق مطلقا مع توجهات عدد غير قليل من اللبنانيين.

فإلغاء الطائفية السياسية يعني دولة العدالة وتكافؤ الفرص، وإلغاء دولة الطوائف والإقطاعيات يعني اختفاء طوائف كثيرة من الوجود، خاصة الصغيرة، كالدروز، والأرمن، والسريان، والآشوريين، والعلويين، والأمر نفسه إذا ما تم تعديل قانون الانتخاب وجعل لبنان دائرة انتخابية واحدة.

وإن تطبيق قانون محاربة الإثراء غير المشروع يطال الكثير من رجالات الدولة والمتنفذين في إدارة الدولة وفي البلاد.

كما أن الدعوة لإغلاق نوادي القمار، وسباق الخيل، ونوادي صيد الحمام، والنوادي الليلية، لا تتفق معها شريحة من اللبنانيين، لأن هذه الشريحة تتبنى منهج العلمنة القاضي بفصل الدين عن الدولة، وترى في هذه المرافق إشارات انفتاح وحضارة.

وهذا التيار العلماني هو الذي يحارب قانون إنشاء المصرف اللاربوي «البنك الإسلامي» ويحمي حرية تجارة (الخمور وتعاطيها، والزنا) المقننة بالقوانين.

والعقلية السياسية التي تتبنى هذا النهج تحول دائماً بين أطروحات الإسلاميين في معالجة هذه المسائل وبين التطبيق.

مكاسب وطنية

وفي المقابل فإن البرلمانيين الإسلاميين تمكنوا من تحقيق جملة من المكاسب الإسلامية والوطنية يمكن إيجازها بالتالي:

١ - دفع الدولة والسلطة الإجرائية لتبني نهج المقاومة في وجه الاحتلال الإسرائيلي، وتأمين الدعم السياسي والمالي لهذه المقاومة، واحتضان أسر وعوائل الشهداء والمعتقلين من مجاهدي المقاومة.

٢ - الاهتمام الجدي والعملي بمنطقة الشريط المحتل في الجنوب والبقاع الغربي.

٣ - إنجاز قانون الجنسية الذي أفسح المجال للذين يستحقونها دون تمييز طائفي أو عرقي أو مذهبي.

٤ - دفع عملية عودة المهجَّرين إلى بيوتهم إلى الأمام، وتأمين المصالحات بين أعداء الأمس.

٥ - تعزيز التعليم الرسمي والتعليم المهني، وتأمين الدعم للجامعة الوطنية، وبخاصة الكليات التطبيقية فيها، وإعادة كتابة مادة التاريخ وفق منهج موضوعي، إذ لا يجوز أن يدرس الأبناء أن أعداء الأمة العربية والإسلامية أبطال وشهداء.

٦ - تنشيط السياسة الصحية في لبنان، وبخاصة بناء المستشفيات الحكومية خارج العاصمة بيروت.

ولاشك أن الإسلاميين بعددهم القليل داخل البرلمان (١٤ نائبا يمثلون ١١,٩٪) أصبحوا بدون شك فعالية مؤثر على اتخاذ القرار داخل البرلمان، كما أن معظم أطروحاتهم لاقت معوقات كبيرة، كما عجزوا عن إقناع كتل نيابية أخرى بتبني الطروحات الإسلامية في البرلمان، وبخاصة تلك التي تمنع تشريع اليانصيب، واللوتو، وألعاب القمار، والملاهي الليلية، وسباق الخيل، والإتجار بالخمور، والترويج لها عبر وسائل الإعلام.

وكانت مواقفهم عند طرح هذه القضايا لا تعدو أكثر من تسجيل الاحتجاج أو عدم التصويت، وهو امر لا يمكن ان يتحملوا وزره لكون البلاد تعيش عقلية سياسية، وممارسة برلمانية بعيدة كل البعد عن المنهج التشريعي الإسلامي.

لكنهم نجحوا في استمالة عدد من الكتل النيابية الأخرى عند طرح القضايا الوطنية الكبرى، كما ساهموا إلى حد كبير في إثراء العقد البرلماني من خلال جملة من القوانين التي توضح سياسة الدولة الداخلية والخارجية، والتي تضمن للناس كثيراً من مستلزمات العيش الكريم.

> **الكتل العلمانية تقف بثقلها الكبير عقبة أمام دعوة الإسلاميين لإغلاق تجارة الخمور والنوادي الليلية ونوادي القمار**

الظاهرة الأولى من نوعها

والملاحظة الجديرة بالذكر هي أن وجود برلمانيين ملتزمين بشعائر الإسلام في المجلس النيابي اللبناني، يعتبر ظاهرة هي الأولى من نوعها، حيث شعر الشارع الإسلامي بأنه للمرة الأولى سيتعامل مع ممثلين له في البرلمان قريبين منه في حياته العملية، كما أنهم بدورهم حملوا هموم الناس إلى الندوة البرلمانية وطرحوها وعالجوها مع السلطات الإجرائية المختصة، وهو أمر لم يعتد عليه اللبنانيون من قبل.

من ناحية أخرى فإن هذه الممارسة اضافت إلى الموقع في البرلمان الكثير من الهيبة، وأعادت له اعتباره، خاصة بعدما عاش الناس فراغا كبيرا بين المواطن والمسؤول، وذلك من شأنه أن يرفع أسهم الإسلاميين بين أوساط الفئات الشعبية.

إن التصور المستقبلي لأداء الحركة الإسلامية في البرلمان يبشر بكثير من التفاؤل تجاه الأداء المتميز الذي أثبته البرلمانيون الإسلاميون، وحرصهم على طرح القضايا الوطنية الكبرى، والحياتية الملحة، وثمة أمر آخر، وهو أنهم أثبتوا انفتاحاً على كل التيارات الحزبية والسياسية والدينية، واتسموا بالمرونة في التعامل مع القضايا المطروحة، وصرامة تجاه ما لا يألفون وما يتعارض مع النهج الإسلامي، وما يسيء إلى المسلمين.■

بدر الدين حسن عوّاضة. بيروت

الجزائر: مشاركة الإسلاميين في البرلمان

الحُلم الذي قُتل في ساحة انقلاب الجيش

تُعد التجربة البرلمانية للحركة الإسلامية في الجزائر من أكثر التجارب البرلمانية إثارة، فقد شهدت التطبيق المثالي للديمقراطية ونقيضه المر في وقت قياسي، وضع المنطقة في حالة من الاضطراب والإحباط والقلق من المستقبل المجهول.

فقرار الرئيس الجزائري الأسبق الشاذلي بن جديد بإقرار التعددية في أواخر الثمانينيات وإفساح المجال لجميع الاتجاهات والقوى السياسية دون تحفظ، جاء هذا القرار وما تبعه من خطوات ديمقراطية جانباً للانتباه والإعجاب معاً لدى الشعب الجزائري بصفة الخصوص، ولدى الشعوب العربية المحيطة بالجزائر، بل والبعيدة عنها على وجه العموم... فالشعب الجزائري أطلق زفرات ساخنة وهو يتنفس الصعداء بعد أن جثم عليه لمدة ٣٠ عامامن حكم الفرد والحزب الواحد.....

أما الشعوب العربية المحيطة بالجزائر والبعيدة عنها فقد وقفت على أطراف أصابعها واضعة يدها على قلبها، وهي ترمق التجربة مؤملة في نجاحها عسى أن تكون بداية، أو دافعاً لتحقيق حلمها هي الأخرى في التخلص من منظومة حكم الفرد أو الهيئة أو الحزب الواحد مع اختلاف صورها ومسمياتها.. وعلى الشاطئ المقابل للجزائر تجسدت حالة الغرب على نفس الهيئة وهو يعيد حساباته ويستولد من المستقبل أي مؤشرات لاتجاه هذه التجربة الجديدة خوفاً من أن تكون أولى ثمارها المجيء بحكم إسلامي يهدد المشروع الغربي التغريبي، ويقود المنطقة كلها نحو الإسلام الحاكم.. وسرعان ما تحقق حلم الشعب الجزائري والشعوب العربية، ولكن سرعان ما تبدد الحلم أيضا بأيدي العسكر ليعود كل شيء كما كان من قبل بل وأسوأ.

البداية في منتصف الثمانينيات

وتجربة الجزائر مع الديمقراطية ومشاركة الإسلاميين في العملية السياسية بدأت في ٢٣/ ٢/ ٨٩ بقرار من الرئيس الشاذلي بن جديد، وأسفرت عما يزيد على ٥١ حزبا سياسيا من شتى الاتجاهات، بينها ثلاثة أحزاب إسلامية: (جبهة الإنقاذ، وحركة المجتمع الإسلامي «حماس»، وحزب النهضة)، وحزب «جبهة التحرير الحاكم»، ومجموعة من الأحزاب العلمانية، مثل: جبهة القوى الاشتراكية، وحزب الديمقراطية والثقافة (وهما يدعوان أساسا إلى التمايز بين العرب والبربر في الجزائر، ثقافة وحضارة، بدعوى الحرص على الشخصية الوطنية العربية الجزائرية في إطار التعدد العرقي)، وهناك قوى أخرى لا تخاصم الإسلام بل تجعله أساسا من الأسس في دعوتها مثل: حزب «الحركة من أجل الديمقراطية»، ولعل هذه التيارات الثلاثة مازالت متواجدة بنفس ثقلها على الساحة الجزائرية حتى الآن.

وقد كانت الانتخابات البلدية التي أجريت في يونيو ١٩٩٠م وفازت بها الجبهة الإسلامية للإنقاذ نذير خطر في الداخل: على السلطة الجزائرية «جبهة التحرير»، وبقية الأحزاب والقوى غير الإسلامية.

وفي الخارج: بدأ الخوف يدب في الدوائر الغربية من تكرار نفس النتيجة في الانتخابات البرلمانية، وإن كانت جميع قوى الداخل والخارج قد أعلنت منذ إعلان نتائج المجالس البلدية حتى إعلان نتائج البرلمان عن سعادتها للتجربة الديمقراطية وترحيبها بالسير فيها حتى نهايتها، واحترامها لإرادة الجماهير،

> **الانقضاض على الديمقراطية شاهد حي على كذب القوى العلمانية عن الحرية والتحضر واحترام نتائج الانتخابات**

لقطة من دعاية المرشحين في انتخابات ١٩٩١م

إلا أن هذه القوى كانت لها تدابيرها التي تحول أو على الأقل تعرقل فوز الإسلاميين بالأغلبية، وملامح ذلك برزت مع قرار الحكومة بتأجيل الانتخابات ستة أشهر من ٢٧ يونيو ١٩٩١م إلى ٢٦ ديسمبر من نفس العام في الوقت الذي أقر فيه المجلس الوطني الجزائري قانون جديد للانتخابات تقدمت به حكومة مولود حمروش وأقره المجلس في ٢/ ٤/ ١٩٩١م، وهو ما عارضته القوى السياسية واعتبرته الجبهة

التجربة البرلمانية للجماعة الإسلامية في بنجلاديش

تعد الجماعة الإسلامية في بنجلاديش جزءًا من الحركة الإسلامية في منطقة جنوب آسيا، وقبل انفصال بنجلاديش عن باكستان الأم عام ١٩٧١م، لم يكن هناك جناح مستقل للجماعة الإسلامية في دكا، بل كان المقر الرئيسي هو لاهور، غير أنه مع الانفصال الذي وقع لم يكن أمام أعضاء الجماعة الإسلامية في باكستان الشرقية «بنجلاديش الحالية»، سوى تأسيس هيئة جديدة مماثلة للجماعة الإسلامية في باكستان، ومع أن عمر الحركة ليس كبيراً وسط عراقيل عرقية وطائفية،



الإسلامية مخططاً لتعطيل فوزها في الانتخابات التشريعية بعد فوزها في الانتخابات البلدية، وقد تطور احتجاج الجبهة على هذا القانون إلى مصادمات واضطرابات عنيفة بين قوات الأمن وعشرات الآلاف من المتظاهرين في ٢/ ٦/ ١٩٩١م هو ما اضطر الرئيس الشاذلي بن جديد إلى إعلان حالة الطوارئ في البلاد، وإنزال قوات الجيش إلى الشارع، وإقالة حكومة مولود حمروش، وتشكيل حكومة جديدة برئاسة سيد أحمد غزالي الذي أجرى تعديلاً على المواد التي لاقت اعتراض جبهة الإنقاذ والقوى السياسية، وأجريت الجولة الأولى من الانتخابات في موعدها ٢٦/ ١٢/ ١٩٩٢م... وفاجأت الجبهة الإسلامية للإنقاذ بالفوز بـ(١٨٨ مقعداً من ٤٣٠ مقعدا).

نتائج فاجعة

وبعد هذه النتائج المفجعة للقوى الداخلية المخاصمة للتوجه الإسلامي، والمرعبة للدوائر الغربية من دولة إسلامية قادمة.. بدأ الجميع يتعاملون مع الأوضاع بطريقة جديدة ومغايرة تماما لما كانوا يتناولون به التجربة الديمقراطية.. فقد كانت لغة الخطاب الصادرة عن هؤلاء حتى يوم إعلان النتائج تصب في احترام إرادة الناخبين والإذعان لما اختاروه طبقاً لمبادئ الديمقراطية، لكن لم يكد يمر أسبوع واحد حتى تغيرت لغة الخطاب مائة وثمانين درجة، وتناسى الجميع شعاراتهم السابقة، وبدأت حملة منظمة في الداخل - على التوازي - مع حملة مماثلة في الخارج، كانت عبارة عن مظاهرة غوغائية إعلامية تلعن الديمقراطية وتدوس مبادئها التي طالما تغنوا بها، واتخذت وسائل التعبير عن ذلك صوراً وأشكالاً متعددة، تركزت مطالباتها بدءاً من إلغاء الانتخابات ونتائجها نهائياً - مع اعترافهم بنزاهتها - حتى المطالبة باستيلاء الجيش على السلطة، لأنه المنقذ للبلاد من حرب أهلية إذا وصلت جبهة الإنقاذ للسلطة.

سعيد سعدي - الأمين العام لـ«التجمع من أجل الديمقراطية» - لم يفز بأي مقعد - دعا في إذاعة الجزائر في ٣٠/ ١٢/ ١٩٩٢م إلى مقاطعة الدورة الثانية من الانتخابات وتعطيلها بكل الوسائل، وقال: إن في التاريخ لحظات توجب على كل إنسان أن يتحمل مسؤولياته حتى لو أضر ذلك بالشرعية!!.

وطالب حزب الطليعة الشيوعي - لم يدخل الانتخابات - بنفس المطلب، وقال في بيان رسمي: «إن المهمة الوطنية الفورية الأكثر أهمية هي تعبئة كل القوى السياسية والديمقراطية للمطالبة بإلغاء الانتخابات، وإن المخرج الوحيد هو وضع المصالح الحزبية جانباً، وحظر الأحزاب المتسلطة والظلامية!!.

بينما دعت النقابات العمالية الرئيسية إلى التعبئة الوطنية من أجل الديمقراطية والتي اعتبرتها مهددة من قبل الجبهة الإسلامية، ولم تكتف هذه النقابات بذلك بل شكلت على الفور «لجنة وطنية لإنقاذ الديمقراطية».

تصريحات غير مسؤولة

بالطبع فإن رعونة التصريحات التي أدلى بها بعض أفراد أو قيادات من الجبهة الإسلامية للإنقاذ قد أعطت سندا - وإن كان واهيا - للحملة الغوغائية للقوى العلمانية لتتخذ منها دليل إنذار على ما سوف يحدث في البلاد على أيدي الجبهة الإسلامية للإنقاذ.. مثل التصريحات المنسوبة لعبدالقادر مغني - أحد قادة الجبهة - والمنشورة في

◄

وتحديات كبيرة، إلا أن الجماعة الإسلامية في بنجلاديش حققت طفرات كبيرة في الآونة الأخيرة، وأصبح لها حضور بارز في الأوساط الثقافية على وجه الخصوص، وهي البيئة التي تركز فيها الجماعة نشاطها، تماما كما هو الحال في باكستان، وقد نجحت الجماعة الإسلامية في الانتخابات البرلمانية التي أجريت عام ١٩٩١م في الحصول على ١٨ مقعداً من مقاعد البرلمان التي تبلغ ٣٣٠ مقعدا، لتحصل على الترتيب الرابع بين ١٢٠ حزبا سياسيا ودينيا في بنجلاديش.

والمعروف أن البرلمان البنغالي أقر تعديلاً دستورياً يوم ٧/ ٧/ ١٩٩١م يقضي بإعادة النظام البرلماني للبلاد بعد ١٦ عاماً من النظام الرئاسي.

ويتوقع أن تحقق الجماعة الإسلامية في بنجلاديش المزيد من التوفق في العملية الانتخابية إذا جرت انتخابات جديدة في المستقبل، فقد بات واضحاً اتساع نشاطها، وكثرة أتباعها، وبدا ذلك بوضوح في معارضتها للكثير من القضايا التي تمس الإسلام، وخاصة قضية الكاتبة تسليمة نسرين، التي دأبت على محاربة الإسلام من خلال كتاباتها، وخاصة كتابها الأخير.

وقد حرصت الجماعة الإسلامية في الانتخابات الأخيرة على دعم خالدة ضياء - زعيمة الحزب الوطني - في مواجهة حسينة واجد، انطلاقاً من قناعة مؤداها أن خالدة تظل البديل الأفضل أمام حسينة التي تهاجم الإسلام بشدة، وتتبنى سياسة معادية له على طول الخط، وتعتمد حسينة على العنصر الهندوسي في البلاد، والذي يبلغ ١٢٪ من سكان بنجلاديش، وهو ما يعكس طبيعة علاقة الحزب الذي تترأسه حسينة مع الهند، وانعكاس ذلك على مصالح المقيمين في المنطقة، على العكس من ذلك فإن خالدة ضياء تؤكد على هوية بنجلاديش الإسلامية، وتهدف إلى تعميق العلاقات مع باكستان المسلمة، وكذلك مع الدول الإسلامية الأخرى.

ومن منطلق وقوف الجماعة الإسلامية إلى جوار خالدة ضياء فقد تضامنت معها ودعمتها برلمانيا في تشكيل الحكومة، إلا أنها رفضت المشاركة فيها، خاصة أن حزبها فشل في الحصول على الأغلبية المطلقة في انتخابات ١٩٩١م وهو ما حال دون قدرتها على تشكيل الحكومة منفردة.

لكن ذلك لم يمنع الجماعة الإسلامية من الانضمام إلى بقية القوى المعارضة في المطالبة بالدعوة لانتخابات برلمانية مبكرة، والتي بدأت المطالبة بها منذ عامين احتجاجاً على سياسات الحكومة.

وتسعى الجماعة الإسلامية في المرحلة الحالية إلى الانتقال إلى الريف، والتركيز على رفع ثقافة المتعلمين لتقديم صورة صحيحة للإسلام الذي يكاد يكون غير مفهوم في أذهان الكثير من أبناء الشعب الذي يعيش ٧٥٪ منه تحت خط الفقر.

إن حالة اليقظة الإسلامية التي تشهدها بنجلاديش اليوم ترجع بعد فضل الله إلى جهود الجماعة الإسلامية التي تتقدم بخطوات واسعة رغم التحديات الصعبة التي تواجهها.■

رأفت يحيى - إسلام آباد

٣٠/ ١٢/ ١٩٩١م «بأن المرأة العاملة يجب أن تعود لبيتها وتترك مكانها للرجال الذين لم يجدوا عملاً»، والبيان الذي وزع يوم ٣٠/ ١٢/ ١٩٩٢م منسوبا أو مدسوساً لجمعية غير معروفة تسمى «جمعية المسلمين» ويقول: «إن الانتخابات في ظل نظام ملحد وكافر تعطي السلطة للبشر بدلاً من الله».

ومع كل ردود الفعل المحرضة من قبل القوى العلمانية ومسؤولون في النظام لإلغاء الانتخابات وعدم إجراء الجولة الثانية منها، إلا أن الرئيس بن جديد أصر على استكمال الانتخابات، وبالفعل بدأت الاستعدادات للجولة الثانية يوم ٤/ ٨/ ١٩٩١م إلا أنه فجأة.. بدأ رئيس الوزراء سيد أحمد غزالي يشكك في نزاهة الانتخابات مع أن ذلك يدينه بصفته رئيسا للحكومة التي أجرتها، وتبع ذلك ازدياد الحملة من القوى العلمانية وأجنحة في السلطة نفسها تدعو لوقف الانتخابات وسط ردود من الإنقاذ تطالب الجميع باحترام الديمقراطية وتجنب سفك الدماء.. وفي نفس الوقت ازدادت حدة المواقف الغربية الرافضة لنتائج الانتخابات، وقد لعبت فرنسا الدور الأكبر في ذلك، وعبرت الولايات المتحدة من خلال تحركاتها واتصالاتها عن رفضها أيضاً للنتائج، بينما كان الموقف المعلن في اتجاه تأييد الديمقراطية!!.

استقالة الرئيس.. المفاجأة

وسط كل ذلك فاجأ الرئيس الجزائري الجميع بالاستقالة من منصبه، أعقبها فوراً استيلاء الجيش على السلطة في البلاد، وتشكيله مجلساً أعلى للدولة استقدم محمد بوضياف من الخارج لرئاسته، وألغيت نتائج الانتخابات، وأعلنت الأحكام العرفية وحلت جبهة الإنقاذ، وتم الزج بالآلاف إلى المعتقلات مع قياداتها..

من يومها .. سقطت الجزائر في دوامة عاتية من أعمال العنف المتبادل بين الجيش ومؤيدي الإنقاذ خسرت بسببها حتى الآن ٤٠ ألف قتيل وضعفهم من الجرحى، ومثلهم من المعتقلين، وقفزت أعمال القتل والقتل المضاد، والكر والفر بين قوات الأمن إلى صدارة الأولويات في الحياة الجزائرية، وهو ما أصابها بما يشبه الشلل حتى كتابة هذه السطور.

فهل يمكن لانتخابات الرئاسة التي من المفروض أنها أجريت في إيجاد حالة - ولو مؤقتة - من التقاط الأنفاس يتوقف خلالها دوي السلاح ليعيد الجميع حساباته والانطلاق نحو نوع من الاستقرار، أم أنها ستفتح حلقة جديدة من حلقات الصراع المهلك للبلاد؟■

شعبان عبد الرحمن

الحزب الإسلامي في ماليزيا «PAS» يحكم إحدى الولايات لكن تمثيله البرلماني مازال ضعيفا

ماليزيا.. هي إحدى الدول الإسلامية الواقعة في جنوب شرق آسيا، وتتكون من ثلاث جزر تنقسم إداريا إلى ثلاث عشرة ولاية.. ويبلغ عدد سكانها ١٨ مليون نسمة، يمثل الملايويين ٥٦٪ منهم، و٣٢٪ من أصل صيني، و١٠٪ من أصل هندي، والـ٢٪ الباقية تضم مجموعات أخرى، ومن هذه الأصول المتعددة يشكل المسلمون عشرة ملايين نسمة.

■ مبنى البرلمان في ماليزيا

وتجرى الانتخابات العامة في ماليزيا على اتجاهين.. انتخابات البرلمان العام الذي يضم ١٩٢ مقعدا.. وانتخابات مجالس الولايات.. وهي مجالس لإدارة الولايات الماليزية الثلاثة عشر، وتتمتع بصلاحيات واسعة.

وتعد «المنظمة الوطنية الموحدة» (أومنو) هي الحزب الرئيسي في البلاد برئاسة مهاتير محمد - رئيس الوزراء - وهي تمثل الأغلبية الملاوية في البلاد، وقد شكلت مع ثلاثة عشر حزباً آخر «ائتلاف الجبهة الوطنية»، وهي الجبهة التي تحكم البلاد منذ الاستقلال عام ١٩٥٧م، وقد حصلت في الانتخابات العامة التي أجريت في بداية هذا العام على ١٦٢ مقعدا من مقاعد البرلمان البالغة ١٩٢ مقعدا، وواصلت تحكمها في إدارة ١٢ ولاية.

ويوجد بين أحزاب ائتلاف الجبهة الوطنية الأربعة عشر حزبا يمثل المنحدرين من أصل صيني، لكن هناك حزباً معارضا قويا هو «حزب العمل الديمقراطي» (داب) يحظى بتأييد معظم المنحدرين من أصل صيني، وقد حصل في الانتخابات البرلمانية الأخيرة على ٩ مقاعد مقابل عشرين مقعداً حصل عليها في انتخابات ١٩٩٠م، وهناك حزب «برساتو صباح» المسيحي، والذي حصل في الانتخابات الأخيرة على ٨ مقاعد.

أما الحزب الإسلامي «PAS» الذي يتزعمه تانجو حمزة، فقد حصل على ٧ مقاعد فقط.

وتاريخ مشاركة الإسلاميين في الحياة السياسية الماليزية يرجع إلى عام ١٩٥٩م، وهو موعد نشأة الحزب الإسلامي «PAS» برئاسة حمد فؤاد، وكان الإسلاميون قبل إنشاء حزبهم يمارسون العمل السياسي من خلال حزب المنظمة الوطنية الموحد (أومنو)، وخاض الحزب انتخابات ١٩٥٩م وحصل على مقعد واحد في البرلمان، وحصل في الانتخابات الأخيرة على سبعة مقاعد في البرلمان.

وإن كان الإسلاميون قد حصلوا على عدد قليل من مقاعد البرلمان، إلا انهم مازالوا هم الحزب المعارض الوحيد الذي فاز للمرة الثانية بمجلس حكم ولاية من ولاية البلاد وهي «كلنتان» فيما يدير ائتلاف الجبهة الوطنية الاثنتي عشرة ولاية الباقية.

ويتهم الحزب الإسلامي الحكومة الائتلافية تدبيرها لخطة محكمة للحيلولة دون فوزه بمزيد من المقاعد البرلمانية في الانتخابات الأخيرة، ودلل ذلك بالتوقيت المفاجئ وغير المناسب للانتخابات الذي أعلنته الحكومة، واختصار فترة الحملة الانتخابية، فقد تزامن موعد الانتخابات مع موسم الحج الذي يُقبل عليه كثير من الماليزيين، إضافة إلى أنها الفترة التي كان يتغيب فيها معظم قيادات الحزب والمتعاطفين معه في الحج.

كما أن الفترة التي سمح بها للأحزاب للقيام بحملتها الانتخابية لم تتجاوز الأسبوع في الوقت الذي قام تليفزيون الدولة الرسمي بحملة تشويه متعمدة لبرنامج الحزب الإسلامي.

ومع كل تلك العراقيل فإن شعبية الحزب الإسلامي تتواصل في الازدياد، وهو ما يبشر بالخير لمستقبل المشاركة الإسلامية في الحياة السياسية بالبلاد.■

كوالالامبور - المجتمع

خليفة رابين



بقلم: أحمد منصور

اكتسب إسحاق رابين - رئيس وزراء إسرائيل القتيل - شعبية كبيرة بين الإسرائيليين من خلال سجله الدموي الحافل بالجرائم البَشعة التي ارتكبها ضد العرب والمسلمين طوال ما يزيد على خمسين عاما، شانه في ذلك شان الزعماء الصهاينة الذين قادوا «إسرائيل» منذ عام ١٩٤٨م وحتى الآن، لذلك فإن انظار الصهاينة لم تتجه بعد مقتل رابين إلى شيمون بيريز - رديف رابين - في حزب العمل، حتى وإن اختاروه مؤقتا رئيسا للحزب ورئيسا للوزراء خلال هذه المرحلة، وإنما اتجهت إلى شخصية دموية أخرى تَربت على يد رابين، ومارست نفس سياساته الدموية تجاه العرب والمسلمين، وهي شخصية تحمل نفس الروح الاستئصالية للوجود العربي في فلسطين وما حولها.. هذه الشخصية هي شخصية يهودا باراك - وزير الداخلية الإسرائيلي الحالي، ورئيس الأركان السابق للجيش الإسرائيلي.

ولد يهودا باراك في إحدى المستوطنات اليهودية في فلسطين المحتلة عام ١٩٤٢م، وفي عام ١٩٥٩ التحق بوحدات الكوماندوز بالجيش الإسرائيلي، وتم ترقيته في عام ١٩٦٢م إلى رتبة ملازم، سافر بعدها إلى فرنسا، حيث تلقى دورات تدريبية عسكرية، وفي عام ١٩٧٨ حصل على الماجستير في تحليل الأنظمة من جامعة ستانفورد في كاليفورنيا، ثم حصل على الدكتوراه في الفيزياء والرياضيات من الجامعة العبرية في عام ١٩٨٦م، إلا أن الدور الرئيسي لباراك كان داخل أجهزة الجيش الإسرائيلي المختلفة، حيث حفل سجل باراك بالترقيات السريعة، والعمليات العسكرية البارزة، والتصفيات الدموية التي نالت شخصيات عربية معروفة، فقد شارك باراك في حرب ١٩٦٧م، وكان برتبة نقيب، وقاد إحدى كتائب الكوماندوز التي قامت بعمليات عسكرية خلف خطوط الجيوش العربية، كما شارك في حرب ١٩٧٣م، وكان قائداً لكتيبة دبابات شاركت في الحرب على الجبهتين المصرية والسورية، وفي عام ١٩٨٢ كان باراك قائدا لفيلق يضم مجموعة فرق مدرعة قامت بغزو جنوب لبنان، ثم عُيِّن في عام ١٩٨٦ قائداً للمنطقة الوسطى في الجيش الإسرائيلي، حيث شارك بشكل مباشر في قمع الانتفاضة الفلسطينية في الضفة الغربية، مما جعل أيدي باراك ملوثة بدماء المصريين، والسوريين، والأردنيين، واللبنانيين، والفلسطينيين، شانه في ذلك شان أستاذه رابين.

لكن جرائم باراك لم تقف عند هذا الحد وإنما حَفلَ سجلُه بعمليات تصفية دموية جريئة قام بها الكوماندوز الإسرائيلي لرموز فلسطينية، كان باراك هو العقل المدبر والمنفذ لها، ففي إبريل عام ١٩٧٣ قاد يهودا باراك مجموعة كوماندوز إسرائيلية، حيث نفذوا في بيروت عملية اغتيال أبو يوسف النجار، وكمال عدوان، وكمال ناصر، الذين كانوا يُعْتَبَرون من أبرز قادة منظمة التحرير الفلسطينية في ذلك الوقت، وفي إبريل ١٩٨٨م شارك باراك في تصفية خليل الوزير «أبو جهاد» الرجل الثاني في منظمة التحرير في عملية مشابهة، ولكن في تونس هذه المرة.

هذا السجل الحافل لباراك في الجراة والدموية والإجرام جعله يقفز السلّم العسكري في الجيش الإسرائيلي بسرعة، حتى أصبح الجندي الذي حصل على أكبر عدد من الأوسمة في تاريخ «إسرائيل»، مما دفع الجنرال موشي ديان - وزير الدفاع الإسرائيلي الأسبق، وأحد القادة الدمويين في إسرائيل - إلى أن يصف باراك بعد إحدى عمليات الكوماندوز التي نفذها قائلا: «إن باراك يعتبر الجندي اليهودي الأكثر شجاعة»، حيث شارك باراك في كل عمليات «الكوماندوز» التي نفذتها الدولة الصهيونية ضد أهداف عربية خلال الثلاثين عاما الماضية.

وعلاوة على المناصب التقليدية التي تقلدها باراك خلال حياته العسكرية فقد تقلد مناصب حساسة في الجيش الإسرائيلي أبرزها رئاسة شُعبة التخطيط في هيئة الأركان عام ١٩٨٢م، وبعد ذلك أصبح في إبريل ١٩٨٣ رئيسا لجهاز الاستخبارات العسكرية الإسرائيلي خلفا ليهوشع ساجي، وفي عام ١٩٨٨ أصبح باراك رئيسا لشعبة العمليات في هيئة الأركان، وبذلك أصبح نائبا لرئيس أركان الجيش الإسرائيلي، وظل في منصبه هذا حتى اختاره رابين بعدما تولى رئاسة الوزارة في عام ١٩٩٢م رئيسا لأركان القوات الإسرائيلية، وكان باراك يحظى برعاية خاصة من رابين، وزادت هذه الرعاية بعدما وجد رابين أن باراك هو أصلح من يخلفه في زعامة الحزب وقيادة الدولة العبرية.

لقد حرص رابين منذ تولى زعامة حزب العمل في منتصف السبعينيات أن يبحث عن خليفة دموي مثله يحمل صفاته، وينهج نهجه العدواني الدموي في التعامل مع العرب، ووجد رابين ضالته آنذاك في موردخاي جور الذي كان تاريخه الدموي يكاد يكون صورة طبق الأصل من تاريخ رابين، وهذا ما دفع رابين في ذلك الوقت أن يعين جور رئيسا لأركان الجيش الإسرائيلي، ثم يدخله بعد ذلك في السلك السياسي كما فعل رابين، وهذا ما حدث بالفعل، فبعدما تقاعد جور في بداية الثمانينيات من الجيش التحق بحزب العمل، وعمد رابين إلى تصعيده حتى أصبح جور الرجل الثالث في الحزب بعد رابين وبيريز، وحينما تولى رابين رئاسة الوزارة في عام ١٩٩٢م احتفظ لنفسه بمنصب وزير الدفاع وعيَّن موردخاي جور نائبا له تمهيداً للقفزة الأعلى، إلا أن الله سبحانه وتعالى أفسد على رابين خططه وابتلى جور بأمراض فتاكة جعلته خياراً صعبا لرابين، وجعلت جور بعد ثلاث سنوات من عذاب المرض ينتحر بمسدسه في بداية عام ١٩٩٥م حتى ينهي عذاب الدنيا، لذلك كان اختيار رابين لباراك.

فباراك بعد تقاعده من رئاسة الأركان في بداية ١٩٩٥ كان قد قضى ٣٥ عاما في الجيش، وهي نفس المدة التي قضاها رابين، ومر تقريبا بمعظم المراحل العسكرية التي مر بها رابين وزعامات العمل التاريخية التي حكمت «إسرائيل» مثل ديفيد بن جوريون، وليفي اشكول، وموشي ديان، وإيجال آلون، وله نفس المقدار من الكراهية للعرب والنبوغ في العمليات الدموية الإجرامية ضدهم، كما أنه يعتبر شابا بالنسبة لزعامات العمل الرمزية التي تجاوزت السبعين، فعمره «٥٣ عاما»، وهو ما يُمَكِّنه من مواجهة زعامة الليكود الشابة المتمثلة في بنيامين نيتنياهو «٤٦ عاما»، ولعل هذا ما دفع مارتن انديك - سفير الولايات المتحدة اليهودي في إسرائيل - ليقول: «إن حزب العمل لن يفوز في الانتخابات القادمة، إلا إذا استطاع أن يُقنع باراك بتولي الزعامة فيه»، لذلك فقد عيَّنه رابين وزيراً للداخلية بعد تقاعده من رئاسة الأركان في بداية ١٩٩٥م، وعيَّنه بيريز الآن في حكومته الجديدة التي أعلنها في الأسبوع الماضي مشرفا على وزارة الدفاع إلى جوار وزارة الداخلية، وتعتبر وزارة الدفاع هي أرفع المناصب في الكيان الصهيوني بعد رئاسة الوزراء، وبقيت الخطوة الأخيرة لباراك وهي قيادة حزب العمل، ومن ثم قيادة إسرائيل في مرحلة جديدة من مراحل الصراع والمواجهة الدموية مع العرب والمسلمين.■

بعد مقتل رابين:

الإعلام الأمريكي يحاول غسل «إسرائيل» من دم العرب

بقلم: الدكتور
مأمون فَنْدي(*)

وكانك في إسرائيل، يومها نُكِّسَ العلم الأمريكي: ذلك يوم اغتيال رئيس وزراء إسرائيل إسحاق رابين، وكانت تنكيسة العلم الأمريكي هذه جد سابقة، فلم يحدث في تاريخ امريكا أن نُكِّسَ العلم لموت أجنبي، ولم تك تلك علامة الحداد الوحيدة في الولايات المتحدة، فقد نعى الرئيس كلينتون رابين، وقال عنه: «إنه رجل من عظماء القرن»، وترحم عليه، وكذلك كان الحال بالنسبة لوزير الخارجية وارن كريستوفر، وكذلك الإعلام الأمريكي - وخصوصا شبكة الـCNN، الإخبارية - بقي أسبوعا كاملا لا يتحدث عن شيء سوى ذلك الحدث، وبالطبع للحدث مدلولات سياسية هامة، ولكن كان وراء التغطية الإعلامية الأمريكية قصد آخر، فما هو القصد؟ وهل نجح أم فشل؟ ذلك ما ساحاول أن أتناوله هنا بعد قليل من العرض لمظاهر الحزن الأمريكي على وفاة زعيم أجنبي.

أول من اذاع نبأ الاغتيال في الولايات المتحدة كانت شبكة الـCBS، وهي دائما شبكة ذات سبق صحفي فيما يخص الأحداث القادمة من إسرائيل، فهي شبكة يملكها يهود من ذوي التعاطف المميز لإسرائيل، وربما كما يقول محللون هنا «أن للشبكة علاقة بأجهزة الأمن الإسرائيلية، ولذلك فهي اول من أعطي الخبر السبق الصحفي، وتلت شبكة الـCBS، شبكة الـCNN»، والتي لم تتوقف عن تغطية الحدث للحظة - ربما لأنها شبكة اخبار - وربما كذلك لأنها مملوكة لتد تيرنر «Ted Turner» المتزوج من الممثلة جين فوندا المعروفة بتعصبها الشديد لإسرائيل.

تغطية الوجه القبيح لإسرائيل

قدمت الـCNN» إسحاق رابين على انه «بطل للحرب والسلام»، فجاءت تقارير عدة مُمَجِّدة لما قام به رابين من اجل إسرائيل، فذكر انه مقاتل قديم شارك في حرب ٤٨، وهو كذلك «بطل حرب الأيام الستة»، او ٦٧.. والتي ومن وجهة نظر الشبكة حرب بداها العرب، ولم تذكر الشبكة ان رابين هو المسؤول عن طرد الفلسطينيين وقتلهم وترويعهم، كذلك لم تذكر انه له يد في قتل سجناء الحرب المصريين في عامي ٦٧، ١٩٧٣م.

فقط قُدِّمَ رابين للمواطن الأمريكي على انه «شهيد السلام»، ودعم التليفزيون الأمريكي، وكذلك الصحف اليومية، مقولاته، بان صَدَّرَ كلمة الملك حسين - ملك الأردن - في بداية معظم الأخبار، والتي جاء فيها أن جلالة الملك يود «أن يلقى نهايته بمثل الطريقة التي مات بها جده، وكذلك اخاه إسحاق رابين»، وربما سبقت هذه العبارة حديث الرئيس كلينتون في الجنازة، وذلك لأنها تدلل على أن العرب كذلك يكبرون الرجل ويجلونه، وليس الأمريكيون والإسرائيليون وحدهم.

> رغم كل ما بذله الإعلام الأمريكي فإنه فشل في تغيير صورة التمزق التي تواجه المجتمع الإسرائيلي

جاءت التغطية كذلك، لأنه ومع بداية الانتفاضة الفلسطينية عام ١٩٨٧م، بدأت إسرائيل تخسر المعركة الإعلامية في امريكا، فلمدة ثلاث سنوات كان كل ما يراه المواطن الأمريكي هي مواجهة بين صبي او فتاة، وجندي إسرائيلي مدجج بالسلاح، لحظتها أدرك الأمريكي حجم العنف الإسرائيلي، وفشلت كل محاولات المنظمات الصهيونية، أن تقنع المواطن الأمريكي «بان ذلك الصبي الذي يُلْقِي الحجارة هو إرهابي صغير»، ومن لحظتها وإسرائيل حائرة في كيفية استعادة سيطرتها على الإعلام الأمريكي.

لذلك عندما جاءت حادثة اغتيال رابين كانت تلك هي المناسبة التي يحاول فيها الإعلام مسخ عقل المواطن الأمريكي، فما كان معروفاً عن رابين سابقا انه هو صاحب سياسة تكسير العظام، وكذلك قبل موته بايام اصدر امراً - حسب تقرير مجلة «ديرشبيجل» الألمانية - بقتل الدكتور: فتحي الشقاقي، كل ذلك بدا في التناقض أمام حملة الإعلام التي ابرزت رابين على انه «رجل سلام»، وكذلك «بطل حرب» - لم تذكر جرائمه - ولمدة سبعة ايام، وربما لا تذكر ابداً بعدها.

ورغم ذلك لم ينجح الإعلام الأمريكي تماماً في مهمة غسل إسرائيل من دماء الفلسطينيين -

(*) أستاذ العلوم السياسية في جامعة جورج تاون، واشنطن.

فدونما قصد بدات تظهر صورة إسرائيل كمجتمع ممزق، كذلك ظهر - ولأول مرة - أن إسرائيل بها متطرفيها وإرهابييها - وأعادت فتح تلك الملامح التي فرضتها طبيعة التغطية وطبيعة الحدث، أعادت للأذهان صورة الإسرائيلي المتعصب باروخ جولدشتاين الذي أطلق الرصاص على المصلين في المسجد الإبراهيمي، ذلك الموضوع الذي قلل من شأنه الإعلام الأمريكي يومها، وصوّره على أنه حادث فردي لرجل مخبول، ها هو الآن يبدو أن بإسرائيل أكثر من مخبول واحد.

تداعيات الحادث

وكذلك بعد التحقيقات الأخيرة بدأت تتسع دائرة الاتهام لمن قتل رابين، فاشتملت حتى الآن على حاخامات، وكذلك بعض أصدقاء القاتل - إيغال عمير - ودونما قصد كذلك ظهرت صورة بنيامين نتنياهو - زعيم حزب الليكود الإسرائيلي المعارض في موقف المدافع - فها هو الآن غير قادر رغم سلاسة لغته ذات اللكنة الأمريكية، أن يرد عن نفسه اتهامات أرملة رابين له ولحزب الليكود على أنهم المسؤولون عن الحادث، ذلك لأن الليكود كان يهاجم رابين دائما ويصوّره في ملصقاته الدعائية على أنه عدو لليهود، ونازي، هذه الصورة - كما قالت - أرملة رابين مسؤولة عن تحريض الشباب على قتل زوجها....

وهزيمة نتنياهو هذه كبيرة، إذا ما عرف المرء، أنه وقبل الحادث، ومنذ شهور عدة، كان هو ومؤيدوه من أصدقاء الليكود الأمريكيين وراء مشروع نقل السفارة للقدس، كذلك كان يرسل العديد من الرسائل عبر الفاكس لأعضاء الكونجرس ليضغط عليهم ويحاول كسبهم لصالح حزبه بدلاً من حزب العمل، كل ذلك انتهى الآن - أو على الأقل لفترة وجيزة لن يستطيع فيها اليمين الإسرائيلي أن يتواجد في الإعلام الأمريكي.. تلك فرصة ذهبية لمن يريد العمل ضد هذا التيار في الساحة الأمريكية.



كذلك أظهرت التغطية الإعلامية ولأول مرة بأن في إسرائيل إرهابيين - وكان قبلها هذا المصطلح - مخصصاً للعرب فقط، كذلك انتهت عبارة أن اليهودي لن يقتل يهودياً، وبدت تلوح في الأفق تحليلات لم نسمع بها من قبل، حتى أن بعضهم يتساءل بجد عما إذا كانت الحرب الأهلية في المجتمع الإسرائيلي واردة الحدوث.

وبالرغم من كل هذا فهناك محاولات كثيرة في الإعلام الأمريكي، خصوصا في شبكتي الـ«CNN»، و«CBS» لإصلاح ما حدث من أخطاء.

فظهرت الآن تقارير تقارن أمريكا بإسرائيل، مقارنات تبين فجيعة أمريكا في موت رئيسها جون كينيدي «١٩٦٣م»، وفجيعة إسرائيل في موت رئيس وزرائها رابين في «١٩٩٥م».

كذلك الإرهاب والتطرف ليست ظاهرة إسرائيلية وحسب، ففي أمريكا الميليشيات المسلحة والمتطرفة، كذلك في أمريكا من يتسببون بلغتهم غير المسؤولة في خلق جو يساعد على العنف، وبرر بعضهم أن اليمين الأمريكي ولغته في الخطاب كانت وراء حادث أوكلاهوما، كذلك هي المسؤولة عن مقتل رجال البوليس - جاءت هذه المقارنات بين ما يحدث في أمريكا وما يحدث في إسرائيل - محاولة لخلق صورة لإسرائيل على أنها دولة لا تختلف على الإطلاق عن أمريكا، الهدف من وراء ذلك هو تقريب إسرائيل إلى قلب المواطن الأمريكي وعينه، فبدلاً من أن يرى الأمريكي وجه إسرائيل العنيف ويمقته، عليه أن يتعاطف مع ذلك المجتمع المكلوم.

أهمية استغلال الحدث

ورغم كل المجهودات يبدو أن ما حاول أن يقدمه الإعلام الأمريكي من أجل إسرائيل وتحسين صورتها لم ينجح تماما، كما كان مخططا له، فظهرت هناك ثغرات كوجه إسرائيل العنيف، والتعصب، والإرهاب الإسرائيليين.

كذلك ظهر المستوطنون الإسرائيليون في أبشع صورهم - هؤلاء الذين خصص رابين لحقوقهم صفحات غير منتهية في اتفاق «أوسلو ٢».

لكل ذلك دلالات لابد للعرب من استغلالها، فبشكل عام تبدو الآن نافذة صغيرة للعرب لمحاورة الأمريكيين حول ما يسمى بالإرهاب - تلك الكلمة التي ألصقها الغرب بالعرب، الآن كلمة الإرهاب قابلة للتجزئة، ولابد من تقسيمها - ينال إسرائيل منها نصيب، وينال أمريكا منها نصيب، وبذلك يخف الوطء عن العرب.

وبشكل خاص، الفرصة الآن سانحة للفلسطينيين أن يضغطوا على كل من أمريكا وإسرائيل فيما يخص قضية المستوطنين الإسرائيليين في الضفة والقطاع، والتركيز على الجانب الإرهابي في هذه التنظيمات وخطورتها على ما يسمى بـ«مسيرة السلام»، الآن هو الوقت إن كانت هناك نية لتخليص الشعب الفلسطيني من عنصرية وإجرامية هؤلاء المستوطنين.

كذلك يجب أن يضغط القادة العرب على أمريكا بأن توقف سياستها المنحازة كليا لإسرائيل، وأن تتعامل مع المنطقة بشكل يحفظ للعرب كيانهم وحقوقهم، ويوقف الابتزاز الإسرائيلي الدائم لهم.

كل هذه الأوراق قابلة للاحتراق في غضون شهور، فإن لم يتحرك العرب فسيبقى الحال على ما هو عليه، وسيرتع المستوطنون اليهود في الضفة، وربما يزداد عنفهم وكذلك تطاولهم إلى درجة لا يمكن وضع حدود لها في غير هذا الظرف.■

الشيخ ماهر حمود. أحد قادة المقاومة في جنوب لبنان. لـ«المجتمع»:

مقتل رابين يُفجِّر الصراع داخل

إمكانية تحقيق انسحاب إسرائيلي من الجولان ستتضاءل ب

مقتل رابين أعطى معنويات كبيرة لمجاهدي المقاومة الإس

حاوره في صيدا: جمال الدين شبيب

الشيخ ماهر حمود، احد اهم رموز المقاومة في وجه الاحتلال الإسرائيلي في جنوب لبنان، وهو صاحب رؤية حتمية تقوم بزوال «إسرائيل» وانهيارها بجهاد المؤمنين الصادقين.

كيف يقرأ الشيخ ماهر حمود مقتل رئيس وزراء العدو الصهيوني السابق إسحاق رابين؟ وآثار هذا الحدث على ساحة المقاومة في جنوب لبنان؟ وتداعياته داخل الساحة «الإسرائيلية» الداخلية؟.

● **ماذا كان يمثل رابين داخل المجتمع الصهيوني؟**

○ «رابين» كان يمثل التطور السياسي للكيان الصهيوني - إذا صح التعبير - فهو ابن مهاجر، وعسكري، ثم دبلوماسي، فسياسي، وهكذا بدأ الكيان الصهيوني بالمهاجرين، فالعسكريتاريا، فالدبلوماسية، فالسياسة.

ومن الواضح أن حزب العمل - الذي كان يرأسه رابين - خدم الفكرة الصهيونية وعمل على تسويقها في الساحة الدولية، أكثر من غيره من الأحزاب كالليكود، والأحزاب اليمينية الدينية، فجعل هذه الفكرة مقبولة لدى المجتمع الدولي.

وفي نفس الوقت خاض باسمها الحروب «الناجحة» في التاريخ «الإسرائيلي» فمن المعلوم أن الحروب الناجحة التي خاضتها «إسرائيل» ٤٨، ٥٦، ٦٧، ١٩٧٣م، كانت تحت قيادة حزب العمل.. فقط الحروب الفاشلة، اجتياح لبنان ١٩٨٢م، كان بقيادة الليكود.

من هنا ندرك أهمية هذه الشخصية داخل المجتمع الصهيوني.

● **كيف تقرأ خلفيات مقتل رابين؟**

○ الشيخ حمود: لا ينبغي أن نخفف من سُنَّة الانتقام الإلهي لمقتل الدكتور فتحي الشقاقي «أمين عام حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين»، لأننا نؤمن بالغيب، ونؤمن بقوله تعالى: «وما يعلم جنود ربك إلا هو»، ونعلم أن الدم المسلم أعز عند الله من زوال الدنيا.

وهذا لا يعني أن الشقاقي هو أول من قتله رابين، لكن لعل للشقاقي - رحمه الله - كرامة معينة لا ندريها.

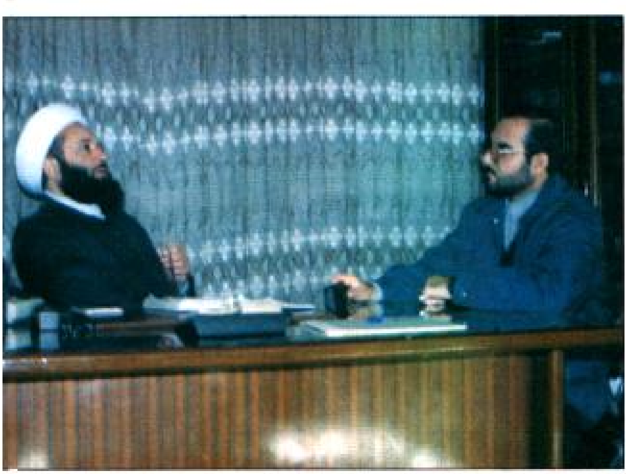
فالمفارقة واضحة، عندما قُتل الشقاقي، قال رابين: «لن أذرف دمعة واحدة عليه، لستُ بآسف لمقتله»، وبعد عشرة أيام سُئل اليهودي إيغال عُمير - قاتل رابين - عن مقتله، فقال: «إنه أمر إلهي، ولستُ نادماً على فعلتي ولا آسفاً»، وكأن الله أرسل من ينتقم لدم الشهيد الشقاقي وبيد يهودي.

وقد لفت نظري هتاف أثناء تشييع الدكتور الشقاقي في دمشق وهو قول المشيعين: «الله الله الله الله.. دمك فتحي مش حيالله»، وكأنهم سلموا الموضوع لرب العزّة سبحانه، ورب العزة انتقم بقدرته.. هذا من الجانب الروحي.

أما في الجانب السياسي: فأهم ما في الاغتيال أنه كشف أن مشروع السلام الأمريكي - الإسرائيلي المزعوم والذي يطلب من المسلمين أن يتخلوا عن دينهم وعن تاريخهم وأفكارهم من أجله، هو مشروع ضعيف وهش ولا يستطيع أن يحمي نفسه وقادته وأهله... فكيف يمكن لمثل هذا المشروع أن يشكل بديلاً للمشروع الجهادي الإسلامي، ويلغي تاريخا مشرفاً لأمتنا.. هذا من ناحية.

ومن ناحية أخرى مقتل رابين كشف عمق التناقض

مقتل رابين يفضح الخداع الإعلامي الذي يزعم أن الصهاينة يريدون السلام



■ الشيخ ماهر حمود أثناء حديثه لمندوب «المجتمع»

«إسرائيل»

...د مقتل رابين
...لامية في الجنوب



■ الشيخ ماهر حمود

داخل المجتمع الصهيوني وأظهر أن شريحة كبيرة من «الإسرائيليين» ترفض فكرة السلام وتحاربها بالقوة، وتصف من يدعو إليها بأنه «خائن لأرض الميعاد»، مما يفضح الخداع الإعلامي، الذي يُصَوِّر أن الإسرائيليين جميعاً يريدون السلام، لكن العرب والمسلمين هم الذين يرفضون السلام ويحاربونه: «تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى».

وواضح أن هشاشة «السلام المزعوم» تؤكد أن هذا المشروع ليس قدراً مفروضا على الأمة، ولو حصل أي انحسار لأي سبب في سياسة أمريكا في المنطقة لانهار هذا المشروع وأصحابه معه.

● **كيف تتوقع تأثير مقتل رابين على ساحة المقاومة في جنوب لبنان؟**

○ أعتقد أن هذا الحدث سيشغل اليهود عن التأثير الفعلي في ساحة الجنوب فترة ليست بالقصيرة.

وقد يدعم هذا الحدث فكرة الانسحاب الإسرائيلي غير المشروط من الجنوب اللبناني المحتل، إنما هذا سابق لأوانه الآن، بانتظار جلاء الأمور واتضاح طبيعة العلاقة التي ستربط مختلف التيارات الحزبية والدينية في «إسرائيل».

ولا ننسى أن مقتل رابين أعطى معنويات كبيرة للمقاتلين في جنوب لبنان، حيث وزعت الحلوى على المواطنين، وعمّت مظاهر الفرحة مختلف المناطق المحتلة والمحررة في جنوب لبنان، مما يؤثر إيجاباً على الدفع العملي لحركة المقاومة ضد الاحتلال الصهيوني، ولنكن واضحين، فالتأثير داخل الكيان الصهيوني سيكون أكبر بكثير من التأثير على ساحة الجنوب المحتل.

● **هل تتوقع انفجار الصراع بين المتطرفين اليهود وحكومة العدو؟**

○ نعم.. هذا ممكن وواضح جداً، وإن كان رؤساء العالم تجنبوا خلال تشييع رابين أية إشارة أو ذكر للتطرف الإسرائيلي بأي سوء ولو كان قاتل رابين مجاهداً فلسطينيا «لأفتى» الجميع بضرورة استئصال «الإرهاب» الإسلامي على أنواعه!.

● **سيناريو هذا الصراع كيف سيبدأ؟**

○ لقد بدأ بالفعل، الاعتقالات للمتطرفين اليهود بدأت، وبدأ الكشف عن المخابئ السرية لترساناتهم وأسلحتهم التي يملكونها لأول مرة في تاريخ «إسرائيل».

وحتى لو هدأت هذه الحملة قليلاً لدواعٍ سياسية وانتخابية مؤقتة، أعتقد أن «الجمر تحت الرماد» والداخل الإسرائيلي يغلي ويشتعل هذا من جهة.

● **ومن جهة أخرى، هل تعتقد أن مقتل رابين سيعجل بالانسحاب الإسرائيلي من الجولان؟**

○ بل أعتقد أن إمكانية تحقيق انسحاب إسرائيلي من الجولان تتضاءل جداً، في ظل المعطيات الحاضرة بعد مقتل رابين، لأن مثل هذا الأمر سيثير «المتطرفين» اليهود الذين سيقاومون مثل هذا الانسحاب بشدة.

وهذا مما يعني تعليق ما يسمى بـ«مشروع السلام» في المنطقة حتى إشعار آخر.

ولا ننسى هنا أن وزير الخارجية الأمريكي «وارن كريستوفر» كان قد أبلغ «المعنيين» في المنطقة بطلب من رابين ـ قبل مقتله ـ أن «المفاوضات» مؤجلة حتى إبريل «نيسان» ١٩٩٦م، لأن الرأي العام الإسرائيلي لن يتحمل انسحابين في وقت واحد من الضفة الغربية ومن الجولان.

● **هل تعتقد أن العد العكسي لنهاية إسرائيل من الداخل.. قد بدأ؟**

○ طبعاً.. مقتل رابين علامة هامة جداً، لأن الحرب ـ كما نعلم ـ توحّد الإسرائيليين إلى حد ما، بينما السلام يفرقهم وسيجعلهم يظهرون على حقيقتهم بتناقضاتهم المختلفة بشكل أشد وضوحاً، كما يعطي الرافضين لفكرة «السلام» من الإسلاميين وقتاً ومعنويات، إضافة إلى ابتعادهم عن دائرة الضوء قليلاً وانتقال هذه الدائرة إلى ساحة التطرف اليهودي.■

مقتل رابين علامة هامة في طريق زوال «إسرائيل»

مواجهة حول حقوق الإنسان بين تونس ومنظمة العفو الدولية

لندن ـ عزام التميمي

لازال تقرير منظمة العفو الدولية (امنستي انترناشيونال) الذى صدر مؤخرًا يثير ردود فعل الحكومة التونسية التى رفضت ما جاء فيه جملة وتفصيلا، ودخلت في معارك جانبية مع عدد من وسائل الإعلام التى تناقلته، وجاء في مقدمة التقرير ـ الذى صدر بالإنجليزية في أربعين صفحة ـ ان المنظمة تشعر بالقلق بسبب استمرار انتهاكات حقوق الإنسان على مدى ثمانية اعوام، وازدياد حدتها خلال السنوات الخمس الماضية بالذات.

فمنذ نهاية عام ١٩٩٠م اعتقلت الحكومة التونسية الاف المعارضين والمنتقدين لمجرد اختلافهم معها في أفكارهم السياسية وبسبب ممارساتهم لنشاطات حرمتها الحكومة بموجب قوانين صاغتها لمنع حرية التعبير عن الرأى وحرية التجمع والتكتل، وذكرت مقدمة التقرير أن معظم هؤلاء النشطاء حوكموا من قبل هيئات قضائية لا تتوفر لديها النزاهة في وقت تواترت فيه التقارير عن تعرضهم لألوان من التعذيب فشلت السلطات في فتح باب التحقيق فيها، متجاهلة بل منتهكة بذلك جملة من الاتفاقات والمعاهدات الدولية التى وقعتها والتى يفترض بموجبها احترام حقوق الإنسان.

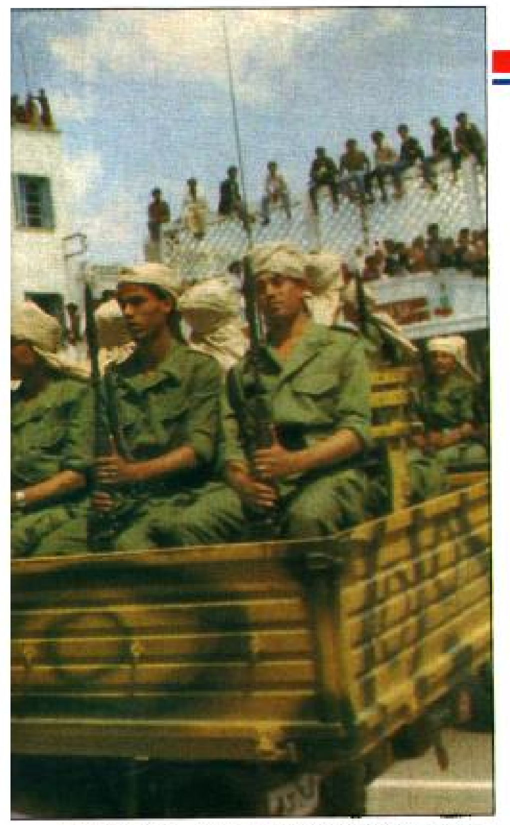
وأضاف التقرير أن الرئيس التونسي الحالي وزير الداخلية السابق زين العابدين بن على الذى استلم السلطة خلفًا للرئيس الحبيب بورقيبة الذى حكم تونس لأكثر من ثلاثين سنة يوم السابع من نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٨٧م كان قد صرح بالتزامه باحترام حقوق الإنسان، وصادقت حكومته في سنته الرئاسية الأولى على الميثاق الدولي لمناهضة التعذيب وأصدرت جملة من القوانين التى لو طبقت لكفلت توفير ضمانات جيدة ضد انتهاك حقوق الإنسان، وأصدر الرئيس عفوًا عامًا عن الاف السجناء الجنائيين والسياسيين بما في ذلك سجناء الرأى حتى رحبت منظمة العفو الدولية حينها بالإصلاحات القانونية تلك وبالالتزام المعلن للرئيس بن علي باحترام حقوق الإنسان منذ اليوم الأول لوصوله للسلطة، إلا أن التقرير يُعْرِب عن أسفه لاستمرار انتهاك حقوق الإنسان، مما دفع منظمة امنستي إلى إصدار تقرير في سبتمبر (أيلول) ١٩٩٠م تحدثت فيه عن مخالفات تضمنت التعذيب وإساءة معاملة الموقوفين بلا محاكمة، وسجن السياسيين، وإجراء محاكمات غير نزيهة، وتقاعس السلطات عن إجراء تحقيق فيما كان يجري من انتهاكات.

وأسف التقرير للتراجع السريع لنظام الرئيس بن على عن تعهده في نوفمبر ١٩٨٧م بإدخال نظام التعددية الحزبية، إذ انه بعد ان أجاز في مايو ١٩٨٨ لعدد من الأحزاب السياسية ممارسة نشاطاتها، ومنها حزب النهضة، وحزب العمال الشيوعي، والتجمع الوحدوي الديمقراطي، وحركة الوحدة الشعبية، إلا أن آلافًا من منتسبي ومؤيدي هذه الأحزاب، وخاصة حزبي النهضة وحزب العمال الشيوعي، اعتقلوا وسجنوا ولا يزالون منذ ١٩٩٠م وذلك بتهمة الانتماء غير المشروع، أو المشاركة في اجتماعات غير مشروعة، أو بتوزيع المنشورات غير المشروعة، أو بجمع أموال بصورة غير مشروعة لدفعها لعائلات المساجين من قبلهم، ويشير التقرير أن المدهش حقًا أن يكون كل أولئك قد اعتقلوا وحوكموا بموجب قانون قديم يعود إلى العام ١٩٦٩م مع تجاهل تام لقانون عام ١٩٨٨م حول مشروعية التعددية الحزبية.

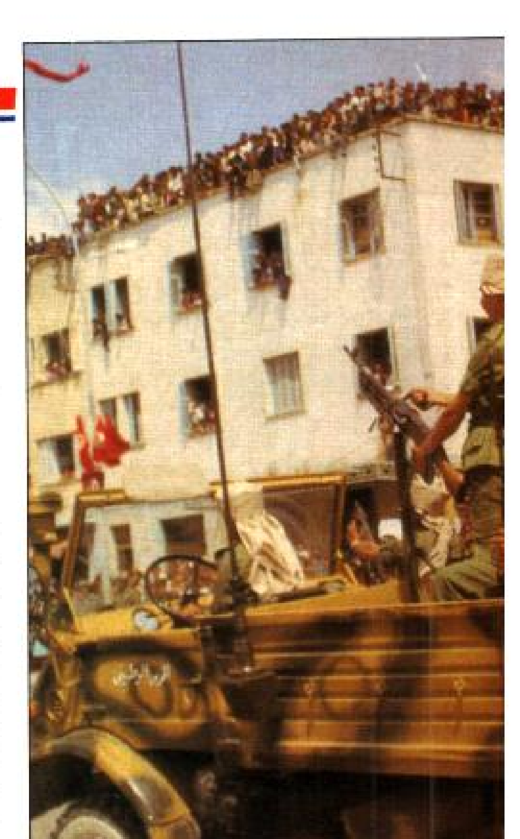
ويذكر التقرير أن انتهاكات حقوق الإنسان انتشرت بشكل سريع وواسع بعد شهر اكتوبر ١٩٩٠ إثر حملة للسلطات على حركة النهضة، التى لم يسلم منها لا أعضاؤها ولا المتعاطفون معها ولا عائلاتهم ومعارفهم، ولم يسلم منها حتى أعضاء حزب العمال الشيوعي، ويؤكد التقرير أن آلافًا من المتهمين بالانتماء لهذه التجمعات السياسية لا يزالون قابعين في السجون حتى لحظة صدور التقرير.

القضاء على حرية التعبير

يتطرق الجزء الأول من التقرير لحرية التعبير وحرية التجمع والتكتل التى كانت أولى الحريات تعرضًا للانتهاك على أيدي النظام التونسي، ولم يقتصر تطبيق القيود المفروضة على هذه الحرية على الأحزاب السياسية بل زاد منذ العام ١٩٩٠م، وتفاقم إثر الحملة الانتخابية للرئيس زين العابدين بن علي عام ١٩٩٤م ونال عددًا كبيرًا من الجمعيات والمنظمات غير الحكومية ووسائل الإعلام المحلية وكذلك الصحفيين والمراقبين الأجانب بما في ذلك مندوبي منظمة العفو الدولية (امنستي) نفسها، ونال كذلك أحد أعضاء «محامين بلا حدود» الدولية الذى طرد من تونس ووضع على القائمة السوداء للحيلولة دون عودته إليها ثانية، وأورد التقرير أمثلة من القيود المفروضة، وقد شملت منع إذاعة برنامج «جيوبولي» الذى يبثه التليفزيون الفرنسي، ومنع تداول الصحف الأجنبية مثل اليوميتين الفرنسيتين لوموند وليبراسيون، والشهرية الفرنسية لوموند ديبلوماتيك، واليومية البريطانية دي جارديان، واليومية العربية الحياة، حيث ظلت بعض هذه المطبوعات ممنوعة من الدخول والتداول في تونس لأكثر من سنة ، ولا تزال تصادر منها الأعداد التى لا تروق للرقيب لاحتوائها على مواضيع أو مقالات تنتقد سياسات الحكومة أو تعرض وجهات نظر مؤيدة للمعارضة، وقد طردت السلطات التونسية أو منعت من دخولها عددًا من الصحفيين الأجانب كان منهم مندوبو لوموند، والبي بي سي، ووكالة الأنباء الفرنسية، وتعرض للمضايقة عدد من الصحفيين التونسيين لكتابتهم مقالات لصحف أجنبية انتقدوا فيها الأوضاع في تونس، وقد طرد أحد الصحفيين العاملين في وكالة الأنباء



■ قوات الأمن والقبضة الحديدية على الشارع التونسي



التونسية لهذا السبب.

وسرد التقرير أمثلة مما يَتَعَرَّض له كل من تسول له نفسه كتابة العرائض أو البيانات للمطالبة بضمان حرية التعبير، وتشمل الإجراءات التنكيل والسجن والتهديد بالطرد من الوظيفة، وقد استدعت السلطات الأمنية مجموعة من النساء طالبن في عريضة باحترام الحريات العامة، وهددن بالطرد من وظائفهن إن لم ينفين صدور العريضة عنهن، وعندما شكل مجموعة من اليساريين لجنة في فبراير ١٩٩٣م للدفاع عن سجناء الرأي، صدر قرار بالمنع الفوري للجنة واعتقل منسقها صلاح حمزوي لمدة أسبوعين تعرض خلالها لسوء المعاملة، وهدد باقي أعضاء اللجنة بأنهم إن لم يتراجعوا فسيحاكمون بتهمة تكوين جمعية غير مصرح بها، وصودرت جوازات سفرهم لأكثر من عامين.

المنع من السفر وسحب الجوازات

وفي إبريل ١٩٩٤م أصدر مصطفى ابن جعفر الزعيم السابق لحركة الديمقراطيين الاشتراكيين بيانًا قال فيه إنه تقدم بطلب تسجيل جمعية جديدة باسم «المنتدى الديمقراطي»، فما كان من السلطات الأمنية إلا أن اعتقلته وهددته بالمحاكمة بتهمة تكوين جمعية غير مشروعة - وهي تهمة تصل عقوبتها إلى خمس سنوات سجن، وسحب منه ومن الأعضاء الموقعين معه على وثيقة التأسيس جوازات سفرهم، وقد طالت ممارسة سحب الجوازات ومنع الأفراد من السفر عددًا من المحامين والصحفيين والمدافعين عن حقوق الإنسان، حتى أن وزير الداخلية عبد الله قلقال صرح علانية أمام البرلمان في نوفمبر ١٩٩٤م بأن الجوازات يمكن أن يحرم منها غير الوطنيين الذين يشتكون في الخارج.

الاعتقال التعسفي

ثم تطرق التقرير لحالات الاعتقال التعسفي والسجن معتبرًا أن ذلك لا يزال هو الأسلوب المفضل لدى السلطات في تونس لقمع المعارضين وإسكات الناقدين، وسرد حالة الدكتور منصف مرزوقي - الأستاذ بكلية الطب والرئيس السابق للرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الإنسان - الذى أعتقل بعد أن كان في فبراير من نفس العام قد أعلن عن نيته ترشيح نفسه لانتخابات الرئاسة، استمر اعتقاله لمدة أربعة شهور وأطلق بكفالة ولم يحدد موعد محاكمته بعد، وقد تعرض عدد من أقاربه للاعتقال والمضايقة أيضًا، وذكر التقرير أن الشخص الآخر الذى تجرأ على الإعلان عن نيته منافسة الرئيس بن علي في انتخابات رئاسة الجمهورية عبد الرحمن هاني كان قد اعتقل هو الآخر عقابا له على هذه الجرأة وبقي في السجن من ١٥ فبراير إلى٢٣ إبريل ١٩٩٤م بعد أن أدين وصدر بحقه حكم بالسجن لمدة ثمانية شهور مع وقف التنفيذ، ولا يزال المحامي نجيب حسني الذى تخصص في الدفاع عن المعتقلين السياسيين في الخامس عشر من يونيو ١٩٩٤م ولا يزال معتقلاً حتى لحظة صدور التقرير، الذى يفيد بأن التهم الموجهة لكل هؤلاء لا تخرج عن نطاق «الانتماء إلى جمعية غير مشروعة» أو المشاركة في نشاطاتها أو التعاطف معها، أو «المشاركة في اجتماعات سرية غير مشروعة».

ثم سرد التقرير أسماء وحالات عدد من المعتقلين السياسيين ومسجوني الرأى المتهمين بالانتماء إلى حزب العمال الشيوعي أو إلى حزب النهضة، وأورد التقرير أسماء وحالات لنساء معتقلات معظمهن متزوجات من رجال متهمين بالانتماء إلى النهضة ولا تزال السلطات تبحث عنهم - أو تمكن بعضهم من اللجوء إلى بعض دول أوروبا الغربية، وتستهدف السلطات من اعتقال النساء بشكل رئيسي الضغط على رجالهم لتسليم أنفسهم.

وبعد ذلك تطرق التقرير إلى مناقشة القوانين والتعديلات المدخلة على القوانين منذ العام ١٩٩٠م بهدف تشديد الرقابة على الإعلام وعلى النشاطات السياسية وفرض المزيد من القيود على الحريات، وقد تضمنت إحدى التعديلات تعريفًا مبهمًا وعامًا استخدم فيه مصطلح «ممارسة الإرهاب»، والخطورة في هذا التعريف أنه يتيح للسلطات تطبيقه على أي شخص يعارض أو ينتقد شيئًا مما تتبناه الحكومة من إجراءات أو تقوم به السلطات من ممارسات، وأتبع التقرير ذلك بقائمة بأسماء سجناء الرأى الذين تعرضوا للاعتقال والسجن بموجب التعديلات أو القوانين الجديدة.

التعذيب داخل السجون

وتحت عنوان التعذيب وسوء المعاملة أثناء الاعتقال وفي السجون، شجب تقرير منظمة العفو الدولية انتشار ممارسة التعذيب في مراكز الشرطة التونسية وفي السجون بشكل كبير جدًا خلال العامين الماضيين، واعتبر التقرير الحكومة مقصرة - أو متقاعسة - عن الاستجابة إلى شكاوي المساجين والموقوفين ضد المحققين الذين يمارسون ضدهم ألوانًا من التعذيب لاستخراج الاعترافات عنوة، وبيَّن التقرير بشيء من التفصيل الجوانب التى تخالف فيها حكومة تونس ما كانت وقَّعت عليه وتعهدت بتنفيذه من مواثيق واتفاقات دولية بهذا الشأن، كما أورد التقرير شهادات لمساجين تحدثوا في محاكمات كانت «أمنستي» قد حضرت طرفًا منها عما تعرضوا له من تعذيب، مؤكدًا على أن هؤلاء لازالوا معتقلين ولم يطرأ تحسن على أوضاعهم، وقبل الخلوص إلى الاستنتاجات والتوصيات، تحدث التقرير عن حالات الموت أثناء الاحتجاز متهمًا السلطات بإهمال التحقيق في أسباب الوفاة التى يشك بأنها الإسراف في استخدام القوة أثناء التحقيق لانتزاع الاعترافات من المتهمين، وفصَّل التقرير الحديث عن عدد من حالات الوفاة أثناء التحقيق، ومعظم الضحايا شباب في العشرينات من أعمارهم ذوي علاقات بحركة النهضة التونسية.

أوصت المنظمة الدولية في نهاية تقريرها الحكومة التونسية بالإطلاق السريع والفوري لكافة مساجين الرأي، وبإلغاء أو تعديل كافة القوانين التى تبيح احتجاز مساجين الرأي، وطالب التقرير بإطلاق سراح كافة المساجين السياسيين، أو إعادة محاكمتهم أمام هيئات قضائية نزيهة طبقًا للمعايير الدولية المعتبرة، كما طالب بضمان ألا يتعرض الموقوفون إلى السجن مددًا طويلة بلا محاكمة، وبضرورة إبلاغ ذويهم بأماكن وجودهم وبسير التحقيقات معهم، وبالسماح لمحاميهم بمقابلتهم، ولأفراد عائلاتهم وأطبائهم بزيارتهم، وطالب الحكومة بالجدية في التعامل مع كافة الادعاءات بوجود تعذيب واضطهاد داخل السجون، والتحقيق في ذلك والحيلولة دون استمراره إن تأكد وجوده ومحاكمة كل من يثبت تورطه في انتهاك حقوق الإنسان.

وحثت منظمة العفو الدولية (امنستي انترناشيونال) السلطات التونسية على تطبيق التوصيات التى تقدمت بها لجنة حقوق الإنسان في الأمم المتحدة في أكتوبر ١٩٩٤م، والتى يتشابه بعضها مع التوصيات التى تقدمت بها منظمة العفو أعلاه.■

انتظارا لتلفيق إسرائيل قصة لإدانته

السلطات الأمريكية تبقي أبومرزوق رهن الاعتقال في نيويورك

واشنطن: محمد دلبح

تخوض السلطات الأمريكية حربًا يائسة في محكمة فيدرالية امريكية في نيويورك من اجل تقديم رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية «حماس» موسى ابومرزوق إلى المحاكمة، حيث لم تفلح جهود رجال الأمن الأمريكيين وخاصة مكتب التحقيقات الفيدرالي (إف بي آي) عن أدلة «مقنعة» تسمح بمحاكمة ابومرزوق بغرض إدانته كما فعلت في محاكمة الشيخ عمر عبدالرحمن والثلاثة عشر الآخرين من أتباعه.

وكانت المحكمة قد اجلت إلى اجل لم يُحدد بعد الاستماع إلى اقوال ابومرزوق التى كانت مقررة يوم السابع عشر من شهر اكتوبر الماضي، في أعقاب تسلم السلطات الأمريكية طلبًا من الكيان الإسرائيلي بضرورة تسليمها ابومرزوق دون أن تقدم في رسالة الطلب ادلة على الاتهامات التى توجهها إلى ابى مرزوق، ولم تقرر المحكمة سوى مواصلة احتجازه الذى مضى عليه اكثر من ثلاثة أشهر.

ومما يعطي هذه المعركة المزيد من النشاط شهادة قدمها عميل في مكتب التحقيقات الفيدرالي الأمريكي تفيد انه عندما كان يجري تفتيش زوجة ابو مرزوق «نادية العشي» في مطار كنيدي بنيويورك سقط منها دفتر دليل ارقام هواتف يشير إلى أن ابامرزوق كان على اتصال بزعماء منظمات فدائية فلسطينية وزعماء إسلاميين وياسر عرفات.

وفي الوقت الذى تشن فيه «المعركة القضائية» ذات الطابع السياسي من اجل إدانته يُبْذَل جُهد دُبلوماسي لإطلاق سراح ابومرزوق من قبل المجموعات الإسلامية في الولايات المتحدة فإن ستانلي كوهين محامي أبومرزوق يؤكد ان جهدًا دوليًا يبذل لإطلاق سراح موكله، وهو يتنبأ بأن يكون هناك حل سياسي اكثر مما هو قضائي، وتدعي أوساط يهودية أمريكية أن هناك جهدًا سياسيًا هادئًا عن طريق تدخل منظمة التحرير الفلسطينية ومساعدي رئيس سلطة الحكم الذاتي المحدود ياسر عرفات، وربما يتدخل الملك حسين والرئيس الفرنسي جاك شيراك لإطلاق سراح ابومرزوق.

ومن جانب آخر هناك تهديدات ضد الأمريكيين من قبل مجموعات لم تكن معروفة من قبل، تحذر بأنه ستقتل امريكيين إذا لم يطلق سراح ابومرزوق فورًا من السجن، وتقول وزارة الخارجية الأمريكية انها على علم بالتهديدات ولكنها لا تستطيع إلقاء اى ضوء على المجموعة التى تقف وراءها.

ويقول عميل مكتب التحقيقات الفيدرالي الأمريكي جوزيف هوميل أن محتويات دفتر العناوين الصغير الذى كان مع زوجة ابومرزوق عندما وصل الزوجان إلى مطار نيويورك في شهر يوليو الماضي تشتمل على ارقام هواتف لشخصيات معروفة مثل الأمين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين جورج حبش، والأمين العام للمؤتمر الشعبي الإسلامي في السودان الدكتور حسن الترابي، وهناك أرقام هواتف مسجلة لياسر عرفات منها هاتفه المتنقل وهاتف سيارته.

ويصف العميل هوميل أيضًا كميات كبيرة من الأموال كان ابومرزوق يحملها معه، ووثائق مثل شهادات ميلاد «حاول على ما يبدو إخفاءها عندما اعتقل في مطار كنيدي» حسبما ذكر في شهادته.

وتتحدث مذكرة طلب التسليم التى قدمتها إسرائيل عن نشاطات مزعومة لأبي مرزوق بما في ذلك تفاصيل «خرافية» عن كيفية اختيار الفلسطينيين العرب في مجالات خبرتهم بما في ذلك تنشيط التفجير عن بعد للقنابل باستخدام «الريموت كونترول» والمبيدات الزراعية والمواد الكيماوية الأساسية من اجل إعداد القنابل والمتفجرات.

وادعت إسرائيل في طلبها أن محمد صلاح الفلسطيني الذى يحمل الجنسية الأمريكية والمعتقل لديها منذ نحو عامين انه قدم معلومات للسلطات الإسرائيلية عن ابي مرزوق، وقال إن بعض هؤلاء الناس لهم معرفة بالكمبيوتر ومقدرة في تنشيط القنابل.

وقد رد كوهين محامي ابومرزوق على ذلك بالقول «إنه لأمر يدعو إلى الرثاء ان مكتب التحقيقات الفيدرالي قد عزل الأسماء والأرقام لمجموعة ممن افترض انهم (إرهابيون)، وكان ابومرزوق يحمل مئات الأسماء والأرقام بما في ذلك رجال شرطة ورؤساء وزارات ومسئولين في دول عربية وإسلامية، وابومرزوق يتعامل مع زعماء عالميين آخرين».

وهاجم كوهين شهادة عميل مكتب التحقيقات الفيدرالي وقال إنها مليئة بالأخطاء، مشيرًا - على سبيل المثال - إلى ان هوميل اعطى رموزًا سرية عن اسم عرفات مع أن الاسم المستخدم والمتداول لعرفات في المنطقة هو اسمه الفعلي ابو عمار.



■ د. موسى أبو مرزوق

ورد كوهين على ما زعمه هوميل من أن زوجة ابومرزوق كانت تحاول إخفاء دفتر العناوين في ملابسها بالقول إن دفتر العناوين كان في ملابسها واضاف «لا توجد هناك قضية، وهناك الكثير من الغمز والكثير من المعلومات المهمة جاءت من التعذيب (في إسرائيل) وليس هناك ما يربط ابومرزوق بجريمة محددة».

ويقول تقرير إسرائيلي وهو بعنوان «وجهة نظر خبير» أن ابامرزوق هو الرجل الأول في حركة حماس وانه يقوم بتوجيه الحركة في الهجوم، ورغم ان محاميه يؤكد ان ابامرزوق لم يكن سوى زعيم سياسي فإن التقرير الإسرائيلي يصفه بأنه اكبر مسئول عسكري عامل لحماس في الخارج، وإن مكتبه امتدح بانتظام النشطاء في إلقاء القنابل وشجعهم وزودهم بالأموال والمشورة».

وادعى عميل المخابرات الأمريكية بأن «ملايين الدولارات مرت من خلال حسابات ابومرزوق البنكية في أعوام ١٩٨٩م و١٩٩٠م، ويقال ان لأبي مرزوق أموالا مستثمرة في شركة بولاية كاليفورنيا تعرف باسم شركة مكة الدولية للاستثمار.

ويقلل المحامي كوهين من اهمية هذه الوثائق وصدقيتها وقال إنه جمع فريقا من المحامين بمن فيهم محامي إسرائيلي مشهور بالدفاع عن الفلسطينيين للقيام بتنقيب الملفات وسيصدرون ردًا في وقت قريب جدًا قد يكون على شكل كتاب.

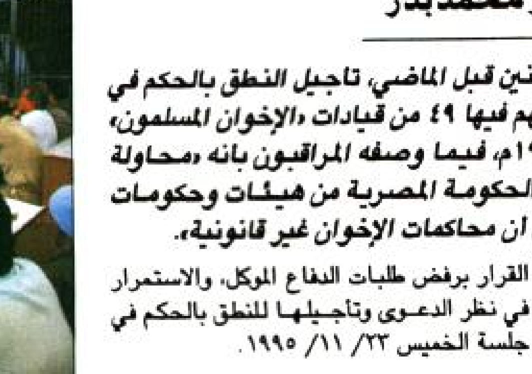
وذكرت صحيفة فوروورد اليهودية الأمريكية في عددها الأخير انه ربما تكون الحكومة الإسرائيلية في مأزق فهي تلاحق مسألة تسليمها أبي مرزوق بينما تسعى في الوقت نفسه إلى سلام جديد مع حماس بوساطة من عرفات.

وفي الوقت الذى يواصل فيه المحققون الإسرائيليون محاولة تجميع «قصة» ضد أبي مرزوق فإن الحكومة الإسرائيلية تشجع إجراء محادثات بين حماس وسلطة الحكم الذاتي الفلسطيني على أمل ان توقف حماس عملياتها الفدائية المسلحة ضد إسرائيل وربما الاشتراك في الانتخابات التى ستجري لاختيار مجلس الحكم الذاتي ■

المحكمة العسكرية ترفض طلب الدفاع وتصدر أحكامها الخميس القادم على الإخوان

القاهرة: بدر محمد بدر

قررت المحكمة العسكرية العليا يوم الإثنين قبل الماضي، تأجيل النطق بالحكم في القضية الأولى رقم ٨ لسنة ٩٥ عسكرية، المتهم فيها ٤٩ من قيادات «الإخوان المسلمون» إلى جلسة بعد غد «الخميس» ٢٣/ ١١/ ١٩٩٥م، فيما وصفه المراقبون بانه «محاولة لامتصاص الضغوط التي تتعرض لها الحكومة المصرية من هيئات وحكومات ومنظمات دولية تهتم بحقوق الإنسان، وترى ان محاكمات الإخوان غير قانونية».



■ إحدى جلسات المحكمة العسكرية

وقال مصدر مطلع: «إن تأجيل النطق بالحكم ربما يهدف كذلك لإيهام الرأي العام بان الحكم يخضع للتدقيق والفحص وليس معد مسبقا»، وتوقعت مصادر أخرى أن يتم تأجيل النطق بالحكم مرة أخرى ربما لتفادي أسبوع الانتخابات العامة المقرر إجراؤها في التاسع والعشرين من نوفمبر الحالي، خوفاً من تصاعد ردود الفعل الغاضبة أثناء الانتخابات.

وكانت المحكمة العسكرية قد عقدت جلستها يوم الإثنين ١٣/ ١١ وسط جو مشحون بالتوتر، منعت فيه الأهالي والصحفيين، وعدد كبير من المحامين من الدخول إلى قاعة المحكمة التي تبعد حوالي ستة كيلو مترات داخل منطقة الهايكستب العسكرية، مما أثار غضب الأهالي الذين وصلوا إلى المكان منذ الثامنة صباحا، دون أن يسمح لهم بالدخول، حيث بلغ عددهم قرابة الألف شخص، وفي الحادية عشرة قبيل الظهر دخل اللواء أحمد عبدالله - رئيس المحكمة - إلى القاعة، حيث أعلن أن أعضاء هيئة الدفاع الموكلة تقدموا إليه بطلب وقف نظر الدعوى لحين الفصل في دستورية المادة التي بنى عليها رئيس الجمهورية قرار الإحالة إلى القضاء العسكري، كما طلبوا تأجيل النطق بالحكم في القضية، مؤكدين أن محكمة القضاء الإداري قد حكمت بجلسة ١١/٧ بتمكين هيئة الدفاع عن «الإخوان المسلمون» من رفع دعوى بعدم دستورية المادة السادسة الفقرة الثانية من قانون الأحكام العسكرية رقم ٢٥ لسنة ١٩٦٦م، وقالت هيئة الدفاع - في الطلب الذي تقدمت به قبل يوم واحد من انعقاد الجلسة - إن أحكام القضاء الإداري تتمتع بحجية كاملة في مواجهة جميع المحاكم، وعلّق رئيس المحكمة - بعد أن رفع الجلسة للاستراحة لمدة نصف الساعة - بأن «ما صدر عن محكمة القضاء الإداري إنما هو قرار من جانبها بفتح باب المرافعة ليمكّن المدعين من تقديم دفعهم للمحكمة الدستورية العليا مع تأجيل نظر الدعوى لجلسة ٢٨/ ١١، ومن ثم فإن الأثر القانوني لهذا القرار لا ينصرف لغير أطراف الخصومة، وهو قرار وليس حكما نهائيا»، وأعلن رئيس المحكمة القرار برفض طلبات الدفاع الموكل، والاستمرار في نظر الدعوى وتأجيلها للنطق بالحكم في جلسة الخميس ٢٣/ ١١/ ١٩٩٥.

مقابلة مع رئيس المحكمة

وعلمت «المجتمع» أن عدداً من أعضاء هيئة الدفاع الموكلة في القضية الأولى، التقوا قبل يوم واحد من جلسة النطق بالحكم، مع رئيس المحكمة لتسليمه طلب وقف القضية وتأجيل النطق بالحكم، ودار حوار بين أعضاء الهيئة ورئيس المحكمة حول وقائع القضية وتنحي المحامين الموكلين، وقال مصدر شارك في الاجتماع لـ«المجتمع»: «إن رئيس المحكمة حاول إقناع الهيئة بأنه ملتزم بالقانون، وأنه أتاح لها الفرصة للدفاع، ولكنها تسرعت بالتنحي، وقال: إنني إنسان مسلم أخاف الله ولا أرضى الظلم»، وتوقع المصدر أن تصدر المحكمة أحكاماً بحق معظم المتهمين، منها أحكام بالأشغال الشاقة!!.

وفي الثانية عشرة من ظهر الإثنين ١١/١٣ واصلت المحكمة العسكرية نظر القضية الثانية رقم ١١ لسنة ١٩٩٥م عسكرية، المتهم فيها ٣٣ من قيادات ورموز «الإخوان المسلمون»، حيث استمعت المحكمة إلى شهادة شهود الإثبات «١٥ شاهداً» وجميعهم من ضباط الشرطة الذين شاركوا في التحريات وأعمال الضبط والتفتيش، واستمعت المحكمة إلى شاهد الإثبات في مجموعة المنيا «٥ أفراد»، حيث قرر أمام المحكمة أنه ليس لديه دليل على أن المتهمين قدموا إعانات مالية لأسر ما يسمى بالجماعات الإرهابية، ومن داخل القفص الحديدي قال الدكتور علي عمران أنه منذ تم إلقاء القبض عليه «ضمن مجموعة المنيا» هدده الضابط الشاهد بأنه سوف يعذبه حتى يعترف بأنه يوزع الأموال على أسر العناصر الإرهابية لكسب أصواتها في انتخابات مجلس الشعب القادم، وأنه كان يسير بسيارته مع بعض الأصدقاء ومعه ١٢,٥٠٠ جنيه لشراء «مواشي» حيث اعترضتهم نقطة تفتيش استولت على الأموال وألقت القبض عليهم دون سبب معروف، وأنهم فوجئوا بإحالتهم إلى المحاكمة العسكرية بلا دليل إدانة.

انتهاء القضية الثانية قريبا

وقال الدكتور حسين شحاته أنه كان خارج البلاد بتكليف من شيخ الأزهر أثناء انعقاد الجلسة المزعومة يوم ١/١٩، فكيف يُتَّهم بمشاركته في هذا الاجتماع، وقررت المحكمة مواصلة سماع شهود الإثبات خلال الجلسات القادمة، حيث ينتظر الانتهاء منها قبيل نهاية هذا الشهر، خصوصا وأنها تنعقد يومياً تقريبا.

في نفس الاتجاه واصلت الهيئات الدولية والمحلية استنكارها لاستمرار محاكمة قيادات الإخوان أمام المحاكم العسكرية، فقد أدانت منظمة العفو الدولية استمرار إحالة المدنيين إلى المحاكم العسكرية، وطالبت بالإفراج الفوري وغير المشروط عن المعتقلين الذين ألقي القبض عليهم بناء على أوامر اعتقال صدرت في يناير وأكتوبر من العام الحالي، وفي لاهور بباكستان أصدر عدد من قياديي حركات إسلامية عقب مشاركتهم في المؤتمر العام للجماعة الإسلامية بباكستان بياناً أدانوا فيه «الأوضاع المؤسفة في مصر وما يتعرض له «الإخوان المسلمون» الذين يمثلون قادة العمل النقابي، وأساتذة الجامعات، والنواب السابقين، ومسؤولي العمل الطلابي من اعتقالات مستمرة، ومحاكمات عسكرية دون مبررات قانونية تستوجب ذلك»، ووجه قادة الحركات الإسلامية رسالة إلى الرئيس المصري حسني مبارك لمناشدته رفع الظلم عن «الإخوان المسلمون»، ووقّع البيان والرسالة ممثلون عن الحركات الإسلامية من السودان، وماليزيا، وأندونيسيا، وبنجلاديش، وتركيا، والبوسنة والهرسك، وأفغانستان، وكشمير، وفلسطين، بالإضافة إلى الشيخ قاضي حسين أحمد - أمير الجماعة الإسلامية بباكستان ■

٨ أحزاب فقط من ٢٥ تنجح في دخول الانتخابات و٦٠٪ شاركوا في التصويت

نتائج الانتخابات الأذربيجانية تؤكد الابتعاد خطوة عن موسكو وأنقرة

علييف: النتائج لن تؤثر على العلاقات مع تركيا.. ولغتنا هي الأذربيجانية

اسطنبول: محمد العباسي



■ حيدر علييف ■ التشي بيه

من المقرر ان تُعلَن نتائج الانتخابات البرلمانية الأذربيجانية بشكل رسمي يوم ٢٢ نوفمبر الجاري، والتي أجريت يوم الأحد الموافق ١٢ نوفمبر تحت رقابة دولية من الأمم المتحدة، ومجلس الأمن، والتعاون الأوروبي، راقبها ٢٠٠ مراقب دولي، وصفتها وسائل الإعلام الأذربيجانية بانها اول انتخابات ديمقراطية متعددة الأحزاب منذ استقلال اذربيجان عن الاتحاد السوفييتي عام ١٩٩١م.

وتشير النتائج الأوليّة إلى حصول حزب «أذربيجان الجديدة» الذي يتزعمه الرئيس الأذربيجاني حيدر علييف على اغلبية المقاعد الـ١٢٥ الذي تنافس عليها ٨ أحزاب من ٢٥ حزبا استوفت شروط دخول الانتخابات، منها جمع الحزب لـ٥٠ الف توقيع من المواطنين.

المشاركون والمقترعون

والأحزاب الثمانية هي: أذربيجان الجديدة، والجبهة الشعبية التي كان قد أسسها الرئيس المُطاح به التشي بيه، وحزب الاستقلال الوطني، والاستقلال الديمقراطي، والوطن الأم، واتحاد كل أذربيجان، والدولية الوطني، وأنصار الديمقراطية، علاوة على ٣٨٤ مرشحا مستقلا منهم إلهام علييف نجل الرئيس، والمسؤول عن قطاع البترول.

بلغت نسبة الذين ادلوا بأصواتهم في الانتخابات البرلمانية، والاستفتاء على الدستور ٦٠٪، من ٤ مليون و٢٠٦ الف و٣٢٦ صوتا، بخلاف وجود ٣٤٦ الف صوت للمهاجرين، وبلغت نسبة المرشحين من النساء ١٠٪، ويشترط قانون الانتخابات حصول الحزب على نسبة ٨٪ كشرط لدخول مجلس الشعب، والذي مدته ٥ سنوات، وتم منع ترشيح رجال الدين والجيش في الانتخابات.

التزوير

وفي اتصال هاتفي أجرته «المجتمع» مع علي كريملي ـ الأمين العام المساعد لحزب الجبهة الشعبية ـ حول وجهة نظره في العملية الانتخابية والدستور الجديد، قال: «إن الانتخابات تم إجراؤها بشكل يشكك في مصداقيتها وتحت ضغوط استخباراتية، وأنها غير ديمقراطية، رغم وجود مراقبين دوليين»، وأضاف بأن: «أذربيجان ستعود للوراء ولن تحقق إصلاحات سياسية ولا اقتصادية»، وأشار إلى أن «حزب المساواة الذي لم يشارك في الانتخابات دعا الناخبين لرفض الدستور بسبب المادة ٢٣ التي تنص على أن الأذربيجانية هي اللغة الرسمية بدلاً من التركية التي كانت موجودة من قبل»، وأوضح أن الرئيس علييف وراء ذلك لإرضاء موسكو، إذ إنها خطوة للابتعاد عن تركيا علاوة على الصلاحيات الواسعة التي منحها الرئيس لنفسه في الدستور الجديد.

إلا أن علييف أعلن في تصريحات صحفية أن نتائج الانتخابات لن تؤثر على العلاقات مع تركيا، مؤكداً أنه أجرى اتصالا هاتفيا مع الرئيس التركي سليمان دميريل قبل الانتخابات بيومين، ودعاه لزيارة أذربيجان رسميا، وسوف يقوم بها دميريل بالفعل بعد الانتخابات، ونفى أن سلطاته واسعة في الدستور الجديد، مؤكداً أنها نفس الصلاحيات الموجودة في دساتير الدول الديمقراطية.

«الأذربيجانية» لغتنا

وفي محاولة من علييف لتأكيد ابتعاده عن روسيا أيضا، رفض الإجابة بالروسية على اسئلة الصحفيين قائلا: توجد لدينا لغتنا هي الأذربيجانية، وبالطبع الأذارية من اللهجات التركية مثل الاسطنبولية، ورغم أن ذلك النص استهدف منه علييف تطمين موسكو من عدم اقترابه من تركيا، مثل سلفه التشي بيه، إلا ان ذلك النص اثار حساسية أنقرة لما فيه من دلالات، وكذلك طهران التي لديها منطقة أذربيجانية تتحدث نفس اللغة، ومن نفس الأصول، وبها ٢٥ مليون أذربيجاني إيراني.

> **الشعب: نُحب التشي بيه الرئيس السابق.. الآن علييف رجل المرحلة**

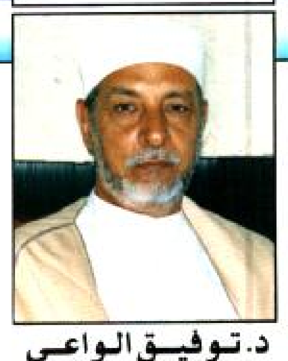
وكان حزب الجبهة الشعبية الذي تأسس عام ١٩٨٩ يناضل من أجل استقلال كل أذربيجان لما فيها الجنوبية، وتنظيف قرة باغ من الأرمن، وتوطيد العلاقات مع تركيا، والالتحاق بها في وحدة تركية إن أمكن، وهو الأمر الذي ادى إلى الإطاحة بالتشي بيه عام ١٩٩٣م، وكان قد اختير رئيسا عام ١٩٩٢م بعد استقلال أذربيجان في ٣٠ اغسطس ١٩٩١م.

علييف رجل المرحلة

وعموما فإن الاتجاه العام والمزاج الشعبي في أذربيجان يرى أن التشي بيه وطني رومانتيكي، شاعر ومحبوب، إلا أن علييف صاحب خبرة ويعرف كيف تفكر روسيا، ويمكنه معرفة مؤامرات الاستخبارات الروسية ضد أذربيجان، كما أنه نجح باقتدار في ضمان إقامة توازن حساس بين كل من تركيا وإيران وروسيا، ولذلك فهو الأقدر لضمان الأمن القومي الأذربيجاني في الفترة الحالية، كما تدعمه الدول الغربية أيضا.

ولذلك اجاب طالب البولوجي جواد ـ أحد المراسلين الأجانب ـ عمن سيختار قائلا: «أنا مثل باقي الشعب نحب التشي بيه، إلا انه في تلك اللحظة لا يمكن إدارة البلاد بدون خبرة علييف».

وبالتالي فإن فوز علييف في الانتخابات رغم احتمالات صدق اتهامات المعارضة بوجود شوائب فيها يعتمد على نجاحه في إدارة البلاد والبترول، وإحباطه لكافة المحاولات الانقلابية ضده، ولذلك فإن شعار الاستقرار ووعود علييف للشعب بالرفاهية ساهما دون شك في فوزه، خاصة وأن واقعيته السياسية ساهمت إلى حد ما في إحراز انتصارات بترولية، ووضعت أذربيجان بعيداً عن كل من روسيا وتركيا وإيران، فهو رجل المرحلة الذي يلعب باقتدار رغم سنوات عمره الـ٧٣، ولذلك فإن فوز حزبه يعني الابتعاد خطوة عن روسيا، وكذلك عن تركيا، وهو ما سيتضح جليا خلال الفترة المقبلة.■



محاولة للفهم في الواقع المعاصر

د. توفيق الواعي

المراقب للحوادث، والمتأمل في الوقائع، والراصد للنوازل في العالم الإسلامي يحس بأن هناك غموضا يحيط بواقعنا، وضبابا يخيم على مجريات الأمور عندنا، كل شيء باهت، وكل أمر محير، وكل حقيقة غائبة، النهار كأنه ديجور عندنا، والشمس كأنها الغراب في أفقنا، والليل كأنه الكوابيس في ديارنا، تشعر في كثير من الأحيان أن الرقاب معلقة في خيوط، والأيدي مقيدة في أصفاد، والأرجل مسمرة في أغلال، وتلحظ في أوقات عديدة أن العقول كأنها مسحورة، أو مقهورة، أو مرصودة، تسيطر عليها تعاويذ شيطانية أو طلسمات إبليسية، تصيبها بقدر كبير من الخبل والشطط والتخبط والحيرة، كلما تلفتت يميناً أو شمالاً تهمس في وجل «دستور يا أسيادي»، ولهذا تبدو الأمور في ديارنا غير مفهومة، ولا معقولة، ولا حتى مبررة، تحار فيها أفهام كثيرة، وتشرد عندها الألباب عدة، فمثلا منطقتنا المعمورة العلية، أصبحت مسرحا للحوادث من كل لون وفن، وملعباً للكوارث من كل شاردة وواردة، مع أن أهلها الطيبين المسالمين، وشعوبها الأوفياء الأصلاء أجساد متعانقة، وأرواح متفاهمة، ونفوس متناغمة، كما قال رسولنا الكريم: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالحمى والسهر»، فمن الذي لوث هذه الصفحات البيضاء؟ وسود هذه الثياب الناصعة؟ وما هي تلك الأسباب التي بدلت الحال بنا، وغيرت الأيام عندنا، وورثت الشكوك في مجتمعاتنا؟

قد سحب الناس أذيال الظنون بنا
وفرق الناس فينا قولهم فرقا
فكاذبٌ قدْ رمى بالظن غيرتنا
وصادقٌ ليس يدري أنه صدقا

إن منطقتنا تتعرض لصراعات كثيرة من قوى متعددة، وافدة وحاقدة، متربصة ومتنمرة، تريد أن تفرق وتبدد، وتوغر الصدور، وتبذر الأحقاد، وتوهن القوى، وتشتت الجهود، علها تظفر بفرصة، أو تقع على فريسة، فهي لذلك قد تسبب الحوادث وتلصقها بالأبرياء، وتنسبها إلى أي فصيل أو قبيل في الأمة، وهذا أمر قد شوهد ولمس وغض الطرف عنه مرارا!! هذا أمر.

● وأمر آخر: قد تتصارع قوتان متنافستان على أرضنا، وتتحارب جهتان متصارعتان على ساحتنا، ولا نستطيع كشف ذلك فنلحقه جهلاً بأبنائنا وشعبنا، وكم جرت من حوادث كشفها التاريخ ولكن بعد فوات الأوان ونفاذ السهام، ومن عجيب الأمر أنك قد تجد من بني جلدتنا، وفيمن ينطقون بألسنتنا أعواناً على ذلك، ومحرضين عليه، وفرحين بإلصاقه بالأبرياء، بوضاعة فجة وصفاقة منقطعة النظير.

إنما أنفس الخسيس سباعٌ
يتفارسن جهرة واغتيالا

● وأمر آخر: إننا مصابون بتصديق الظنون بأنفسنا، وتصيد العيب للبرءاء فينا، وهذا داء وبيل يلفت عن الصواب، ويقطع الأوصال، ويوغر صدور المصلحين والمخلصين، وصدق الله «اجتنبوا كثيراً من الظن إن بعض الظن إثم»، وروي أن النبي ﷺ قال: «ألا أخبركم بشراركم؟»، قالوا: بلى يا رسول الله، قال: «شراركم المشاؤون بالنميمة، المفسدون بين الأحبة، والباغون للبرءاء العيب»، وكثيراً ما تبني الأوهام في أمتنا المصائب، وتهدم الصروح، وتبدد القوى، قيل: أبغض الناس إلى الله المثلث، قال الأصمعي: هو الرجل يسعى بأخيه إلى الإمام، فيهلك نفسه وأخاه وإمامه، وقد قيل: من أطاع الواشي ضيع الصديق.

أما أن ينزل البلاء بالظن، وتكون الحجة هي قالة السوء، فتلك هي القاصمة للظهر، والحالقة للاستقرار والأمن، أما أن يشعر البرءاء بالوجل والخوف، وينعم المرجفون بالإرجاف والإفساد، فإنه لا يسع الناس إلا أن يتحسبوا أي شيء، ويستعيذوا من أي شيء:

أقول وقد رأيت لها سحابا
من الإرجاف مقبلةً إلينا
وقد سحتْ غواديها بهطل
حوالينا البلاءَ ولا علينا

● وأمر آخر: هو أننا قد تاهت من تصرفاتنا الحكمة، ومن سياساتنا التوفيق، وأصبحنا ندير الأمور بعضلاتنا لا بعقولنا، وبأظفارنا لا بأفكارنا وأحاسيسنا، مع أننا قد أنعم الله علينا وعلمنا الحكمة في كل أمورنا، وصدق الله: «واذكروا نعمة الله عليكم وما أنزل عليكم من الكتاب والحكمة»، «يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً»، «ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم».

قرأت ذات مرة: أنه كان لعبدالله ابن الزبير - رضي الله عنهما - أرض وكان له فيها عبيد، وكان إلى جانبه أرض لمعاوية ابن أبي سفيان، فدخل عبيد معاوية في أرض ابن الزبير، فكتب عبدالله كتابا إلى معاوية يقول فيه: أما بعد، يا معاوية إن عبيدك قد دخلوا في أرضي فانههم عن ذلك، وإلا كان لي ولك شأن، فلما قرأ معاوية الكتاب دفعه إلى ولده يزيد فقرأه، فقال معاوية: يا بني ما ترى؟ قال: أرى أن تبعث إليه بجيش يكون أوله عنده وآخره عندك يأتونك برأسه، فقال معاوية: بل غير ذلك خير منه يا بني، ثم كتب معاوية له كتابا يقول فيه: أما بعد، فلقد وقفت على كتاب حواري رسول الله، وساءني ما ساءه، والدنيا بأسرها هينة عندي في جنب رضاه، نزلت عن أرضي لك فأضفها مع ما فيها من العبيد والأموال إليك، والسلام، فلما قرأ عبدالله بن الزبير الخطاب، كتب إلى معاوية: أطال الله بقاء أمير المؤمنين، ولا أعدمه الرأي الذي أحله من قريش هذا المحل والسلام، فلما قرأ معاوية كتاب عبدالله بن الزبير أعطاه إلى ابنه يزيد، فلما قرأه تهلل وجهه بشرا، فقال له أبوه: يا بني من عفا ساد، ومن حلم عظم، ومن تجاوز استمال إليه القلوب، فإذا ابتليت بشيء من هذه العلل، فداوه بمثل هذا الدواء.

هذه هي سياسة السادة والكبراء وأصحاب الرأي والحزم، وقد أعجبني سياسة السلطان قابوس في عفوه عن أبنائه بعد الوقيعة بينه وبينهم وهم سنده في الشدة، وسيف الأمة وقوتها في الباساء، أما سياسة الصغار وسراق السلطة، والمحكومين بتعاويذ وطلسمات خفية، فهذا شيء آخر يحتاج إلى فهم وكشف للواقع المر!!■

صفحات من دفتر الذكريات (٧٤)

بين بن بيلا وخيضر

بقلم: الدكتور توفيق الشاوي (*)



اثناء مناقشاتي مع بن بيلا ومحمد خيضر حول موقع الإسلام والعروبة في إعلان الاستقلال، وفي مشروع قانون الجنسية كان محمد خيضر يبدو مقتنعاً بوجهة نظري، وبن بيلا يحاول الا يظهر موقفه الشخصي، بحجة ان هذا موضوع يجب ان يفصل فيه المكتب السياسي والحكومة، مع أنني كنت اعتقد أن موضوع الإسلام والعروبة مسألة مبدأ وهدف استراتيجي لا يمكن ان نقبل من الحكومة والمكتب السياسي شيئا يفهم منه التخلي عنه او التعارض معه.

بعد ذلك لاحظت انه بدأ هناك فتور بين محمد خيضر وبن بيلا، وكنتُ أعتقد انه مجرد تنافس على الزعامة، وإن كان يبدو أن بعض أسباب هذا الفتور ترجع إلى اقتناع محمد خيضر بوجهة نظري فيما يتعلق بالجنسية والمسائل الإسلامية سواء في بيان المجلس الوطني بإعلان الجمهورية أو نصوص قانون الجنسية، ولم تكن قد أثيرت بعد مسألة أموال جبهة التحرير التي كانت في حوزة محمد خيضر باعتباره الأمين العام للجبهة والمكتب السياسي لكن سمعت مرة من محمد خيضر أن قضية المال بدأ يثيرها ويتكلم فيها بومدين، وقال لي مرة إن جماعة بومدين كانوا يريدون الاستيلاء على هذه النقود بحجة تسليح الجيش، لأن الجيش في يدهم، وأنهم يأملون أن يكون لهم مركز قوة أكبر عن طريق تقوية الجيش، وكان محمد خيضر يعرف هذا ويدرك أنهم يرسمون لفرض سيطرتهم على الحكومة عن طريق الجيش وهو لذلك كان يعارض تسليم المال كله أو بعضه لهم لأنه لم يكن يريد أن يزداد مركز القوة، هذا بحيث يطغى الجيش على الحكومة وعلى الحزب، وبن بيلا كان يظهر تأييده لبومدين في هذه المطالب إلا أنه كان يحاول أن يكون محايداً وأنه محرج بسبب علاقته ببومدين، وكان في حواره مع محمد خيضر في هذا الموضوع يتظاهر بأن الضغوط آتية من أعضاء المكتب السياسي الآخرين، وأنه محرج بين الطرفين، وقال لي محمد خيضر مرة أن بومدين طلب من الحكومة ومن المكتب السياسي جزءاً من هذا المال لشراء سيارات لاندروفر وغيرها من مستلزمات للجيش، وقال إنني لا أوافق على هذا لأن هذه ليست فلوس الجيش، وأنها فلوس أو أموال الثورة والحزب، وهو جبهة التحرير، وأنا أمين الحزب، وأن الجيش الآن ليس هو جيش الحزب، وإنما هو في نظره جيش بومدين، وإذا كان رسمياً جيش الدولة فعليه أن يموله من ميزانية الدولة ولا نريد ان تستولى الدولة على أموال الحزب، لأن الدولة شيء والحزب شيء آخر، ومن باب أولى لا يرضى أن يستولي الجيش عليها، حتى ولو ادعى الجيش انه جيش الدولة، وهو لم يكن يرى هذا الادعاء صحيحا، ويعتقد أن بومدين يسيطر على الجيش وسيتخذه وسيلة للاستيلاء على السلطة.

خطة بومدين لعزل بن بيلا

وكانت خطة «بومدين» وأصحابه تبدأ بعزل بن بيلا عن محمد خيضر وإثارة مشاكل بينهما حتى يمكنهم القضاء على كل منهم منفردا، وقد بدأ بتصفية جميع العناصر التي كانوا يحسون بأن لها قدراً من الاستقلال عنهم مثل: محمد شعباني - قائد الولاية السادسة - الذي استفزوه ودفعوه دفعاً للتمرد، ثم أعدموه، وأصبح الجيش تحت سيطرتهم الكاملة.

طوال الفترة التي قضيتها مع بن بيلا وخيضر لاحظت أن محمد خيضر كان يميل إلى المغامرة ويسرع إلى مواطن الخطر في حين أن بن بيلا كان يلتزم الحذر ولا يبدي رأياً إلا إذا كان يطمئن إلى أنه لن يسبب له مخاطرة، وكان يعتقد أنه يستطيع أن يُرضي الجميع، وأن يحظى بعلاقات طيبة مع جميع الأطراف المتنافسة او المتصارعة، بل كان يطمئن كلما وجد الخلافات حوله تشتد بين الجميع ظنًا منه أن سيكون الحكم الذي يرجعون إليه، وقد كان الأمر كذلك في البداية.

كان محمد خيضر واثقا من نفسه إلى حد كبير، ولذلك كان يعلن رأيه في كثير من المسائل ولا يتردد في ذلك مع علمه بأن آخرين لا يوافقون عليها أو حتى يقاومونها، ولذلك أصبح له مشاكل مع جهات كثيرة يجاملها بن بيلا وتجامله، وأول هذه الجهات جماعة بومدين في الجيش، وجماعة «المنتفعين» في الحكومة، وخاصة المستوزرين وكبار المسؤولين الذين كان بن بيلا يتغاضى عن كثير من تصرفاتهم التي يعتبرها محمد خيضر ضمن دائرة الفساد والاستغلال، ويعارض فيها لهذا السبب علناً وفي كل مناسبة.

يظهر لي أن هذا كان من الأسباب التي دعت البعض لإثارة موضوع أموال جبهة التحرير التي كانت تحت يده، ولكن هذا الموضوع لم يحدث بشأنه أي حوار او جدال اثناء وجودي في الجزائر، وعندما لقيت محمد خيضر في المغرب فيما بعد وذكر لي ما حدث من خلاف بشأن هذا الموضوع، قال إن جماعة بومدين هم الذين كانوا يتكلمون ويحرضون غيرهم على ذلك، وأن غرضهم من ذلك الإيقاع بينه وبين بن بيلا، وأنهم نجحوا في ذلك، وكان دائماً يتوقع أن يغدروا بصاحبه «بن بيلا» فيما بعد، وكان يردد تعبيره الفرنسي عن ذلك بقوله: «إنهم سوف يوقعون به في أول منحنيات الطريق: «ILS L AURANT AU TOURNANT».

هرب خيضر إلى المغرب

بعد خروجي من الجزائر بفترة، وبعد محاولة أوفقير لإخراجي من المغرب وإلغاء تعاقدي مع وزارة العدل، فوجئت بمحمد خيضر يزورني في منزلي بالمغرب، وقال لي إنه أخذ من بن بيلا جواز السفر الخاص به ليسافر لبحث بعض الشؤون في تونس المتعلقة بأموال الجبهة الموجودة هناك، ولكنه بعد أن وصل لتونس قرر الا يعود إلى الجزائر، وقد ذهب من تونس إلى جنيف ومنها للمغرب، ولا يريد أن يعود إلى الجزائر حتى تُسوى مسألة النقود بينه وبين الحكومة الجزائرية بصورة عادلة بعيداً عن التهديد والابتزاز، وسألته كيف أن بن بيلا أعطاه جوازه، وهل كان يعرف أنه سيعود، وكان عنده ثقة في هذا، والظاهر لي أن محمد خيضر في بعض الأحيان كان عنده شيء من السذاجة في صراحته، وأنا أعتقد أن بن بيلا لم يكن يريد الضغط على محمد خيضر وكان يريد أن يبقيه كاحتياطي يقف في جانبه لإيجاد نوع من التوازن بينه وبين فريق بومدين الذين يريدون أن يكونوا مركز قوة في وجه زعامته عن طريق سيطرتهم على الجيش، ولذلك لم يكن في مصلحته أن يخرج محمد خيضر من اللعبة خاسرا، ورغم ذلك فإن محمد خيضر لم يدر بخلده هذا، بل كان شديد السخط على بن بيلا، وهذا شيء عجيب، وقد حصلت بيني وبينه مشادة عجيبة أذكرها ولا

(*) أستاذ القانون الدولي السابق - بجامعة القاهرة.

أنساها وكان ذلك يوم ١٩ يونيو ١٩٦٥م، إذ كنت معه في طنجة وركبت معه السيارة عائدين من طنجة إلى الرباط، وفتحنا الراديو وإذا بالراديو يعلن نبأ أن بومدين اعتقل بن بيلا وأخرجه من الحكومة وحصل انقلاب عسكري ضد بن بيلا، وفوجئت بأن محمد خيضر يبتهج بهذا الانقلاب، ويقول إنني أريد أن أرسل برقية أؤيد بومدين وعارضته في ذلك معارضة شديدة لدرجة الغضب، وقلت له هذا الذي أعطاك جوازك لتخرج سليماً ستؤيد الذين انقلبوا عليه، وأنا عندي اعتقاد بأن من أهم أسباب تمردهم عليه هو أنه مكنك من الخروج، وقد أعلنوا ذلك وقالوه فيما بعد، ولكنه لم يقتنع بذلك، وأنا أعتقد أنه فقد حياته فيما بعد بسبب ذلك، وفي رأي كثيرين أن بعض أعوان بومدين ومخابراته هم الذين حرضوا على اغتياله فيما بعد، وربما كان دورهم التحريض والتشجيع.

بعد أن وصلنا إلى الرباط اتصل تليفونيا بإحدى وكالات الأنباء لتأخذ منه تصريحا يؤيد فيه هذا الانقلاب العسكري ضد بن بيلا، وقد حاولت بكل الوسائل أن أمنعه من ذلك ولما لم أستطع من ذلك طلبت منه أن يكون معتدلاً وألا يسرف في التأييد لبومدين ولا في الهجوم على بن بيلا صديقه وزميله في الكفاح.

بومدين في المغرب

والحقيقة لابد أن أذكر أنه قبل الانقلاب على بن بيلا جاء بومدين إلى المغرب في وفد رسمي، أعتقد أن ذلك كان قبل الحرب بين الجزائر والمغرب أو بعدها، وكانت العلاقات عادية تقريبا بين المغرب والجزائر، وجاء بومدين نفسه ومعه بعض زملائه وكانوا يقابلون الملك الحسن في مراكش، وقال لي محمد خيضر إنه يريد الذهاب إلى مراكش، ولكنه يفضل ألا يذهب ما دام بومدين هناك، حتى لا يكون هذا سببا لاستفزاز بومدين، ولكنه قال إنه عند عودة بومدين سوف يزوره ويتصل به، وفعلاً لما جاء بومدين إلى الرباط في طريق عودته للجزائر اتصل به محمد خيضر تليفونيا وكان يتكلم من منزلي، وقال له نريد أن نلتقي ونتحدث بعض الوقت، وفعلاً جاء بومدين إلى منزلي لأول مرة في حياته، وتغدى معنا في المنزل، وقضينا بعض الوقت في سمر وحوار عادي وحدث أمر لابد أن أذكره لأنه كان حدثا طريفا، فقد كان عندي ديوان شاعر الثورة الجزائرية المعروف مفدي زكريا، وكان بومدين قد التحق بالزيتونة والأزهر فترة قصيرة، ولذلك كان يحب الشعر وبدأ يقرأ بعض القصائد بحماس، فقلت له إنني أريد شخصيا أن أسجل لك قراءتك لهذه القصيدة، وعندي جهاز تسجيل فوافق، وفعلاً أعطيته القصيدة وجلس يقرأها كما يقرأ أي تلميذ نجيب قصيدة شعرية من المحفوظات بحماس وانفعال وسجلته على شريط للذكرى، وبعد أن تم هذا التسجيل أراد محمد خيضر أن يداعبه فقال له أنت ستترك هذا الشريط وأنت لا تعرف ماذا سيفعل به، ففزع بومدين وقال لا أترك هذا الشريط، وقلت له أنا سجلته لكي أحتفظ به وأنا أحب أن أسمعه من حين لآخر أو أسمعه لبعض الأشقاء، قال: لا، وأصرَّ بصورة عجيبة على أن يأخذ الشريط فأعطيته له، فهذه قصة طريفة تبين مدى ما يصل إليه البعض من سذاجة.

اغتيال محمد خيضر

كنت في مدينة طنجة مع محمد خيضر عقب خروجه من الجزائر، وصحبته في سيارته من طنجة إلى الرباط، وسمعنا نبأ الانقلاب ضد أحمد بن بيلا من الإذاعة المغربية ونحن في السيارة، وقضينا خمس ساعات في الطريق وحدنا في حوار حول نتائج هذا الحادث وأسبابه، وكنت أنا متألماً لمصير بن بيلا وخائفاً عليه، أما هو فقد قال لي إنه كان يتوقع ذلك وطالما حذر بن بيلا فلم يستمع إليه، وأنه لما يئس منه خرج من الجزائر ليتركه يلاقي مصيره وحده، وسألته إن كان يثق في بومدين ومن معه، فقال إنهم يريدون المال ولا بأس من ذلك، ولكن بشروط، وقال إنه مازال على استعداد للتفاهم معهم إذا وجد لديهم أي استعداد، لأن المشكلة من بدايتها كانت بينه وبينهم أكثر ما كانت بينه وبين بن بيلا، بل ذهب



■ محمد خيضر وأحمد بن بيلا

إلى أبعد من ذلك، فقد أصر على أن يرسل برقية من الرباط إلى بومدين بهذا المعنى، رغم معارضتي الشديدة.

قلت له إنني غادرت الجزائر تنفيذاً لما قلته لصديقي حافظ إبراهيم من أنني أفضل أن أتخلى عن صاحبيَّ معاً بدلاً من أن أتخلى عن أحدهما وأنحاز للآخر، وأنني قصدت بذلك الابتعاد عن مشاركة أيهما في موقفه وخطته، ولكني لم أفكر ولن أفكر قط في التخلي عن صديق لي يواجه محنة شخصية وخطراً يهدد حياته.

لم أسترح كثيراً لما فعله محمد خيضر من تفاؤله بالانقلاب، وعلمت منه في لقاءات تالية أنه حاول أن يتصل بجماعة بومدين لتصفية الموضوع والاتفاق معهم، وقال لي إن هناك وسطاء اتصل بهم، وأنهم أرسلوا له رسولاً واستقبله ولهم شروط وله شروط، البعض أعتقد أنه كان المقصود مخادعته واستدراجه للاطمئنان لهم حتى تم اغتياله، وهناك كثيرون يعتقدون أن اغتياله قام به جهاز من أجهزة الاستخبارات في الحكومة الجزائرية في عهد بومدين، ومع ذلك فأنا أرجح أن جهات أجنبية كان لها الدور الأول في هذا، ومازلت أعتقد أن تأييده للثورة الفلسطينية ولفتح كان من أهم الأسباب التي أدت إلى اغتياله.

إنني أعتقد أن المسؤولية الأولى عن اغتياله ليست من داخل الجزائر، ولكن من خارجها، وربما استغلوا بعض الأشخاص الذين يريدون ابتزاز المال، أو الحظوة لدى الحكومة الجزائرية، أو ما شاكل ذلك، وربما دخل طرف ثالث من القائمين على البنك الذي توجد فيه الأموال ليستأثروا بنصيب منها على الأقل، وكان محمد خيضر يقول لي دائماً إنني أماطل في تسليم هذه النقود لأنني أعتقد أنه طالما أن هذه النقود معي فإنهم لن يغتالوني، وقال لي مرة إنني أخشى أن اليوم الذي أسلم فيه هذه النقود فإنهم ينتقمون مني أو يعرضون حياتي للخطر، إن بقاء النقود معه كان يجعله يطمئن إلى أن هدفهم الأول هو الحصول عليها عن طريق مصالحة وأن يعود إلى الجزائر، ولذلك كان يقول أنه لن يسلم النقود إلا بعد أن يعود الوفاق بينه وبينهم حتى يكون في مأمن من أي اغتيال بعد تسليم النقود.

المعروف أن الشخص الذي اغتاله كان جزائريا، ولكنه ربما كان يعمل لحسابه الشخصي أو لحساب جهة أو جهات أجنبية وللحكومة في نفس الوقت، كما أن اغتيال الخمستي قام به أحد الجزائريين، ويقول كثيرون إنه كان يعمل لحسابه الشخصي لأنه كان قد خطب السيدة التي تزوجها الخمستي فاعتبر زواجه بها اعتداء عليه وانتقام منه، وآخرون يرون أن بعض مراكز القوى كان لها مصلحة في ذلك بسبب صلته الوثيقة مع بن بيلا، بدليل أن الذي تولى بعده كان «بوتفليقة» وهو من جماعة بومدين.

مزاج جزائري

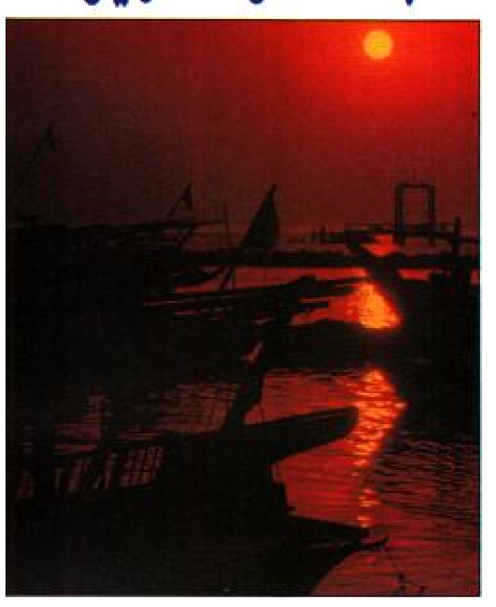
إن بعض الجزائريين تصل بهم شهوة الانتقام إلى هذا الحد ويستبيحون القتل لأسباب قد تكون تافهة، وهذا يرجح عندي القول بأن هذا الشخص قام بقتل خيضر لحسابه أولا، وثانياً: لحساب إحدى الجهات الأجنبية، وربما يكون لحساب الجهات التي كانت الفلوس موجودة عندهم، الفلوس هي ملك للمودع، ولكنها موضوعة في البنوك، وهذه البنوك تعرف أنه إذا اغتيل فإن الفلوس ستبقى عندهم ويساومون الحكومة حتى يكون لهم نصيب منها، وهذا ما حصل فعلاً لأن الحكومة الجزائرية لم تستطع الحصول على الأموال إلا بصعوبة ومفاوضات وقضايا وما إلى ذلك، وهذا يؤكد أن بعض الجهات في الأوساط المالية، أو الصهيونية، أو الماسونية، أو الفرنسية، كان لها الدور الأول في عملية اغتيال محمد خيضر رحمه الله، واغتيال محمد خيضر وقع بعد أن تركتُ المغرب وذهبتُ إلى السعودية، وأذكر أنني كنت في سيارة بالرياض عاصمة السعودية قادماً من المطار بعد أن وصلت من الخارج، وفتحت راديو السيارة وكان أول خبر أسمعه هو اغتيال محمد خيضر في مدريد، وكان هذا محزناً وكان يضيف ألماً جديداً، إلى ما لقيته من الآلام بسبب فشلي في كثير من مشروعاتي، وضياع آمالي في الاستقرار بالجزائر أو العمل لصالح هذا الشعب الذي أحبه وأقدره، وأعرف كثيراً من الشهداء الذين ضحوا بأنفسهم في ميادين الجهاد من أجل تحريره وسعادته.■

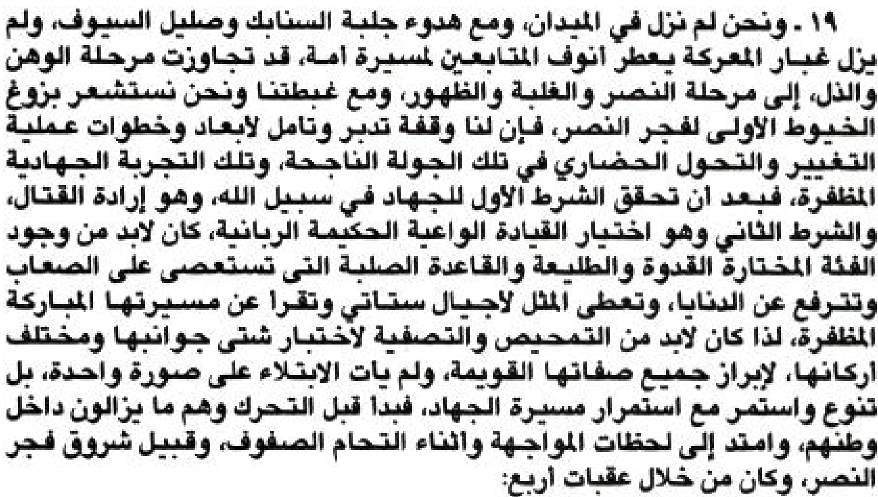


حول قصة طالوت وجالوت قراءة في أوراق جولة في التدافع الحضاري (٧ من ٧)

التغيير الحضاري يحتاج إلى أصحاب النفس الطويل

بقلم: د. حمدي شعيب





١٩ - ونحن لم نزل في الميدان، ومع هدوء جلبة السنابك وصليل السيوف، ولم يزل غبار المعركة يعطر أنوف المتابعين لمسيرة أمة، قد تجاوزت مرحلة الوهن والذل، إلى مرحلة النصر والغلبة والظهور، ومع غبطتنا ونحن نستشعر بزوغ الخيوط الأولى لفجر النصر، فإن لنا وقفة تدبر وتأمل لأبعاد وخطوات عملية التغيير والتحول الحضاري في تلك الجولة الناجحة، وتلك التجربة الجهادية المظفرة، فبعد أن تحقق الشرط الأول للجهاد في سبيل الله، وهو إرادة القتال، والشرط الثاني وهو اختيار القيادة الواعية الحكيمة الربانية، كان لابد من وجود الفئة المختارة القدوة والطليعة والقاعدة الصلبة التي تستعصي على الصعاب وتترفع عن الدنايا، وتعطي المثل لأجيال ستأتي وتقرأ عن مسيرتها المباركة المظفرة، لذا كان لابد من التمحيص والتصفية لاختبار شتى جوانبها ومختلف أركانها، لإبراز جميع صفاتها القويمة، ولم يأت الابتلاء على صورة واحدة، بل تنوع واستمر مع استمرار مسيرة الجهاد، فبدأ قبل التحرك وهم ما يزالون داخل وطنهم، وامتد إلى لحظات المواجهة وأثناء التحام الصفوف، وقبيل شروق فجر النصر، وكان من خلال عقبات أربع:

الأولى: عقبة اختبار جدية الأقوال والاقتراحات، ومدى قوة إرادة الجهاد في سبيل الله، وسبر غور أصحاب الشعارات.

والثانية: عقبة بروز الذات، وما تجر إليه من الاعتراض على القيادة، والتمرد، وعدم الطاعة.

والثالثة: عقبة الشهوات والرغائب.

والرابعة: عقبة الهزيمة الداخلية داخل الصف المجاهد.

وهذه الوقفة التأملية ينبغي للعاملين المجاهدين أن يتدبروا فيها عدة ملامح تربوية:

أ - أن مسيرة الجهاد والتمكين وعملية التغيير الحضاري، طريق طويل يحتاج إلى أصحاب النفس الطويل، ولا ينفع فيها عنتريات مؤقتة، أو فورات عارضة.

ب - أنها عملية تحتاج إلى جماعة تؤمن بفكرة واضحة، وتأتمر بقيادة واحدة، أي جماعة على قلب رجل واحد.

جـ - ليس فقط لابد من الابتلاء، ولكنه متعدد ومستمر مع مسيرة العمل والجهاد، والمجاهد لابد أن يكون على حذر ويسأله سبحانه الثبات.

د - على تعدد صور الابتلاء، يتبين أن من يثبت في الأولى ليس شرطًا أن يثبت في التالية، وتأمل تجربة الصحابي البدري الجليل حاطب بن أبي بلتعه - رضي الله عنه - الذي ثبت في بدر، ولكنه تعرض لمحنة ونجاه منها حكمة قيادته، وبذله وسبقه، ومن هنا نستشعر معنى أن المجاهدين قبل أن يكونوا طلاب حق فهم طلاب عافية وذلك كما وصى الحبيب ﷺ «لا تتمنوا لقاء العدو وسلوا الله العافية، فإذا لقيتموهم فاصبروا، واعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف»(١).

صور الابتلاء متعددة ومن ينجح في الأولى قد لا ينجح في الأخيرة والعبرة بمن يثبت في النهاية

جـ - أن هذه القصة أجابت عن (سؤال كبير هو محل حوار كبير في الحركة الإسلامية: هل التربية أولا ثم المواجهة والمعركة؟ أم التربية من خلال المواجهة والمعركة مع الباطل؟ وكلما دق ناقوس الخطر في الحركة الإسلامية، ووقعت في محنة، ونزلت بها نازلة تعيد السؤال من جديد، لماذا أخفقنا؟ .. لأننا لم نترب بعد، وكيف تكون التربية؟ ويؤسفني أن أقول: إن مفهوم التربية قد مسخ إلى عملية التثقيف، وملء الذهن بالمعلومات . ولاشك أن عملية التثقيف جزء من عملية التربية، لكن التربية أوسع وأعمق وأشمل، إن التربية النبوية لم تكن يومًا واحدا بعيدة عن الواقع أو الساحة، إن التربية عملية مستمرة دائبة، دائمة، تتم بالتعامل مع الواقع، ومواجهته لتغييره، حتى يكون الواقع الحق، فالتربية قبل المواجهة، وأثناءها وبعدها، ومسئولية الحركة الإسلامية أن تفقه الواقع الذي تتحرك فيه، وتفقه طاقتها وقدرتها الذاتية على المواجهة بالحوار، أو الحديد ذي البأس الشديد، حين تكون قادرة على ذلك أو بهما معا، لأنه لا انفصال أبدًا في التربية الجهادية بين الدعوة والجهاد).(٢).

سنة التدافع الحضاري

٢٠ - «ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض، ولكن الله ذو فضل على العالمين»، وهكذا كان التعقيب الأول، والدرس المباشر حول القصة والمعركة، وهو موجه إلى الجماعة المسلمة قيادة وجنودًا، وقد تكون القصة كلها دليل تطبيقي، وخلاصة سنة التدافع، التي تأكد ربط الأسباب بالمسببات، والمقدمات بالنتائج، لقد شاء سبحانه، أن يدفع البلاء والهلاك عن بني إسرائيل بطالوت وجنوده، ولقد ربط سبحانه هذا الحدث

الخاص، بسنة كونية إلهية عامة، وهي (سنة المدافعة أو التدافع) وهو قانون قرآني رباني عام، أشبه بالمعادلة الرياضية التي لا تحابي ولا تتبدل، فمن حكمته سبحانه أن يكون الصراع والتنافس والتدافع سواء فرديًا أو جماعيًا، بين الحق والباطل بين الخير والشر بين الإيمان وأهله والكفر وأهله، حتى لا تفسد الأرض بغلبة الباطل، ولهذا كان من فضله سبحانه أن تستمر تلك السنة الإلهية، ما دامت السماوات والأرض، (لقد كانت الحياة كلها تأسن وتتعفن لولا دفع الله الناس بعضهم ببعض، وفي النهاية يكون الصلاح والخير والنماء يكون بقيام الجماعة الخيرة المهتدية المتجردة، تعرف الحق الذي بيّنه الله لها، وتعرف طريقها إليه، وتعرف طريقها واضحًا، وتعرف أنها مكلفة بدفع الباطل وإقرار الحق في الأرض، ومن هنا يمضي الله أمره، وينفذ قدره، ويجعل كلمة الحق والخير والصلاح هي العليا، ويجعل حصيلة الصراع والتنافس والتدافع في يد القوة الخيرة البانية، التي استجاش الصراع أنبل ما فيها وأكرمه، وأبلغها أقصى درجات الكمال المقدر لها في الحياة، ومن هنا كانت الفئة القليلة المؤمنة الواثقة بالله تغلب في النهاية وتنتصر، ذلك أنها تمثل إرادة الله العليا في دفع الفساد عن الأرض، وتمكين الصلاح في الحياة، إنها تنتصر لأنها تمثل غاية عليا تستحق عليها الانتصار» (٣).

أي أن ما حدث لبني إسرائيل مع العمالقة الفلسطينيين، ما هو إلا جولة وحلقة من سلسلة الحلقات، في عمق التاريخ البشري، تمت من خلال تحقيق سننه سبحانه، في تدافع وصراع الخلق، من أجل صلاح الأرض وحسن استعمارها، بقيام الجماعة الخيرة البانية، التي تصلح ولا تفسد، وتعمر ولا تدمر، وتبني ولا تهدم.

ولقد فهم الجيل الأول خاصة الجنود مغزى هذه السنة الإلهية، وآيات تلك السورة وهي من أوائل ما نزل من السور بعد الهجرة، وقد ربطت واقعهم ومغازيهم خاصة (غزوة بدر الكبرى)، بتاريخ الدعوة على مر التاريخ، وفهموا أن هنالك صراع وتدافع، وفقهوا ببساطة أن هناك سننا لله في خلقه للتغيير الاجتماعي للأمم، لا تتبدل ولا تتغير، ولا تحابي، وأن من هذه السنن التدافع الحضاري، والتي على ضوئها ستكون هناك فئة مرشحة للتمكين بخيرتها حتى لا تفسد الأرض، فكانوا لها وكانت لهم.

وما أحوجنا لفقه عميق لسننه سبحانه في الأنفس والآفاق، وحسن التعامل معها، وما أحوجنا لمزيد من الثقة في منهجه سبحانه، فلا يجب أن يخدعنا ظاهر، ولا يليق أن نستسلم لواقع طارئ من سيمته التغير والتبدل، وما أحوجنا للتفاعل البناء مع سننه سبحانه، التي توضح عوامل السقوط والنهوض في دورات التاريخ الحضارية، لذا عندما يحتار العقل أمام ضغط واقع الأمة، ويحاصر الذهن، أمام تساؤلات شتى منها: ترى هل انتهى صراع أمتنا الحضاري المعاصر مع أعدائها؟! ترى هل ظهرت وانتصرت تلك الفئة البانية الخيرة المنشودة التي ستصلح ولا تفسد كنتيجة الصراع؟! ترى هل نظام عالمنا الجديد الحالي هو المرشح لهذا الدور القيادي؟! ترى ما هي معالم النهوض؟! فإن تدبر هذه القصة، وفقه تلك السنة يعطينا الإجابات الشافيات، ويبقى الدور على من عنده نية المشاركة أو المناصرة لمن نذر نفسه ونادى: أنا لها.

الثقة في المنهج.. وفي القيادة

٢١ ـ «تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق، وإنك لمن المرسلين»، وكان هذا هو التعقيب الثاني على القصة، وهو موجه إلى القيادة المسلمة إلى الحبيب ﷺ حول الثقة في الرسالة وفي الرسول ﷺ، حول الثقة في المنهج وفي القيادة، أي أن هذه الآيات العالية المقام، ذات الدروس العظيمة، التي قصصناها عليك، تحمل معها الحق وكما وقع لبني إسرائيل، ويتلوها سبحانه صاحب هذا الحق، ولتزداد خبرة، بتجارب الأولين، ولتكن على ثقة من طريقك، فما هو إلا امتداد، لذلك الموكب الإيماني، ولتكن على ثقة من نفسك ودورك، فأنت تحمل ميراث المرسلين أجمعين.

وهذا التعقيب يلقي بعض الإيحاءات الطيبة والإيماءات التربوية، حول أهمية الثقة في المنهج، وفي المرجعية، وفي مصدر التلقي الذي يجب أن نستقي منه الحق، فيجب أن يكون القرآن دستور المجاهدين العاملين، وكذلك حول أهمية القيادة، وأهمية إعدادها، واستمرارية تربيتها وتوجيهها، وضرورة ثباتها كمحور يدور حوله ومعه الجميع، وأهمية الثقة المتبادلة بين القيادة والجنود، وكذلك أيضًا، حول أهمية وضوح الطريق، وفقه سننه سبحانه، ومنها سنة التداول وسنة المدافعة وسنن النصر وقواعده. والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.■

الهوامش

١ ـ متفق عليه.

٢ ـ المنهج التربوي للسيرة النبوية ـ التربية الجهادية: منير الغضبان ٩ بتصرف.

٣ ـ في ظلال القرآن: سيد قطب ٢/ ٢٧٠ ـ ٢٧١ بتصرف.

النافذة التربوية

الشتاء ربيع المؤمن

روى الإمام أحمد من حديث أبي سعيد ـ رضي الله عنه ـ عن النبي ﷺ قال: «الشتاء ربيع المؤمن»، وأخرجه البيهقي وغيره وزاد فيه «طال ليله فقامه، وقصر نهاره فصامه».

بعد صيف قاسي الحرارة، شديد على الأبدان والأرواح، وبعد صعوبة في أداء النوافل والعبادات، ليل قصير لا يسعف الكثير من الاستيقاظ لصلاة الفجر فضلا عن قيام الليل إلا من رحم الله، ونهار طويل يجعلك تفكر مرارًا وتكرارًا في مدى استطاعتك في صوم التطوع.

بعد هذه الحياة الصعبة على الجوانب الإيمانية في النفس الإنسانية وقد سكب المطر قطرات الماء على أغصان الأشجار حتى تعود ندية طرية طلعتها بهية كما تسكب معها قطرات روحانية ربانية على القلوب القاسية عسى أن تلين وتعود إلى ربوع الإيمان الصادق لدى الإنسان.

كيف كانوا يستقبلونه؟: لقد كان اشتياق ابن مسعود للشتاء كبير وهو يقول: (مرحبًا بالشتاء تتنزل فيه البركة ويطول فيه الليل ليقام ويقصر فيه النهار ليصام)، وعن الحسن قال: (نعْم زمان المؤمن الشتاء: ليله طويل يقومه، ونهاره قصير يصومه).

اجعل ربيعك في الصيام!: في المسند والترمذي عن النبي ﷺ قال: «الصيام في الشتاء غنيمة المؤمن الباردة»، وكان أبو هريرة يقول: «ألا أدلكم على الغنيمة الباردة قالوا: بلى فيقول: الصيام في الشتاء».

اجعل ربيعك في القيام!: ما أجملها من لحظات تلك التي يعيشها المؤمن في محرابه في جوف الليل يناجي فيها ربه ويسأله من خيري الدنيا والآخرة والناس في نوم عميق إنها والله لحظات عظيمة وثقيلة في ميزان المؤمن يوم القيامة، وحين سئل الحسن: ما لنا نرى النور يشع من وجوه الصالحين فقال: لأنهم خلوا بربهم في جوف الليل فوهبهم الله من نوره.

وقفة تفكر: قال تعالى: «المال والبنون زينة الحياة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابًا وخيرٌ أملا» إن المؤمن متى تغلغل في نفسه الإيمان وحب الجنة، وأن الجنة لا ينالها إلا العاملون المخلصون تراه عند ذلك يتسابق إلى ميادين الطاعات وبساتين الصالحات يرتع في أرضها ويتناول من ثمارها ويتذوق من حلاوتها، وأن الشتاء زاد للمسير ومحطة للانطلاقة من جديد وميدان الطاعات الحافل، وطريق إلى جنة الله تعالى: «ونودوا أن تلكم الجنة أورثتموها بما كنتم تعملون».■

عبد اللطيف محمد الصريخ



إعداد: مبارك عبدالله

ومضة

بعد أن قرأت القصيدة بشيء من الفتور، قال صاحبي هل تعلم أن هذه القصيدة كانت الشرارة الأولى في ثورة عارمة أعادت الأمور إلى نصابها؟

قلت له وقد شدتني المفارقة: هات القصة من أولها إذاً.. أغمض عينيه ثم فتحها.. وراح يروي قصة «باديس بن حبوس» أمير غرناطة إحدى حواضر الأندلس، عندما اتخذ وزيراً يهوديا يدعى «يوسف بن صمويل»، استطاع بعد أن أغرق أميره في الملذات والشهوات، أن يعمل مخلصاً لأبناء طائفته، حيث قربهم وسلمهم المناصب وسلطهم على رقاب المسلمين، فأرهقوهم وحاولوا إذلالهم بكل وسيلة..

ووصل الناس إلى وضع لا يحسدون عليه.. وهنا.. نشر أبو إسحاق قصيدته التي يستهلها بقوله:

ألا قل لصنهاجة أجمعين
بدور الندى وأسود العرين

لقد زل سيدكم زلة
تقر بها أعين الشامتين

تخير كاتبه كافراً
ولو شاء كان من المسلمين

ثم يصف هيمنة اليهود وسطوتهم بقوله:

وإني احتللت بغرناطة
فكنت أراهم بها عابثين

وقد قسموها وأعمالها
فمنهم بكل مكان لعين

وينهي قصيدته مخاطباً الأمير «باديس»:

وراقب إلهك في حزبه
فحزب الإله هم الغالبون

تناقل الناس القصيدة فسرت فيهم سريان النار في الهشيم، أو الماء في العروق العطشى، فألهبت الشاعر ودغدغت الجراح، وأثارت الجموع التي لم تهدأ حتى اقتحمت على الوزير اليهودي قصره الذي بناه بأموالهم وبعرق شبابهم.. فقتلوه وفرقوا جماعته وأنهوا المهزلة التي ظنها بعض المغفلين إحدى حتميات التاريخ التي لا مفر منها ولا فكاك.

بعد أن انهى صاحبي قصته قلت له: هل يستطيع الشعر في زماننا هذا أن يصنع ما كان يصنعه في الأيام الغابرة؟ قال وبجديته المعهودة: أجل إذا استطاع الشاعر أن يصور بعبقريته حجم المأساة الراهنة، مخترقا حواجز الملهيات، ليصل إلى ضمير الأمة، ويخاطب فيها ما تبقى لها من إحساس غلفته سحابات كثيفة من التضليل، خلال عقود من الزمن.■

كيف يتم غزو العقول؟

بقلم: معالي عبد الحميد حمودة

في عام ١٩٦١م قرر الرئيس الأمريكي جون كينيدي إنشاء فيلق السلام من «متطوعين» أمريكيين يبشرون بالبعث الحضاري للولايات المتحدة الأمريكية، ويعملون على مساعدة البلاد المتخلفة، وتشجيع فهم الشعوب لحضارة الولايات المتحدة الأمريكية وأهدافها «الإنسانية» من مساعدة تلك البلاد.

وقد تحدد الهدف من إنشاء فيلق السلام من أجل: خدمة الملايين الفقيرة، وعلاج المحتاجين، وتعليم الأميين، وتدريب المدربين بما يحقق الانسجام والتصالح مع السياسة الأمريكية.

وقد يظن ظان أن هذا الفيلق يتكون من منصرين ومبشرين، أو قساوسة ورهبان، أو مرتزقة عسكريين، كلا.. إن هذا الفيلق يضم خلاصة التعليم الجامعي والدراسات العليا الأمريكية، يتم اختيار أعضاء هذا الفيلق من أكثر من ٣٠٠٠ جامعة أمريكية، ويتم تدريبهم تدريبا طويلا وشاقا لسنة أو لعدة سنوات، من أجل فهم طبيعة المجتمع والجماعة التي «سيتطوعون» لخدمتها كما زعموا.

وخلال تدريب «المتطوعين» في فيلق السلام، يدرسون اللغة المحلية الخاصة للشعوب التي سيتم «غزوها» والعادات والتقاليد، والثقافة، والتحديات النفسية، والتطلعات، والتيارات السياسية المختلفة، والاتجاهات الاقتصادية، ومشاكل الصحة والتعليم والتجارة، وهذا كله وفقاً للمفاهيم العلمية المتطورة، وبذلك يتم استكشاف الشعوب، وتحليل كل ما يحيط بها، بحيث يذهب فيلق السلام ومعه أدوات التعامل والتعبير، وأساسيات التأثير.

وأول عمل لفيلق السلام هو الدعاية، فالفيلق يعتمد على استغلال حاجة الشعوب المخطط لغزوها، والشعوب الفقيرة الجائعة الأميّة المتخلفة على رأس تلك الشعوب، وحتى نتلمس حقيقة تلك الدعاية الخطيرة فلا يعتقد القارئ أن الفيلق يبشر «مباشرة» بالقيم الأمريكية، كلا.. إن الفيلق يقدم خدمة فعالة ملموسة، وينجز مهمات خارقة، حتى يشعر الشعب الفقير أن الحكومة الوحيدة التي تهتم به هي حكومة واشنطن، رغم عشرات الأميال التي تبعد ذلك الشعب عن واشنطن.

ومن جهة أخرى يجد فيلق السلام في العديد من الأحوال، مجموعة من الشعب تشكو من تصرف حكوماتها، أو هاربة من جهاز أمنها، في هذه الحالة لا يطارد فيلق السلام هذه المجموعة، ولا يبلغ عنها السلطات المحلية، بل يحتويها ويعاونها ويساعدها، وإذا كان هناك من «منافذ سياسية معينة» لإصلاح ذات البين بين تلك المجموعة وبين حكوماتها، فيمكن إجراء المصالحة، وهكذا تتصور تلك المجموعة أن فيلق السلام فيلق عظيم في إنسانيته، وخدماته التي تقدم بلا مقابل؟

كيف يعمل فيلق السلام؟

بداية يرتبط فيلق السلام بوكالة الاستخبارات المركزية، وله ارتباط أوسع بالوكالة الأمريكية للاتصالات الدولية، التي أصبح اسمها فيما بعد، الوكالة الأمريكية للإعلام «U.S. I.A».

يقدم الفيلق الخدمات المؤثرة في الطب، والتعليم، والهندسة الإنشائية، والشؤون الاجتماعية، والزراعة، والصناعة، والغذاء، وتحديد نسل المسلمين أيضا، وبهذه الخدمات المؤثرة يضمن فيلق السلام الوصول إلى الجهاز العصبي للمجتمع الذي قدم إليه، ولمس مشاكله الحيَّة.

وخلال الخدمة، والاتصال، والإنجاز، وتقديم الأعمال الباهرة، يحدث الارتباط، ثم الاندماج، ثم التفاعل، وبعدها تتم عملية تغيير الاتجاهات والقيم والانتماءات بطريقة دقيقة.

وبعد كل ما تقدم تجيء الخطوة الأخطر، إذ يحدث «السيناريو المعهود»: يقوم فيلق السلام بغزو السلام بغزو عاصمة دولة ما بخدماته المميزة، ويسيطر عليها عقليا، ويزعزع ولاء قادتها ونخبتها، ويستقطب المفتونين بالحضارة الأمريكية، ويثْبت الاتجاهات الأمريكية، ثم تجيء الحكومة الأمريكية لتوقع اتفاقات رسمية مع تلك الدولة «في ميادين الخدمات التي قدمها فيلق السلام»، ويتحقق بذلك - وبأسلوب غاية في الذكاء - ما تريده الولايات المتحدة بما يحقق مصالحها وسياستها الخارجية.

ولك أن تتخيل - أخي القارئ - في ظل كل تلك الظروف، وفي ظل احتياج العديد من مجتمعاتنا العربية المسلمة، فإذا خرج مسلم لينبه شعبه المسلم ومجتمعه المسلم إلى خطورة الاعتماد على المعونات الأجنبية، وعلى ما يفعله فيلق السلام وعشرات الهيئات الغربية، لاتجد الرد العنيف من حكومة ذلك الشعب، بل من الشعب نفسه، الذي خضع عقليا تحت وطأة الحاجة لكل ما تريده الهيئات والمؤسسات الغربية.■



شعر: أحمد محمد الصديق

«العَرَّاب .. الذي هَلَكَ»

بشّرْ إذا شئتَ بالخسفِ «الروابينا» ... لما بكوا بدموعِ الحزنِ «رابينا»

لا تحسبوا أنني للشؤمِ داعيةٌ ... لكنها عبرةُ التاريخِ تهدينا

«القدسُ» محروسةٌ .. من مسها بأذى ... أذاقه اللهُ بعدَ العزِّ توهينا

يا من يساومُ.. لا أرضاً تحررُها ... ولن تحققَ يا هذا أمانينا

إليكَ عنّا .. فلا «التطبيعُ» يقنعُنا ... كلا .. ولا محنةُ الأيامِ تنسينا

فلتعصفِ الريحُ ما شاءتْ .. فإنَّ لنا ... درعاً من اللهِ بالإسلامِ يحمينا

لن يستكينَ على ذلٍّ ولا وهنٍ ... من كانَ يرجو بنصرِ الله تمكينا

واهاً لحيفا ويافا والجليل.. وهلْ ... نُقرُّ فيها على العدوانِ صهيونا؟

مهلاً.. فللصبحِ إنْ تاهتْ مطالعُهُ ... ألا نخوضَ لهُ إلا الميادينا

من كانَ يملكُ في جنبيه زوبعةً ... فنحنُ نملكُ إنْ شئتمْ براكينا

هيا ابعثوها .. فإنْ شئتَ فإنَّ لكمْ ... بأنْ تجدِّدَ عندَ الروعِ «حطينا»

«عرابُكُمْ» ماتَ هلْ طارتْ حمائمُكُمْ ... كيما تؤبّنَهُ للناسِ تأبينا؟

«عرابُكُمْ» ماتَ .. قوموا فاشهدوهُ معاً ... ولتنثروا فوقَ مثواهُ الرياحينا

تلكَ الطقوسُ .. كفانا من غوايتها ... أنْ كادَ منها غشاءُ الوهمِ يعمينا

كأنما كانَ إحساناً جرائمُهُ ... ما اغتالَ طفلاً .. ولمْ يطعنْهُ سكينا

ولمْ يكسّرْ عظاماً حينما انتفضتْ ... وحولَ الشعبَ أشتاتاً مساجينا

ولا المساجدَ بالأرجاسِ دنّسها ... ولمْ يحاربْ لنا أهلاً ولا دينا

لمْ يسرقِ الوطنَ الغالي.. ولا اقترفتْ ... يداهُ إلا بأنْ شلّتْ أيادينا

ولمْ يكنْ رأسَ رمحٍ شقَّ أضلعَنا ... إذْ قادَ جيشاً دخيلاً في مغانينا

وأغرقَ الأرضَ منْ نزفِ الجراحِ .. وفي ... دوامةِ العنفِ قدْ ساقَ الملايينا

خمسونَ عاماً شربنا كأسها غصصاً ... منْ مرِّها في جحيمِ القهرِ تسقينا

وما الحصادُ؟ سلامٌ .. نستقيلُ به ... منْ كلِّ حقٍّ .. ونُغضي عنْ أعادينا!!

ونفتحُ الصدرَ .. يمتصونَ أضرعَنا ... ويكبرونَ كما شاءوا فراعينا

وتلكَ أكذوبةُ السلمِ الذي زعموا ... كمْ زيفتْ خدعاً أبواقُها فينا

أينَ الدماءُ التي سالتْ؟ أنغسلُها ... رغمَ الشهيد.. ونهديهمْ فلسطينا؟!

والتضحياتُ التي لمْ تنقطعْ مدداً ... فكيفَ نرخصُها بيعاً وتثمينا؟!

ومنْ يبيعُ بغيرِ الروحِ موطنَهُ؟ ... كفّوا أحابيلكُمْ.. ما فاتَ يكفينا

نجوعُ.. نظمأُ .. نعرى في مواجعنا ... نجترُّ أحلامَنا كالجمرِ تذكينا

ويشرقُ الوعدُ فجراً في جوانحنا ... كأنّهُ قمرٌ يحيي ليالينا

سلاحُنا سوفَ يبقى في الوغى حجراً ... بالحبِّ في كنفِ الأقصى يناجينا

يترجمُ الغيظَ عنّا وهوَ مشتعلٌ ... مثلَ الشهابِ الذي يفني الشياطينا

وهكذا أبداً تهمي سحائبُنا ... خصباً .. ومنْ لبنِ التقوى تغذّينا

ولنْ تغيبَ عنِ الدنيا منائرُنا ... بدعوةِ الحقِّ .. بالإيمانِ تحيينا

* * *



وقفة طبية

«تواصلكم يسعدنا»

في أول وقفة طبية كتبت في صحة الأسرة، وكانت تحت عنوان «حوارنا الأول» كانت هناك مجموعة من الأماني والأحلام التي بُحْت بها من خلال ذلك المقال ومنها أننا نأمل أن نحقق من خلال مواد هذا الباب حلقة تواصل جديدة بيننا وبين قرائنا الأعزاء من جهة، ومن جهة أخرى بين أصحاب الاختصاص من قرائنا وبين من هم بحاجة لهذه النصيحة أو تلك المعلومة.

واليوم - وبفضل من الله - يغمرنا شعور كبير من الفرحة ونحن نشاهد هذا الحلم وتلك الأماني وهي تتحول إلى حقيقة وواقع، فمشاركات الزملاء الأفاضل من الأطباء أصحاب الاختصاص أصبحت تتزاحم على المجتمع فتثري هذه الصفحة بالجديد من العلم، والحديث من الاكتشافات، وهنا حقيقة لا يسعني إلا أن أتقدم إلى هؤلاء الزملاء بخالص الشكر والتقدير، واسمحوا لي أن أخص بالشكر الدكتور زياد التميمي على عرضه السلس للمعلومة مع ربطه الشيق للعلم بالإيمان، حتى بات د. زياد شريك رئيسي في تحرير الصفحة على الرغم أنه لم يجمعني به لقاء قط، ولكن مشاركاته هي وسيلة اتصالنا الدائم، وزملاؤنا من مستشفى الحمادي الذين لم يبخلوا علينا بأبحاثهم وإنتاجهم.

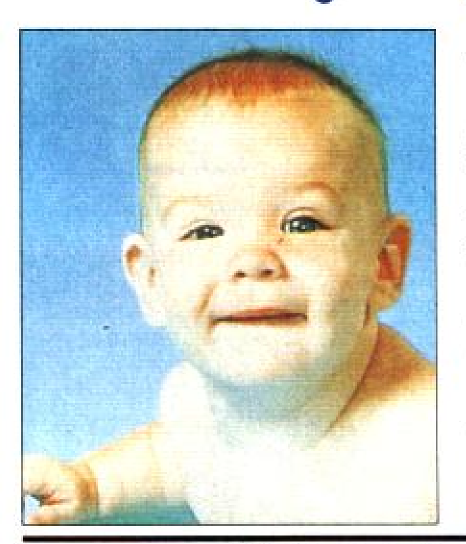
وليس هذا فحسب، إنما أسئلتكم وتوجيهاتكم التي تردنا عبر بريد المجلة لكي تطلبون توضيحاً أو تفيدوننا بنصيحة هي محل كل التقدير والاحترام، وحقيقة نقولها: إننا لا نُهمل أية رسالة منها إطلاقاً، بل تأخُّرنا في الرد على بعضها قد يكون من باب حرصنا على جمع أصح معلومة، وأحدث خبر حول موضوع الاستفسارات.

والنصيحة والتوجيه والاقتراح يأخذ حقه من الدراسة والبحث لكي يرى النور عبر باب «صحة الأسرة»، فبعد فضل الله سبحانه وتعالى وعونه، إرشادكم ورسائلكم هي الزاد الذي يدفعنا إلى مزيد من الحماس والعمل عبر صفحات مجلتكم مجلة «المجتمع».■

د. عادل الزايد

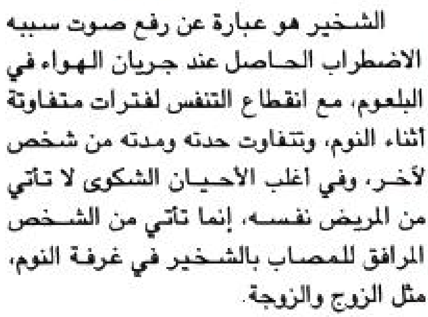
سلة الأخبار

أطفالكم حتى الشهر الثالث



في محاضرة ألقتها الدكتورة آمال اليحيى بمستشفى مبارك الكبير، بيّنت فيها أنه من الضروري على الأطباء والآباء الاهتمام جدياً بحالات ارتفاع درجة الحرارة عند الأطفال حديثي الولادة، وحتى سن الثلاث شهور، حيث إن عدم نضج الجهاز العصبي والسلوكي عند هؤلاء الأطفال قد لا يعطيهم الفرصة الكافية للتعبير عن مدى خطورة الإصابة، ولذلك كان من الضروري على الآباء والأطباء إعطاء ارتفاع درجة الحرارة عند الأطفال دون سن الثلاثة شهور أهمية قصوى، بل فحصهم فحصاً دقيقاً قبل أن يعطى الحكم النهائي.■

الشخير





الشخير هو عبارة عن رفع صوت سببه الاضطراب الحاصل عند جريان الهواء في البلعوم، مع انقطاع التنفس لفترات متفاوتة أثناء النوم، وتتفاوت حدته ومدته من شخص لآخر، وفي أغلب الأحيان الشكوى لا تأتي من المريض نفسه، إنما تأتي من الشخص المرافق للمصاب بالشخير في غرفة النوم، مثل الزوج والزوجة.

ومن الأسباب الرئيسية المؤدية للإصابة بالشخير هي:

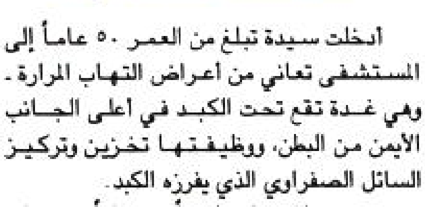
١ - زيادة الوزن.

٢ - تضخم اللوزتين أو الغدد النامية.

أما أفضل سبل العلاج هي استخدام الليزر في العمليات الجراحية، حيث يتميز هذا النوع من الجراحة بالدقة والجودة على العمليات الجراحية التقليدية.■

د. سريع بن حمد الدوسري

حالة نادرة





أدخلت سيدة تبلغ من العمر ٥٠ عاماً إلى المستشفى تعاني من أعراض التهاب المرارة - وهي غدة تقع تحت الكبد في أعلى الجانب الأيمن من البطن، ووظيفتها تخزين وتركيز السائل الصفراوي الذي يفرزه الكبد.

وبعد علاجها علاجاً تحفظياً في بداية الأمر تقرر عمل جراحة لاستئصال المرارة، وأثناء العملية تبين وجود حصوة في المرارة مع وجود آثار للتدرن في جدار المرارة، فتم علاج المريضة بالأدوية المضادة للدرن بعد العملية الجراحية وتم شفاء المريضة بفضل الله.■

د. محمد طلعت عاشور

استشاري الجراحة العامة بمستشفى الحمادي

مراتب الجهـاد

للجهاد مراتب مختلفة على حسب المُجاهد، وهي المراتب العامة:

١ ـ جهاد النفس.
٢ ـ جهاد الشيطان.
٣ ـ جهاد الكفار.
٤ ـ جهاد المنافقين

● **أما جهاد النفس فله أربع مراتب:**

١ ـ أن يجاهدها على تعلم الحق.
٢ ـ أن يجاهدها على العمل به.
٣ ـ أن يجاهدها على الدعوة إليه وتعليمه.
٤ ـ أن يجاهدها على الصبر على مشاق ذلك.

● **أما جهاد الشيطان فله مرتبتان:**

١ ـ أن يجاهده على دفع ما يلقى من الشبهات والشكوك.
٢ ـ أن يجاهده على دفع ما يلقى من الإرادات الفاسدة والشهوات.

● **أما جهاد الكفار والمنافقين فله أربع مراتب:**

١ ـ الجهاد بالقلب.
٢ ـ الجهاد باللسان.
٣ ـ الجهاد بالمال.
٤ ـ الجهاد بالنفس.

وجهاد الكفار أخص باليد، وجهاد المنافقين أخص باللسان.

● **أما جهاد أرباب البدع والظلم فله ثلاث مراتب:**

١ ـ باليد عند المقدرة.
٢ ـ باللسان عند العجز عن اليد.
٣ ـ بالقلب عند العجز عن اللسان.

فيكون مجموع مراتب الجهاد ثلاث عشرة مرتبة.■

المصدر : كتاب مختارات من زاد المعاد لابن عثيمين.

حصة بنت عبد العزيز
حريملاء ـ السعودية



استراحة المجتمع



إعداد
سعيد الأصبحي

الإمام مالك
«٩٣ ـ ١٧٩هـ»

هو مالك بن أنس بن مالك الأصبحي الأنصاري، إمام دار الهجرة، وأحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة، أخذ العلم عن نافع مولى ابن عمر، والزهري، وربيعة الرأي ونظرائهم، وكان مشهوراً بالتثبت والتحري، يتحرى فيمن يأخذ عنه ويتحرى فيما يرويه من الأحاديث، ويتحرى في الفتيا، فلا يبالي أن يقول: «لا أدري»، وروى عنه أنه قال: «ما أفتيت حتى شهد لي سبعون شيخاً أني موضع لذلك»، اشتهر في فقهه باتباع الكتاب والسنة، وعمل أهل المدينة، وكان رجلاً مهيباً، وجه إليه الرشيد ليأتيه فيحدثه، فأبَى، وقال: «العلم يُؤْتَى» فأتاه الرشيد فجلس بين يدي مالك، وقد امتحن قبل ذلك، فضربه أمير المؤمنين ما بين ثلاثين إلى مائة سوط، ومدت يداه حتى انحلت كتفاه، وكان سبب ذلك أنه أبَى إلا أن يُفتي بعدم وقوع طلاق المكره، وكان ميلاده ووفاته بالمدينة، ومن تصانيفه «الموطأ»، و«تفسير غريب القرآن»، وجمع فقهه في «المدونة»، وله «الرد على القدرية»، و«الرسالة» إلى الليث بن سعد.■

موسى راشد العازمي
صباح السالم ـ الكويت

السعادة

قال الشاعر :

ولستُ أرى السعادةَ جَمْعَ مالٍ
ولكنَّ التقيَّ هو السعيدُ
وتقوى الله خيرُ الزادِ ذُخراً
وعندَ اللهِ للأتقى مَزيدُ
وما لابُدَّ أن يأتي قريبٌ
ولكن الذي يمضي بعيدُ

وقيل أربع من السعادة: الدار الرحيبة، والدابة النجيبة، والزوجة الحبيبة، والفريضة القريبة.

أحمد بن صالح محمد الفرهود
الزلفي ـ السعودية

نصائح إسلامية

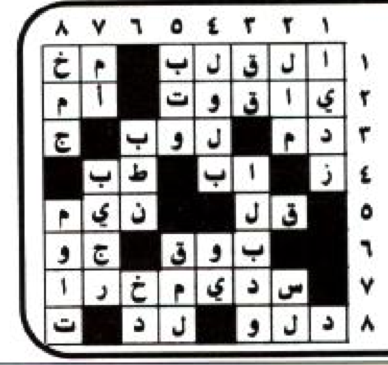
● ارض بما قسم الله لك ولا تسخط.
● كن أميناً فلا دين لمن لا أمانة له.
● كن عظيم الخوف من الله تعالى وإياك والجراة عليه عز وجل.
● كن راجياً عفو الله تعالى ورحمته وحسن ظنك بالله عز وجل.
● كن صابراً عند البلاء، وشاكراً عند الرخاء.
● ازهد مما في أيدي الناس يحبك الناس، وتكن غنياً.. وازهد في الدنيا يحبك الله.
● لا تجزع لمصيبة، ولا تحزن على فوات شيء من الدنيا.■

حمد عبدالله العجمي ـ الكويت

إجابات العدد الماضي

ما هي :
مجلة أوقات.

الكلمات المتقاطعة :



	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨
١	ا	ل	ق	ل	ب		م	خ
٢	ي	ا	ق	و	ت		أ	م
٣	د	م		ل	و	ب		ج
٤	ز		ا	ب		ط	ب	
٥		ق	ل			ن	ي	م
٦			ب	و	ق		ج	و
٧		س	د	ي	م	خ	ر	ا
٨	د	ل	و		ل	د		ت

الكلمات المتقاطعة

	١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١
١										
٢					■					
٣				■	■	■				
٤								■	■	
٥			■							
٦		■	■	■		■				
٧		■					■			
٨	■									
٩				■						■
١٠										

افقيا :

١ ـ شاعر الرسول ﷺ.

٢ ـ صحابي جليل قال عنه الرسول ﷺ انه من ال البيت، احد رواة الأحاديث الصحيحة.

٣ ـ زواج ـ عكس نعم (معكوسة).

٤ ـ «المستعر» متفرقة.

٥ ـ الخصال (معكوسة) ـ متشابهان.

٦ ـ الجوهر (معكوسة).

٧ ـ تجدها في «أنين» ـ غسيل «متفرقة».

٨ ـ شيخ الانتفاضة الإسلامية في فلسطين.

٩ ـ دولة أسيوية تشن حربا على المسلمين في القارة الآسيوية (معكوسة) ـ نقاء.

١٠ ـ أحد دعاة النهضة الإسلامية في مصر.

عموديا :

١ ـ مؤسس حركة «الإخوان المسلمون» في مصر.

٢ ـ قطاع ـ من المعادن.

٣ ـ أداة استثناء ـ من ألقاب الرسول عليه الصلاة والسلام.

٤ ـ اختبار (معكوسة) ـ ليث (معكوسة).

٥ ـ قهوة ـ من الحواس (معكوسة) ـ مدينة كورية تقام فيها الألعاب الأوليمبية.

٦ ـ الكهف.

٧ ـ حرف عطف ـ رمز رياضي (معكوسة) ـ من سور القرآن الكريم.

٨ ـ أنصت ـ بمعنى ينتظر طويلا (معكوسة).

٩ ـ مضغة في الجسد إذا صحلت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله (معكوسة) ـ سرقة.

١٠ ـ مدينة جزائرية بالجنوب ـ سقي.■

عمر بن أحمد ـ شفة (البليدة) ـ الجزائر

أقوال وحكم

- طريق الاستقامة : الاستقامة طريق أولها الكرامة، وأوسطها السلامة، وآخرها الجنة.
- مُوَلِّدات المحبة: أربع تولد المحبة : حُسن البِشْر، وبذل البر، وقصد الوفاق، وترك النفاق.
- الجلساء : الجُلساء ثلاثة : جَليس تستفيد منه فلازمه، وجليس تفيده فاكرمه، وجليس لا يفيد ولا يستفيد فابتعد عنه.
- إن استطعت : قال عمر بن عبدالعزيز : «إن استطعت فكن عالما، فإن لم تستطع فكن مُتعلماً، فإن لم تستطع فأحببهم، فإن لم تستطع فلا تبغضهم».■

عائض بن سفر الأسمري. محايل عسير. السعودية

ما هو ؟

مكان في لبنان أبعد إليه نخبة من مواطنين وأساتذة الجامعات الفلسطينية قرابة الأربعة أشهر يتكون من تسعة أحرف وهو مقطعان:

٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١

٣ + ١ + ٥ حيوان صحراوي ضخم.

٤ + ٢ + ٦ الغذاء الرئيسي لأغلب دول العالم.

٣ + ٨ + ٤ + ٧ + ٩ بمعنى حُلي

هند صالح السلامة. جدة. السعودية

مقتطفات

الدنيا والآخرة

عن عبدالرحمن البصري قال: قال رجل لسفيان أوصني، قال: اعمل للدنيا بقدر بقائك فيها، وللآخرة بقدر بقائك فيها، والسلام.

لمن تدوم النِعَم؟

قال أحد الحكماء: «من كثرت نعم الله عليه، كثرت حوائج الناس إليه، فإن قام بما يجب لله فيها، عرَّضها للدوام والبقاء.. وإن لم يقم فيها بما يجب لله عرَّضها للزوال».

الزاد والقوت

إنما الدنيا بلاء
ليس للدنيا ثبوت
إنما الدنيا كبيت
نسجته العنكبوت
إنما يكفيك منها
أيها الراغب قوت

مجالسة العلماء

قال الشعبي ـ رحمه الله ـ : «جالسوا العلماء فإنكم إن أحسنتم حمدوكم، وإن أسأتم تأولوا لكم وعذروكم، وإن أخطأتم لم يعنفوكم، وإن جهلتم علموكم، وإن شهدوا لكم نفعوكم».■

نواف يوسف المضاحكة

الكويت



مجلة المسلمين في جميع أنحاء العالم

الفائز في السحب الأول : عبدالعزيز محمد سعود البعيجان - كوبون رقم : 0766

الاحتياط في السحب الأول : أسعد بدر الهندي - كوبون رقم : 0744